



المختار من القصائد والأشعار

تأليف،

العلامة الفقيه آية الله العظمى

الحاج الشيخ محمد اليزي النجفي الإصفهاني (ره)

(١٢٢٦ - ١٣٠٣)

تحقيق

محمد حسين النجفي



مَاجِدٌ جَدُّ فِي اكْتِسَابِ الْمَعَالِي
وَرِثَ الْمَجْدَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ

المختار من القصائد والأشعار

تأليف:

العلامة الفقيه آية الله العظمى
الحاج الشيخ محمد الدين النجفي الإصفهاني (ع)
(١٣٢٦ - ١٤٠٣)

تحقيق

محمد حسين النجفي

الطبعة الأولى بتحقيق

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْحُسَيْنِي

فهرس

٣٩	وفاته ومُدفنه	٩	تقديم: بقلم آية الله الشيخ هادي النجفي .
٤٠	تسليية المراجع بوفاته	١٩	جدّي كما عرفته
٤٠	مراثيه	١٩	نسبه
٤٩	مصادر ترجمته	٢٠	ولادته وأمه
٥٠	صورة المؤلف في أوائل شبابه <small>عليه السلام</small> ...	٢٠	أساتذته
٥١	مقدمة التحقيق		مشايخه في الرواية والاجتهاد
٥٢	حول هذا الكتاب	٢١	والراوون عنه
٥٤	تحقيق الكتاب	٢١	الإطراء عليه
٥٦	الصفحة الأولى من الكتاب بخط المؤلف	٢٦	مجالس درسه ومن استفاد منه .
٥٧	الصفحة الأولى من المجلد الثاني بخطه	٣٢	تأليفاته القيمة
٥٨	الصفحة الأولى من نسخة السيد الحسيني ..	٣٤	نموذج من نثره
٥٩	صفحة أخرى من نسخة السيد الحسيني	٣٦	نموذج من شعره
٦٠	إجازة والد المؤلف <small>عليه السلام</small>	٣٨	إمامته للجماعة
٦١	إجازة آية الله الأصهباني للمؤلف <small>عليه السلام</small> ..	٣٨	أخلاقه الفاضلة
٦٢	صورة المؤلف في أواخر حياته <small>عليه السلام</small> ...	٣٨	أولاده

المختار من القصائد والأشعار / المجلد الأول / ٦٣

- [مقدمة المؤلف] ٦٥
- [1.] لأبي المجد ٦٦
- [2.] لمالك الأستر التَّحِيَّي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ٦٧
- [3.] للطرمّاح ٦٨
- [4.] لعبادة المهلبية ٦٩
- [5.] لجار الله الزمخشري ٧٠
- [6.] للمحقّق الطوسي رحمته الله ٧٠
- [7.] للشافعي ٧١
- [8.] للزمخشري ٧٢
- [9.] لمهيار الديلمي يرثي السيّد الرضوي ٧٢
- [10.] للفخر الرازي ٧٥
- [11.] لمهيار يدح أهل البيت عليهم السلام ٧٦
- [12.] لأبي المجد ٧٦
- [13.] لبعضهم ٧٧
- [14.] لعبد الملك الحارثي، وقيل: ٧٨
- [15.] للإسكافي الزنجاني ٧٩
- [16.] لقائل ٧٩
- [17.] لبعضهم ٧٩
- [18.] لبعضهم ٧٩
- [19.] للزمخشري ٨٠
- [20.] لمهيار مفتخرًا ٨٠
- [21.] لبعضهم ٨٢
- [22.] أهجى شعراً قالته العرب ٨٢
- [23.] لقائل يذمّ المبرد محمّد النحوي ٨٢
- [24.] لأبي نواس ٨٣
- [25.] لبغض المتأخّرين في «المغني» ٨٣
- [26.] لبعضهم ٨٣
- [27.] لحاتم الطائي ٨٤
- [28.] أفخر شعراً قالته العرب ٨٤
- [29.] للخليل في وصف كتابي أشتاذه ٨٥
- [30.] لأبي دلامة في ابنة ولدت له ... ٨٦
- [31.] مَرْثِيَّةُ آيَةَ اللَّهِ الشَّيخ نُورِ اللَّهِ النُّجَافِيِّ ٨٦
- [32.] للأندلسي ٨٩
- [33.] لأبي الأسود الدؤلي ٨٩
- [34.] لأبي تمام ٩٠
- [35.] لبعضهم ٩٠
- [36.] أجود شعراً في كبر الهمة ٩١
- [37.] لرؤبة، وقد ناداه أبو مسلم ٩١
- [38.] لأعرابي يدح الحكم بن حنطب ٩٢
- [39.] لبعضهم ٩٢

- [40]. للسيد جعفر الحلي رحمته ٩٢
- [41]. له أيضاً ٩٣
- [42]. لأبي العتاهية في زوال الدنيا ... ٩٤
- [43]. له في معناه أيضاً ٩٥
- [44]. لأبي المجد ٩٥
- [45]. له أيضاً ٩٦
- [46]. لأبي العتاهية ٩٧
- [47]. قال للسيد جعفر الحلي ٩٧
- [48]. لأبي العتاهية في تقرب الآجال . ٩٨
- [49]. للسيد جعفر الحلي رحمته ٩٨
- [50]. لأبي العتاهية، وقد سأله الربيع: ٩٩
- [51]. له أيضاً، أوصى أن يكتب على قبره ٩٩
- [52]. لبعضهم ٩٩
- [53]. لأبي العتاهية في صديق الصدق ١٠٠
- [54]. له أيضاً ١٠٠
- [55]. وله أيضاً ١٠١
- [56]. للسيد جعفر الحلي رحمته ١٠١
- [57]. وله في الدخان ١٠٢
- [58]. وله في مدح الميرزا الشيرازي . ١٠٣
- [59]. للحاجري ١٠٤
- [60]. وله أيضاً ١٠٤
- [61]. وله أيضاً ١٠٥
- [62]. وله أيضاً ١٠٥
- [63]. وله أيضاً ١٠٥
- [64]. وقال ابن الرؤمي ١٠٦
- [65]. لقائل ١٠٦
- [66]. لبعضهم ١٠٦
- [67]. ولبعضهم ١٠٦
- [68]. للصاحب ابن عباد ١٠٧
- [69]. ولقائل ١٠٨
- [70]. للصائي ١٠٨
- [71]. ولأبي فراس الحمداني ١٠٩
- [72]. وللعباس بن الأحنف ١١٠
- [73]. للرشد العباسي ١١٠
- [74]. للمستوغر ١١١
- [75]. للمنصور العباسي ١١١
- [76]. لابن طباطبا في الموفي بوعيده ١١٢
- [77]. ولقائل في عكسه ١١٢
- [78]. لامرأة شيعية ١١٢
- [79]. لابن طباطبا في مجدور ١١٣
- [80]. لابن الرؤمي ١١٣
- [81]. لقائل ١١٣

- [82]. لبعضهم ١١٤ [103]. لبعضهم ١٢٩
- [83]. لعليّ بن الجهم ١١٤ [104]. وصف كتاب «ذخائر المجتهدين» ١٣٠
- [84]. لأبي نُوَاس في المدام ١١٥ [105]. وللشيخ مصطفى التبريزي رحمته الله ١٣٠
- [85]. له فيه أيضاً ١١٥ [106]. لمحمد حسين كاشف الغطاء ١٣١
- [86]. لابن الرُّوميّ ١١٦ [107]. وله فيه أيضاً ١٣٢
- [87]. للسيد جعفر الحلّي رحمته الله ١١٦ [108]. للشهيد الأوّل ١٣٣
- [88]. للناصر الخليفة العبّاسي ١١٧ [109]. لصاحب كتاب «لسان العرب» .. ١٣٥
- [89]. وله أيضاً ١١٨ [110]. لبعض العامة ١٣٥
- [90]. لقائل ١١٨ [111]. جوابه من الشيخ البهائي رحمته الله ١٣٦
- [91]. مرثية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ١١٩ [112]. وله أيضاً ١٣٧
- [92]. للخازن في مدح الصاحب ... ١١٩ [113]. أمدح شعر قالته العرب ١٣٨
- [93]. للشيخ محمد حُسَيْن كاشف الغطاء. ١٢٠ [114]. للشريف الرضي ١٣٨
- [94]. لأبي المجد ١٢١ [115]. للعلامة أحمد الحفّظي ١٣٨
- [95]. ينسب إلى شمس المعالي قابوس.. ١٢٢ [116]. للعبّاس حين يبيع لأبي بكر . ١٣٩
- [96]. للحّام الحرّاني هاجياً ١٢٣ [117]. للشافعي ١٣٩
- [97]. وله في أبي عبدالله الشبلي ... ١٢٣ [118]. وله أيضاً ١٤٠
- [98]. لأبي الحسين محمد المرادي ١٢٤ [119]. وله أيضاً ١٤٠
- [99]. له أيضاً ١٢٤ [120]. لقائل في مرثية فخر الدولة ١٤١
- [100]. للسيد يحيى القرطبيّ الأندلسيّ ١٢٤ [121]. للشيخ جواد الشيبّي ١٤١
- [101]. لقائل ١٢٨ [122]. وله في تهنة الشيخ أبي المجد ١٤٢
- [102]. لحِطّان بن المعلّى العبدي ... ١٢٩ [123]. للسيد محمد سعيد الحبوبي ١٤٤

- [124]. للسيد حسن محمود الأمين . ١٤٥
 [125]. لبعضهم يذمّ الصاحب ١٤٦
 [126]. لأبي بكر الخوارزمي يذمه .. ١٤٦
 [127]. ولعبد الرحمن بن إسماعيل . ١٤٧
 [128]. وله أيضاً ١٤٧
 [129]. ولامرء القيس عند موته .. ١٤٨
 [130]. أرق بيت قائله العرب ١٤٩
 [131]. لامية العرب ١٤٩
 [132]. لامية العجم ١٥٠
 [133]. معلقة زهير بن أبي سلمى .. ١٥٢
 [134]. مطالع القصائد السبع المعلقة . ١٥٤
 [135]. مديح النبي لشبلي شميل ... ١٥٥
 [136]. لأبي العلاء المعري في الحماسة ١٥٦
 [137]. ولابن النقيب ١٥٩
 [138]. وله لمن أعاره مجموعاً ١٥٩
 [139]. وللصاحب طاب ثراه ١٥٩
 [140]. للإمام الصادق عليه السلام ١٦٠
 [141]. للملك علي الأيوبي ١٦٠

المختار من القصائد والأشعار / المجلد الثاني / ٦٢

- [142]. يُنسبُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ١٦٣
 [143]. للحكيم السبزواري «أسرار» . ١٦٣
 [144]. وللأمير سيف الدولة ١٦٤
 [145]. للأديب محمد الأبيوردي ... ١٦٤
 [146]. لعامر بن الحارث الجزهري . ١٦٥
 [147]. للقاضي الأرجاني ١٦٥
 [148]. للفيلسوف ابن سينا ١٦٦
 [149]. في هجاء القاضي ابن أكرم . ١٦٧
 [150]. لأحمد بن نُعيم في هجوه أيضاً ١٦٧
 [151]. للرشد العباسي ١٦٨
 [152]. للمعتضد العباسي ١٦٩
 [153]. ومثما يُنسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام،
 وقد أنشدها الإمام علي الهادي عليه السلام ١٧٠
 [154]. للمعتد العباسي ١٧٠
 [155]. للرقاشي في نكبة البرامكة .. ١٧١
 [156]. لنصر بن سيار ١٧١
 [157]. والسيد الرضي عليه السلام ١٧٢
 [158]. لمحمد بن هاني الأندلسي .. ١٧٢
 [159]. ولغيره في ذلك ١٧٢
 [160]. وللمتبي في الشيب ١٧٣

- [161]. وله في عكسه ١٧٣
- [162]. وله في الهم والهرم ١٧٣
- [163]. ولقائل ١٧٣
- [164]. ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ١٧٤
- [165]. لأبي فراس الحمداني ١٧٤
- [166]. وله لما أسره الروم ١٧٥
- [167]. وللمنتبّي ١٧٦
- [168]. وليزيد بن معاوية عليه اللعنة ١٧٦
- [169]. منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ١٧٨
- [170]. لبعض المتأخرين مقدّمة ... ١٧٨
- [171]. لبعض المعاصرين ١٧٩
- [172]. للشيخ أبي المجد ١٧٩
- [173]. لبعضهم ١٧٩
- [174]. لبعضهم في خلفاء الجور ... ١٧٩
- [175]. مكاتبة معاوية مع الأمير عليه السلام ١٨٠
- [176]. من منظومة الحكمة ١٨٠
- [177]. للشيخ عبدالغني النابلسي .. ١٨١
- [178]. ولبعضهم ١٨١
- [179]. ولبعضهم ١٨١
- [180]. ولقائل في ذم علم النحو ... ١٨٢
- [181]. للعصمي الإسترآبادي ١٨٢
- [182]. لصيّ الدين الحلي ١٨٢
- [183]. للشيخ ناصيف اليازجي ١٨٣
- [184]. للمنتبّي ١٨٤
- [185]. ولزبيدة امرأة الرشيد ١٨٥
- [186]. وللمنتبّي في الحماسة ١٨٥
- [187]. وله أيضاً ١٨٦
- [188]. لبعض المتأخرين ١٨٧
- [189]. لبعض الأدباء في شأن العراق ١٨٨
- [190]. لبعضهم ١٨٨
- [191]. لبعض الشعراء ١٨٨
- [192]. وللفقيه عُمارة بن علي اليميني ١٨٩
- [193]. وله فيه ١٩٠
- [194]. لأبي البركات التّكّريتي ١٩٠
- [195]. لقائل ١٩١
- [196]. لعبدالله بن طاهر وابنه ١٩١
- [197]. ينسب إلى الحجّة القائم «عج» ١٩١
- [198]. وللمنتبّي في نعت علي عليه السلام ١٩٢
- [199]. لبعض الأمراء ١٩٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم: بقلم حفيده آية الله

الشيخ هادي النجفي دام ظله

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،
محمدٍ وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أمّا بعد؛ فهذا كتاب «المختار من القصائد والأشعار» من مؤلّفات جدّنا
العلامة أعلی الله في فردیس الجنان مقامه، جمّعها في عنقوانٍ شبابه، وابتدأ به
وقد مضى من عمره عشرون عاماً فقط، لأنّه قد كتب على الصفحة الأولى من
مخطوطة كتابه بخطّه: «قد شرعتُ في تصنيف هذا الكتاب (المختار من القصائد
والأشعار) في يوم ميلاد سيّدنا الإمام الثاني عشر، خامس عشر شعبان سنة ١٣٤٦
من الهجرة المباركة، عقيب المهاجرة إلى محروسة قم [بعد مضي] تقريب من

شهر».

وقد طبع لأول مرة في سنة ١٤٠٩ بتحقيق العلامة المحقق الحجّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله.

وقد تصدّى - باهتمام بالغ - صديقي الأعزُّ الميرزا الشيخ محمد حسين النجفي حفظه الله تعالى لتحقيقه وتصحيحه وطبعه مرة ثانية، وأصرّ علي أن أكتب مقدمة له، فنزلت عند رغبته وكتبت هذه الأسطر على سبيل الاستعجال وتوزّع ألبال، وكثرة الاشتغال وضعف المزاج.

قال العلامة الجده عليه السلام: «ومما ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الإمام عليّ الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام على سبيل الإرشاد والهداية في قصّة طويلة، وفي كتب أهل السير مروية:

بَاثُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غُلِبَ الرَّجَالِ، فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاqِلِهِمْ إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بئْسَمَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: أَيْنَ الْأَسِرَّةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ؟
أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً؟ مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكُلُلُ؟
فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرِبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا^١

أقول: أراجع هذه الأبيات وهذه الواقعة التاريخية في بعض الكتب؛ حتّى

يظهر للقارئ بعض ما قاله العلامة الجده رحمته.

قال المسعودي: «وحدث أبو عبدالله [إبراهيم بن] محمد بن عرفة النحوي^١ قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرّد^٢ قال: قال المتوكل لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي [بن الحسين بن علي] بن أبي طالب رضي الله عنه، ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب؟ قال: وما يقول ولد أبي - يا أمير المؤمنين - في رجلٍ افترض الله طاعة بنيهِ على خلقه وافترض طاعته على بنيهِ؟ فأمر له بمائة ألف درهم، وإنما أراد أبو الحسن طاعة الله على بنيهِ، فعرضَ.

وقد كان سعيي بأبي الحسن علي بن محمد إلى المتوكل، وقيل له: إنَّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها في شيعته، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلةٍ ممّن في داره، فوجده في بيتٍ وحده مغلق عليه وعليه مِدرعة من شعيرٍ، ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصى، وعلى رأسه ملخفة من الصوف متوجّهاً إلى ربّه يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد.

١. هُوَ الْمُنْبُورُ بِ(نَفْطَوْنِهِ) الْأَزْدِيُّ الْمُهَلِّيُّ النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ، رَاجِعُ تَرْجُمَتِهِ فِي «تَارِيخِ بَغْدَاد»، ج ٦، ص ١٥٩؛ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ؛ وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ، ج ١، ص ١٠ لابن خلكان؛ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ، ج ١، ص ٢٥٤؛ وَرَوَّضَاتُ الْجَنَاتِ، ج ١، ص ١٥٤ وَغَيْرُهَا مِنَ الْمَصَادِرِ.

٢. أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْقَمَالِيِّ الْأَزْدِيُّ (٢١٠-٢٨٦) أَخَذَ مَشَاهِيرَ أُئِمَّةِ النَّحْوِ عَلَى مَذْهَبِ الْبُضْرِيِّينَ، وَهُوَ غُلَامٌ (تَلْمِيزٌ) أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ النَّحْوِيِّ اللَّغَوِيِّ، الْعَالِمُ الشَّهِيرُ، الْإِمَامِيُّ الْمَذْهَبِ. رَاجِعِ الْأَعْلَامَ، ج ٧، ص ١٤٤.

فَأَخَذَ عَلَى مَا وَجَدَ عَلَيْهِ، وَحُمِلَ إِلَى الْمَتَوَكِّلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْمَتَوَكِّلُ يَشْرَبُ وَفِي يَدِهِ كَأْسٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَعْظَمَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي مَنْزِلِهِ شَيْءٌ مِمَّا قِيلَ فِيهِ، وَلَا حَالَةٌ يَتَعَلَّلُ عَلَيْهَا بِهَا، فَنَادَاهُ الْمَتَوَكِّلُ الْكَأْسَ الَّذِي فِي يَدِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا خَامَرَ لِحْمِي وَدَمِي قَطُّ، فَأَغْفِنِي مِنْهُ، فَعَاَفَاهُ، وَقَالَ: أَنْشِدْنِي شِعْرًا اسْتَحْسَنَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَقَلِيلُ الرِّوَايَةِ لِلأَشْعَارِ، فَقَالَ: لَا بَدَّ أَنْ تَتَشَدَّنِي، فَأَنْشَدَهُ:

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ	غُلِبَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ	إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بَيْتُسَمَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا:	أَيْنَ الْأَسِرَّةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ؟
أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً؟	مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَشْتَارُ وَالْكُلُلُ؟
فَأَضْفَحَ الْقَبْرِ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ	تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَسْتَقِيلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرِبُوا	فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
وَطَالَمَا عَمَرُوا دُورًا لِتَحْصَنَهُمْ	فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا	فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَازْتَحَلُّوا
أَضَحَتْ مَنَازِلُهُمْ قَفْرًا مُعْطَلَةً	وَسَاكَنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا

قال: فَأَسْفَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ عَلَى عَلِيٍّ، وَظَنَّ أَنَّ بَادِرَةً تَبْدُرُ مِنْهُ إِلَيْهِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَكَى الْمَتَوَكِّلُ بَكَاءً طَوِيلًا حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْيَتَهُ، وَبَكَى مَنْ حَضَرَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ الشَّرَابِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَعَلَيْكَ دَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِينَارٍ،

فأمر بدفعها إليه، ورَدَّه إلى منزله من ساعته مكرماً»^١.

أقول: نقل العلامة المجلسي^٢ هذه الأبيات عن المسعودي مع زيادة:

سَلِ الْخَلِيفَةَ، إِذْ وَافَتْ مَبِيَّتَهُ أَيْنَ الْحُمَاءُ، وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوَلُ؟
أَيْنَ الرُّمَاءُ، أَمَا تَحْمِي بِأَسْهُمِهِمْ لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَنْتَقِلُ
أَيْنَ الْكُمَاءُ، أَمَا حَامُوا أَمَا اغْتَضَبُوا أَيْنَ الْجُيُوشُ الَّتِي تُحْمِي بِهَا الدُّوَلُ
هَيْهَاتَ مَا نَفَعُوا شَيْئاً وَمَا دَفَعُوا عَنْكَ الْمَنِيَّةَ إِنْ وَافَى بِهَا الْأَجَلُ
فَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلاً مَنْ رُوحُهُ بِحَبَالِ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ

ولكن قال الكراجكي: «وذكروا أَنَّ أَحَدَ الْأَئِمَّةِ صلوات الله عليهم استدعاه

السلطان في ذلك الزمان، وأظنَّ أَنَّ الإمام كان محمد بن علي الرضا عليه السلام، وأنَّ
المُستدْعِيَ كان المتوكل.

قالوا: فلما دخل إليه، وجده في قُبَّةٍ مَزِينَةٍ فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ، وَبِيَدِهِ كَأْسٌ فِيهَا
خَمْرٌ، فَقَرَّبَهُ وَهَمَّ أَنْ يُنَاولَهُ الْكَأْسَ، فَامْتَنَعَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ مَا
خَامَرْتُ لِحَوْمِنَا وَدِمَاءَنَا سَاعَةً قَطُّ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَنْشِدْنِي شَرْعاً. فَأَنْشَدَهُ
الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ثُمَّ ذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْجَدُّ، وَقَالَ: فَضَرَبَ الْمُتَوَكَّلُ بِالْكَأْسِ
مِنَ الْأَرْضِ وَتَنَغَّصَ عَيْشَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ»^٣.

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١١.

٣. كنز الفوائد، ص ١٥٩ من الطبعة الحجرية؛ (١/٣٤١ من طبعته البيروتية).

أقول: أنت ترى أنَّ العلامة الكراجكي نسب هذه القصة إلى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام ظناً، مع أنَّها للإمام علي الهادي عليه السلام، وقد رويت القصة في كُتُبِ العامة أيضاً.

منها: ما جاء في الوافي بالوفيات لِخَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ: «الهادي بن الجواد، [وهو] علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب. وهو أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين، أحد الأئمة الأئني عشر، عند الإمامية.

كان قد سُعي به إلى المتوكّل، وقيل: إنَّ في منزله سلاحاً وكُتُباً وغيرها من شيعته، وأوهموه أنَّه يطلب الأمر لنفسه؛ فوجَّه إليه عدَّة من الأتراك فهجموا [عليه] منزله على غفلة، فوجدوه في بَيْتٍ مُغْلَقٍ، وعليه مِدرعةٌ من شَعَرٍ، وعلى رأسه مِلْحَفَةٌ من صُوفٍ، وهو مستقبل القبلة، يترنم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساطٌ إلا الرمل والحصى.

فأخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكّل في مجلس شرابه، وبيده كأس؛ فلمَّا رآه أعظمه، وأجلسه إلى جانبه، فناوله الكأس، فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطُّ، فاعفني منه، فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه؛ فقال: إنِّي لقليل الرواية منه. فقال: لا بدَّ. فأنشده - ثم ذكر الأبيات وقال -:

فأشفق مَنْ حضر على عليٍّ، وخافوا أَنْ بادرَةً تبدر إليه؛ فبكى المتوكل بكاءً طويلاً، حتَّى بَلَّتْ دموعُهُ لحيته، وبكى من حضره. ثُمَّ أمر برفع الشراب، وقال: يا أبا الحسن أعليك دَيْنٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، وردَّه إلى منزله مكرِّماً.

وكان المتوكل قد اعتلَّ، فقال: إن برأتُ لأتصدَّقَ بمالٍ كثير. فلمَّا عوفي، جمع الفقهاء، وسألهم عن ذلك، فأجابوه مختلفين. فبعث إلى عليٍّ الهادي، فقال: يتصدَّق بثلاثة وثمانين ديناراً. قالوا: مِنْ أينَ لك هذا؟ قال: لأنَّ تعالى قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^١ وروى أهلنا أنَّ الموطن كانت ثلاث وثمانين موطناً.

ومولده يوم الأحد، ثالث عشر شهر رجب، وقيل يوم: عرفة، سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئتين. وتُوفِّي بِسُرٍّ من رأى، يوم الإثنين، لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث شهر رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين»^٢.

ومنها: وقال أَبْنُ خُلِّكَانَ صَاحِبُ وَفَيَاتِ الأعيان: «أبو الحسن العسكريّ [وهو] أبو الحسن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا - المقدّم ذكره - وهو حفيد الذي قبله، فلا حاجة إلى رفع نسبه، ويعرف بِالْعَسْكَرِيِّ؛ وهو أحد

١. سورة التوبة، الآية ٢٥.

٢. الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ٢٩.

الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، كان قد سعى به إلى المتوكل، وقيل: إن في منزله سلاحاً وكتاباً وغيرها من شيعته، وأوهّموه أنه يطلب الأمر لنفسه، فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلاً، فهجموا عليه في منزله على غفلة، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى.

فأخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكل في جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب، وفي يده كأس، فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه، ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه، ولا حالة يتعلق عليه بها، فناوله المتوكل الكأس الذي كان بيده، فقال: يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قط، فأعفني منه، فأعفاه وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إني لقليل الرواية للشعر، قال: لا بد أن تنشدي فأنشده - ثم ذكر الأبيات... إلى أن قال -:

فأشفق من حضر على عليّ، وظن أن بادرةً تبدر إليه، فبكى المتوكل بكاء كثيراً حتى بليت دموعه لحيته، وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال: يا أبا الحسن، أعليك دين؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه وردّه إلى منزله مكرماً.

وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب، وقيل: يوم عرفة سنة أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومئتين.

ولما كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل أحضره من المدينة، وكان مولده بها، وأقرّه بسرّ من رأى وهي تُدعى بالعسكر؛ لأنّ المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره، ف قيل لها: العسكر.

ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور: «العسكري» لأنّه منسوب إليها، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفّي بها يوم الإثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره، رحمه الله تعالى»^١.

أقول: قال أبو بكر أحمد بن مروان الدّينوريّ المالكي (المُتوفّى ٣٣٣هـ): «حدّثنا أحمد بن محمّد البغداديّ، حدّثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مُنبّه^٢؛ قال: أصيبَ على عُمدانِ قَصْرِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ الحِميريّ سَطْرانِ مَكْتُوبانِ بِالْمُسْنَدِ، فَتُرْجَمَ لِلْعَرَبِيَّةِ»^٣ - ثم ذكر الأبيات الستة -.

وتبعه أحمد بن محمّد الحسنيّ الإدريسيّ الشاذليّ في أنّها مكتوبة على قصر ذي يزن.^٤

١. وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٣، ص ٢٧٢ و ٢٧٣ بتحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت.

٢. أَعْلَبُ رِجَالُ هَذَا السَّنَدِ غَيْرِ ثِقَاتٍ لِأَسِيٍّ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ وَجَدَّهُ لِأُمِّهِ وَهَبِ بْنِ مُنْبَهٍ.

٣. المِجَالِسةُ وَجَوَاهِرُ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٣٩٠ بتحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم بيروت، عام ١٤١٩ق.

٤. البحر المديد، ج ٧، ص ٧٣، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٢م.

ونسب الحسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفى ٤٣٠، إنشاد الأبيات إلى أبي الهيثم بن مروان الزاهد في كتابه «الإعتبار وسلوة العارفين»^١.
وفي كتاب «عيون الأخبار»: «شِعْرٌ على قبرٍ بالشام، بلغني أَنَّهُ قُرِئَ على قبرٍ بالشام»^٢ ثم ذكر الأبيات.

أقول: ظهر لك من مقالة الجدِّ عليه السلام أَنَّ الأبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وقد أنشدها ولده الإمام علي الهادي عليه السلام في مجلس الخليفة العباسي المتوكل كما مرَّ من العامة والخاصة في كتب السِّير، فما ورد أَنَّها مكتوبة على عُمدان قصر سيف بن ذي يزن، أو أَنَّها إنشاد أبي الهيثم بن مروان الزاهد، أو أَنَّها على قبرٍ بالشام لا يَصِحُّ. اللهمَّ إلَّا إذا كان مأخوذاً من مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه صلوات المصلِّين.^٣

ثم إذا بلغ الكلام إلى هنا لابدَّ أن أذكر لك ترجمة جدِّنا العلامة أعلى الله مقامه تحت العنوان التالي:

١. الإعتبار وسلوة العارفين، ص ١٥٧، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عام ٢٠٠١م، ين.

٢. عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٤٩.

٣. أشكر صديقي الدكتور علي زاهدپور حفظه الله تعالى لِنَقْضِهِ بِإِرسالِ هَذِهِ المصادر إلينا.

جدّي كما عرفته

هو العلامة الأديب، الرياضي الهيوّي، المفسر الفقيه، آية الله العظمى، الحاجّ الشيخ محمّد علي الملقب بأجدالدين ومجدالدين والشهير بمجد العلماء النجفي الإصفهاني رحمته الله.

نسبه:

هو ابن العلامة الأكبر آية الله العظمى أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، المتوفّي سنة ١٣٦٢ صاحب التآليف الكثيرة، منها: «نقد فلسفة دارون» و «وقاية الأذهان» و «نُجعةُ المُرتاد في شرح نجاة العباد» و «رسالة أمجديه» و «أداء المفروض» و «السيف الصنيع لرقاب المنكري علم البديع» و «ديوان شعر» وغيرها؛

ابن العلامة الرباني، والفقيه الصمداني، والعارف الكامل، الحاج الشيخ محمّد حسين صاحب «مجد البيان في تفسير القرآن» المتوفّي سنة ١٣٠٨؛ ابن العلامة الأكبر، والفقيه المرجع، الرئيس الحاجّ الشيخ محمّد باقر صاحب «شرح هداية المسترشدين (حجّة المظنة)» و «لبّ الفقه» و «لبّ الأصول» وغيرها المتوفّي سنة ١٣٠١؛

ابن العلامة المحقّق، والأصولي المدقّق، الشيخ محمّد تقي الإيوان كفيّ الرازي النجفي الإصفهاني، صاحب «هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين» و «تبصرة الفقهاء» و «رسالة صلاتيه» المتوفّي سنة ١٢٤٨، قدس الله أسرارهم وطيب الله ثراهم.

ولادته وأمه:

كَانَتْ وَلادَتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٣٢٦ فِي النَجَفِ الْأَشْرَفِ.

وُلِدَ مِنْ أَبَوَيْنِ^١ عَرِيفَيْنِ بِالشَّرَفِ وَالسُّودِ وَالْمَجْدِ، فَأَبُوهُ وَأَجْدَادُهُ الْفُقَهَاءُ الْأَعَاضِمُ مَرَّ الْإِلِمَاعِ إِلَيْهِمْ آتِفًا، وَأُمُّهُ فَهِيَ الْعَلَوِيَّةُ الْأَصِيلَةُ الشَّرِيفَةُ زَهْرًا بِيْغَمِ (المتوفاة في الثالث من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٦، المطابق مع الثالث والعشرين من ارديبهشت ١٣١٦، والمدفونة في تكية سيّد العراقيين في تخت فولاذ في إصفهان) وهي بنت سيّد العلماء العلامة السيّد محمّد الإمامي الخاتون آبادي الإصفهاني النجفي.

ثمّ سافر إلى إصبهان مع أبيه العلامة في سنة ١٣٣٣.

أساتذته:

ابتدأ بالعلوم في النجف الأشرف وهو طفل، ثمّ حضر في إصبهان في مَرَحَلَةِ السُّطُوحِ الْأُولَى عَلَى الْحَاجِّ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْيَزْدِيِّ (ت ١٣٥١)، والسيّد الميرزا الأردستاني (ت ١٣٥١).

واشغل بالسُّطُوحِ الْعَالِيَةِ وَلَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ عَلَى الْحَاجِّ الْآقَا رَحِيمِ الْأَرْبَابِ (ت ١٣٩٦)، والحاجّ آقا منير الدين البروجردي (١٢٩٦-١٣٤٢)، والحاجّ

١. المراد بالأبوين - هنا - الأب والأمّ وقد أُطْلِقَ عَلَيْهَا لَفْظُ (الْأَبَوَيْنِ) مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا لَفْظُ (الْوَالِدَيْنِ) وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

تقديم: بقلم آية الله الشيخ هادي النجفي ٢١

الميرزا محمد صادق الخاتون آبادي (ت ١٣٤٨)، والسيد محمد النجف آبادي (١٢٩٤-١٣٥٨).

ثم اشتغل بالدراسات أعلّياً في الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادي، والسيد محمد النجف آبادي المذكورين، وعمّ والده آية الله على الإطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفي الإصفهاني (١٢٧٨-١٣٤٦)، وحضر برهنة من الزمان على العلامة المؤسس آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (ت ١٣٥٥) بقم، ولكن كان أكثر استفادته من والده العلامة وتعلّم عليه في الفقه والأصول والهيئة والرياضي و... .

مشايخه في الرواية والاجتهاد والرايون عنه:

لم نعرف من مشايخه إلا والدّه العلامة أبا المجدّ الشيخ محمد رضا النجفي الإصفهاني رحمته الله، والمرجع الفقيه السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني، وكلاهما صدّقاً اجتهداه.

ولم نعرف من الراوين عنه إلا نجله آية الله الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفي^١ (١٣٥٥-١٤٢٢).

الإطراء عليه:

١. قال والده العلامة في ختام رسالته أمجديه: «و چون سال تأليف رساله

١. طبعت ترجمته وتراجم أجداده الأعلام في كتابنا «قبيله عالمان دين» فراجعه.

مصادف بود با سال اوّل وجوب روزه مرّقة العين معظم نخبة أرباب الفهم والاستعداد والمرجو لإحياء مراسم أجداده الأمجاد آقا شيخ أمجد الدين - أبقاه الله خلفاً عن سلفه الماضين وجعله علماً يهتدي به في الدنيا والدين - او را مخاطب در اين رساله داشتم و نام آن را رساله أمجديه گذاشتم...»^١.

٢. وقال والده أيضاً في تبرّحه في الهياة: «إِنَّ مَجْدَنَا أَسْتَاذُ فِي عِلْمِ الْهِيَاةِ»^٢.

٣. وأيضاً قال والده العلامة في إجازته له: «... وبعد، فإنّ العالم الفاضل،

الخبير المهدّب النّحرير، قرّة عيني الشيخ مجد الدين ممّن حضر دروسي الشرعيّة فقهيّة وأصوليّة، فوجدته ذا قوّة تسمّى الاجتهاد بصيراً بمباني الأحكام، فله العمل بما استنبطه من الأحكام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقرّرة...»^٣.

٤. وقال المرجع الديني الأعلى السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ

(ت ١٣٦٥هـ) في إجازته التي كتبها له: «... وبعد فإنّ جناب العالم الفاضل

الكامل، قدوة العلماء العاملين، ونتيجة المجتهدين، الشيخ مجد الدين النجفي، نجل

المرحوم العلامة الحجّة الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ أعلى الله مقامه ممّن

صَرَفَ عمره الشريف في تحصيل العلوم الشرعيّة، وبذل جهده في تنقيح مبانيها

١. رسالۀ امجديه، ص ١٤٢، الطبعة الرابعة، بتحقيق.

٢. نقله لنا آية الله الحاج السيّد المصطفى المهدويّ الإصفهانيّ (ت ١٣٦٨ش) أجاز من والده المصنّف عليه.

٣. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص ٣٤ للمؤلّف.

النظرية، وجدّ واجتهد حتّى فاز بحمد الله تعالى إلى ما هو المأمول من الفضل والسداد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام، على النهج المألوف بين الأعلام...»^١.

٥. وقال العلامة الطهراني رحمته الله في خاتمة ترجمة أبيه: «وولده الشيخ مجد الدين من العلماء، وأئمة الجماعة اليوم في إصفهان»^٢.

٦. وقال المؤرّخ العلامة الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي صاحب مكارم الآثار في ختام مقالته المطبوعة في جريدة «عرفان» بإصبهان عقيب وفاة والد المؤلّف ما نصّه: «... و آقاي مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار و سیصد و بیست و شش یا قدری پس و پیش در کربلا متولد شده و در خدمت پدر نامور تحصیلات خود را در علوم فقه و اصول و هیئت و ریاضی قدیم به پایان آورده و به زیور اجتهاد زینت یافته و به تصدیق اجتهاد و اجازات روایت از آن فقیه مرحوم سرافراز گشته و اینک به جای وی در مسجد نو امامت می نماید»^٣.

٧. وقال صاحب «دانشمندان و بزرگان اصفهان» في عدّ مصنفات أبيه:

١. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص ٣٣ للمؤلّف، وسوف توافيك صورة إجازتها.

٢. نقباء البشر، ج ٢، ص ٧٥٣.

٣. جريدة عرفان، شهر فروردین ١٣٢٢ ش.

«امجدیه در اعمال ماه رمضان به نام فرزندش عالم زاهد و رع مجد العلماء»^۱.

۸. وقال صاحب «گنجینه دانشمندان» في حقّه: «حضرت آية الله آقای حاج شیخ مجدالدین نجفی فرزند ارشد مرحوم آية الله العظمی ابوالمجد آقا شیخ محمد رضا نجفی ابن عالم ربانی شیخ محمد حسین ابن علامه محقق حاج شیخ محمد باقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء...».

وقال أيضاً في ختام ترجمته: «در ماه شوال ۱۳۹۴ هـ که برای امری به اصفهان رفتم در مسجد نو موفق به زیارتشان شده و از سیمای ملکوتی آن جناب مستنیر گردیدم آثار و علائم ربانین را از چهره منیرش مشاهده کردم و باید همین طور باشند زیرا فرزند ارجمند آية الله العظمی آقا رضا که مجسمه علم و کمال و حفید عالم ربانی و آیت سبحانی حاج شیخ محمد حسین نجفی هستند که دارای کرامات و مقامات معنوی بوده و مرحوم آية الله حاج آقا نورالله اصفهانی کتابی در شرح زندگانی آن بزرگوار و حالاتش نوشته است»^۲.

۹. وقال صاحب «بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية»: «... عالم فاضل و فقیه کامل و مفسر ادیب جلیل القدر عظیم المنزلة استاد ریاضی و هیئت جامع معقول و منقول و حاوی فروع و اصول از مدرّسین خارج فقه و اصول در مدرسه مرحوم ثقة الاسلام عموی والد بزرگوارشان، و امام جماعت

۱. دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص ۳۲۹ (ج ۲، ص ۶۲۱).

۲. گنجینه دانشمندان، ج ۵، ص ۳۸۴-۳۸۶.

مورد وثوق قاطبة طبقات اجتماع در مسجد نوبازار، آثار زهد و تقوی از سیمای او نمودار که «سَيِّمَاهُم فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»^۱ متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسجد ایشان در ظهر و شب اقامه جماعت می نمود و عِدّه کثیری از مؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می شمردند...»^۲.

۱۰. وقال صاحب «رجال اصفهان» في ترجمة والده العلامة: «شيخ قبل از ظهرها در مسجد نوبازار تدریس می نمود و بسیاری از فضلاء اصفهان به درس او حاضر می شدند و در همان مسجد اقامه جماعت می نمود؛ و بعد از ایشان فرزند ارشدشان آية الله مجد العلماء به اقامه جماعت می پردازند و در مدرسه مرحوم حاج شیخ محمد علی نجفی هم به تدریس اشتغال دارند، خصوصاً درس هیئت ایشان بین طلاب معروف است»^۳.

۱۱. وقال العلامة المحقق السيد حجة الموحّد الأبّطحي المؤسّوي: «از آثار ارزشمند شخصیت آقا شیخ محمد رضا مسجدشاهی فرزند برومندشان مرحوم آية الله حاج شیخ مجد الدین نجفی ملقب به مجد العلماء متوفی ۱۴۰۳ قمری می باشد که مجتهدین مدرس و عالمی متواضع بودند و از علماء جلیل القدر در حوزه علمیه اصفهان به شمار می رفتند و در مدرسه مرحوم حاج شیخ محمد علی

۱. سورة الفتح، الآية ۲۹.

۲. تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر، ج ۳، ص ۱۶۳.

۳. رجال اصفهان، ج ۱، ص ۲۱۵ للدكتور السيد محمد باقر الکتابی.

و نیز مسجد نوبازار در رشته‌های فقه و اصول و تفسیر و ریاضی و هیئت تدریس می نمودند و شخصیتی جامع کمالات به شمار می رفتند»^۱.

وقال أيضاً في التعريف بمدرسة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي النجفي المعروف بثقة الاسلام رحمه الله ومُدرّسيها: «مدرّس و مجتهد بزرگوار مرحوم حاج شیخ مجدالدین نجفی متوفای ۱۴۰۳ قمری که از چهره‌های مشهور و از مدرسین جامع در زمینه فقه و اصول و هیئت و ریاضی بوده‌اند»^۲.

۱۲. وقال المحقق الشيخ رحيم القاسمي: «آية الله مجد العلماء نجفی... عالم ربانی و فقیه ریاضی دان ادیب... وی از ابتدای جوانی به تدریس دروس مختلف فقه و اصول و تفسیر و ریاضی و هیئت اشتغال ورزید»^۳.

وقال أيضاً: «او عالمی ربّانی، متواضع، مؤدّب به اخلاق اسلامی و در تقوا و پرهیزکاری مشهور بود و در دستگیری از درماندگان و قضاء حوائج مردم و اهل علم به قدر توان خود می کوشید»^۴.

مجالس درسه و بعض من استفاد منه:

كان يدرس مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والأصول والحكمة والكلام

۱. ریشه‌ها و جلوه‌های تشیع و حوزه علمیة اصفهان، ج ۱، ص ۵۱۰.

۲. المصدر، ج ۲، ص ۱۵۲.

۳. شیخ محمدتقی نجفی و خاندانش، ص ۷۴۹ و ۷۵۰.

۴. گلشن اهل سلوک، ص ۱۴۱، الطبعة الأولى.

والهيئة والرياضي، واشتهر بالأخيرينِ اشتهاً واسعاً.

كان يلقي دروسه في الرياضي في مَسْجِدِ الجامع العباسي (مسجد الإمام) سابقاً، وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة المولى عبدالله التستري، ودروس الهيئة كانت بمسجد «نوبازار»، والفقه بمدرسة عمّه آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي النجفي الشهير بثقة الاسلام.

وقد حضر أبحاثه جمع من الآيات والحجج والأعلام، نذكر بعضهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتذار منهم:

١. إبراهيم بن محمد إسماعيل الجواهري القهبائي (١٣٤٢-...)، صاحب كتاب علوم وعقائد، المطبوع عام ١٣٧٢ق.

٢. السيّد إبراهيم بن عبد الحسين سيّد العراقيين الميرعمادي، المتوفى في أُمُحَرَّم الحرام ١٤٢٧ق.

٣. الشيخ أبو القاسم المسافري النجف آبادي (١٣٠٠-١٣٨٧ش).

٤. الشيخ أبو القاسم الدهاقاني المعروف بصدر العلماء، المتوفى ١٣٥٤ق.

٥. الدكتور السيّد أحمد التويسركاني (١٣١٤ش - معاصر).

٦. الشيخ أحمد المهديان.

٧. السيّد أحمد المؤمني الحبيب آبادي (١٣٢٧ش - معاصر).

٨. الشيخ أحمد الروحاني المعروف بشيخ الإسلام، (١٣١٢-١٣٨٨ش)،

المدفون في امامزاده جعفر اصفهان.

٩. السيّد أكبر المؤمني الحبيب آبادي (١٣٢٤-١٣٥٨ش)، المدفون في امامزاده عبدالمؤمن في حبيب آباد.
١٠. الشيخ إسماعيل الغروي الملقب بشيخ الرئيس.
١١. السيّد إسماعيل الهاشمي الطالخنجهاي (ح ١٣٣٠-١٤٢٠).
١٢. السيّد محمّد باقر الأحمدي، المتوفّي ذي القعدة الحرام ١٤٣٥.
١٣. السيّد محمّد باقر العلوي، (١٣٥٢- معاصر)، مدرّس السطوح العالية في مدرسة الصدر باصفهان.
١٤. السيّد محمّد باقر بن مرتضى الموحد الأبطحي الموسويّ (١٣٤٦-١٤٣٥هـق) المدفون في حرم السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام بقم المقدّسة.
١٥. الشيخ محمّد باقر الآصفيّ النجف آبادي (١٣٠٢ش - معاصر).
١٦. المرجع الديني الشيخ محمّد تقي المجلسي الإصفهاني (١٣٠٨ش - معاصر).
١٧. صهره السيّد محمّد تقي الموسويّ الشفتي (١٣٠٨ش - معاصر).
١٨. السيّد محمّد تقي الحجازي (١٣١٩ش - معاصر)، مدرّس كتاب المكاسب في الحوزة العلميّة باصفهان.
١٩. السيّد حسن الحسيني الكوشكي (...-١٣٦٩ش).
٢٠. الشيخ حسن الديّاني النجف آبادي (١٣١٢-١٣٧١ش).

تقديم: بقلم آية الله الشيخ هادي النجفي ٢٩

٢١. السيّد حسن الفقيه الإمامي (١٣١٣-١٣٨٩ ش / ١٣٥٣-١٤٣٢ ق)،

الأستاذ في الحوزة العلميّة الإصفهانية.

٢٢. السيّد حسن المهاجر الآدرمنابادي (١٣٠٨ ش - معاصر).

٢٣. السيّد حسن بن محمود الميرلوحى (١٣١٥ ش - ...).

٢٤. الشيخ حسين بن إسماعيل خادم الذاكرين الشهير بالخادمي

(١٣١٥ ش - معاصر).

٢٥. السيّد حسين بن كمال إمام جمعه زاده الخوراسكاني (١٣٤٣-١٤٣٦)

= (١٣٠٣-١٣٩٣ ش)، والمدفون بامامزاده ابوالعباس خوراسكان.

٢٦. حسين ابن الميرزا عبدالأحد الواعظيان السدهي.

٢٧. المرجع الديني الكبير الشيخ حسينعلي المنتظري النجف آبادي

(١٣٤١-١٤٣١ ق).

٢٨. الشيخ حيدر علي جبل العالمي.

٢٩. الشيخ رحمت الله الفشاركي (١٣٤٨-١٤٣٥)، من مدرّسي الحوزة

العلمية بقم، والمدفون في مقبرة الشهيد المفتّح في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام.

٣٠. الدكتور رضا عبداللهي، الأستاذ في جامعة إصفهان سابقاً.

٣١. الشيخ محمّد رضا مداح الحسيني (١٣٠٩ ش - معاصر).

٣٢. الشيخ عباس الإيزدي النجف آبادي (١٣٠٢-١٣٦٨ ش)، إمام الجمعة

بمدينة نجف آباد.

٣٣. الشيخ عباسعلي المعيني الكركندي (١٣١٠ ش - ...).

٣٤. الشيخ الميرزا عبدالحسين ابن الميرزا محمد الربّاني الخوراسگاني
(... - ١٣٨٥ ش)، المدفون في امامزاده أبوالعباس خوراسگان.

٣٥. الشيخ عبدالرحيم الفضيلتي.

٣٦. الشيخ عبدالكبير الجعفري.

٣٧. الشيخ علي الشمس التويسركاني.

٣٨. الأستاذ علي المشفقي صاحب تقويم اوقات الشرعية باصفهان.

٣٩. السيّد علي بن مرتضى الموحّد الأبطحي المؤسويّ.

٤٠. الشيخ علي عبوديت الاصفهاني.

٤١. الشيخ علي محمد بن محمد حسين الإزهاي (... - ١٤٣٢).

٤٢. الشيخ علي محمد پورنمازي النجف آبادي (١٣٠٦ - ١٣٧٣ ش).

٤٣. الشيخ محمدعلي الآقائي.

٤٤. السيّد محمدعلي بن رضا بهشتي نژاد (١٣٢٤ ش - معاصر)، صاحب

كتاب شعراى حوزة علميه اصفهان.

٤٥. الدكتور محمدعلي اللساني الفشاركي، أستاذ جامعي.

٤٦. السيّد محمدعلي الموسوي الدرجةاي.

٤٧. الشيخ محمدعلي نوراللهي النجف آبادي (١٣٠٧ - ١٣٧٤ ش).

٤٨. السيّد فضل الله بن ضياء الدين التجويدي (... - ١٤٢٤)، المدفون في

تقديم: بقلم آية الله الشيخ هادي النجفي ٣١

مقبرة أبو حسين بقم المقدسة.

٤٩. السيد فضل الله الموحد الأبطحي المؤسسي، المتوفى ١٧ المحرم الحرام

١٤٣٦ = ٢٠ آبان ١٣٩٣.

٥٠. الشيخ قاسم الكاظميني (... - معاصر).

٥١. السيد مجتبي الموسوي الدرجة اي.

٥٢. السيد مجتبي الميردامادي (١٣٢٤ش - معاصر)، صاحب تفسير كلمة

طبيه.

٥٣. السيد محمد بن محمد تقي الفقيه الأحمد آبادي (... - ١٤٣٤).

٥٤. السيد محمد شاه علائي.

٥٥. السيد محمد بن ميرزا الميردامادي (١٣٢٦ش - معاصر).

٥٦. السيد محمد بن محمد صالح الميردامادي السدهي.

٥٧. السيد محمد بن محمود الميرلوحني (١٣١٨ش - معاصر).

٥٨. الشيخ محمد المحزون (... - ١٤٢٩)، أستاذ العلوم العقلية في الحوزة

العلمية باصفهان.

٥٩. الشيخ محمد حكيم الهي (... - ١٤٣١).

٦٠. السيد محمود إمام جمعه زاده الخوراسكاني.

٦١. الشيخ مرتضى التمنائي (... - ١٤٢٢).

٦٢. الشيخ مرتضى الشفيعي.

٦٣. الشيخ مرتضى المقتدائي.

٦٤. السيّد مرتضى بن علي أكبر الهاشمي (١٣٦٤ - معاصر).

٦٥. السيّد مرتضى الموسوي الكوشكي (١٣٥٨ - ١٤٣١).

٦٦. الشيخ مسلم الداوري الدولت آبادي (١٣٢٢ ش - معاصر)، أستاذ

بحوث الخارج في الحوزة العلمية بقم المقدسة وصاحب التأليفات الكثيرة.

٦٧. الشيخ مظفر الكاظميني (... - ١٤٣١).

٦٨. نجله الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفي (١٣١٥ - ١٣٨٠ ش

/ ١٣٥٥ - ١٤٢٢ ق).

٦٩. السيّد مهدي الحجازي الشهر ضائي (... - ١٤٣١).

٧٠. حفيده الفقير إلى الله تعالى الشيخ هادي النجفي (١٣٨٣ - معاصر).

٧١. السيّد هداية الله المسترحمي الجرقويه اي الإصفهاني (... - معاصر).

تأليفاته القيمة:

له تأليفات قيمة في غاية الحسن والفصاحة كما ينبغي له، ألفها مع عدم تفرّغه لهذا الشأن، واشتغاله في أكثر الأوقات بالتدريس وتربية الطلاب، وتولّيه للشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج العامة، وإليك سرد أسمائها:

١. إيرادات وانتقادات على دائرة المعارف لمحمد فريد وجدي.

٢. ترجمة المجلد الأوّل من كتاب «نقد فلسفة دارون» من العربية إلى

الفارسية طبعت في عام ١٤٣٥ في ضمن منشورات مؤسّسة صاحب الأمر عجل الله

فرجه الشريف بقم المقدسة، بتصحيح الدكتور علي زاهدپور.

٣. حاشية الروضات: طبعت بعض منها مع حاشية والده على الروضات.

٤. حاشية «سمط اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال»: طبعت مع أصله

في عام ١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليه السلام بقم المقدسة.

٥. حاشية «وقاية الأذهان» في علم الأصول: طبعت مع أصله في عام

١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليه السلام بقم المقدسة.

٦. دروس في فقه الإمامية (كتاب الصلاة وكتاب الصوم) وهي دروسه التي

كان يلقيها على تلامذته في البحث المعروف بالخارج.

٧ و ٨. رسالتان في ترجمة والده ونفسه، طبعتا في مقدمة «رسالة امجديه»،

الطبعة الثالثة.

٩. رسالة في ترجمة جده العلامة آية الله الحاج الشيخ محمد حسين النجفي

الإصفهاني رحمته الله كتبها بعنوان المقدمة لتفسير مجد البيان، طبعت في المجلد الخامس

من «ميراث حوزة اصفهان»، ص ٦٠١، بتحقيق الشيخ مجيد هادي زاده.

وترجمها إلى الفارسية السيّد مهدي الحائري القزويني وطبعت في ترجمة

تفسير مجد البيان في عام ١٣٩١ ش.

١٠. صرف أفعال، رسالة ألفها في صغره.

١١. الفوائد الرضوية في شرح الفصول الغروية، وهي حاشية على فصول

عمّه العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني في علم الأصول.

١٢. گل گلشن: انتخابها من منظومة (گلشن راز) للعارف الشهير الشيخ محمود الشبستري، طبع في المجلد الثاني من «ميراث حوزة اصفهان»، ٣٩١، بتحقيق الشيخ جوياجهانبخش.

١٣. المختار من القصائد والأشعار، وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ طُبِعَ لَأَوَّلِ مَرَّةٍ بتحقيق العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني الإشكوري مدظله في سنة ١٤٠٩.

١٤. مسائل العلوم.

١٥. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، طبع بتحقيق كاتب السطور في عام ١٤٠٩ بقم المقدسة مع كتاب «المختار من القصائد والأشعار» في مجلد واحد.

نموذج من نثره:

هذا كتاب إلى نجله العلامة الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفي كتبه بتاريخ ١٣٣٦/١١/٢ ش:

«ولدي العزيز، جعلني الله فداك، وَرَزَقَكَ الْعِزَّةَ وَالسَّعَادَةَ فِي آخِرَتِكَ وَدُنْيَاكَ، وَجَعَلَ مِنْ يَحْسُدِكَ وَقَاكَ، وَعَمَّرَكَ اللَّهُ عُمُرًا طَوِيلًا مَعَ الصَّحَةِ وَالسَّلَامَةِ وَأَبْقَاكَ.

قد وصل كتابك وُسِرْتُ كثيراً من بلاغة أسلوبه وفصاحة مرقومه، وخصوصاً الأشعار الرنانة التي كتبتهم في الصفحة الثانية من كتابكم، ولا سيما أشعار أحمد شوقي.. وكذا ما ذكرتم في ترجمة الأشعار التي كتبتها إليكم، فقد

أحسنتم كلّ الإحسان، وأجدتم كلّ الإجابة، فلهّ درّكم وعلى الله أجركم.

أمّا ما ذكرتم في أوّل الكتاب من أنّ هذه الأشعار من لامية العرب فغير صحيح؛ لأنّها من لامية العجم التي عارض بها لامية العرب.

ولامية العجم للطغرائي، وهو مؤيد الدين حسين بن علي بن محمّد الطغرائي الإصفهاني المنشئ الدّوّلي^١ من ولد أبي الأسود الدّوّليّ، المقتول في سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسئة، بتهمة فساد العقيدة، وقد جاوز ستين سنة في الحرب التي وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي والسلطان محمود السلجوقي، فأخذ الطغرائي أسيراً، قتل صبراً، وكان وزيراً للسلطان مسعود المذكور، وسمي بالطغرائي لأنّه كان متولياً ديوان الطغراء.

وأما ما ذكرتم في وصف لامية العرب، وأنّ قائلها الشنفرى - إلى آخر ما ذكرتم - فصحيح جداً وقد أجدتم في بيانها...

وأرجو منك أن تبلغ سلامي وتحياتي... إلى السيّد السندين الموسوي^٢ والنوربخش^٣ والشيخين الجليلين الحائري^٤ وابن الدين^٥.

١. كُنْيَتُهُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَكَانَ حَسَنَ الْعَقِيدَةِ لَكِنَّ حُكْمَ السَّلَاطِينِ الْجَائِرِ أَصَقَ بِهِ هَذِهِ التَّهْمَةَ (بفتح الهاء لا بسكونها كما شاع) راجع ما كتبه الباحث العراقيّ الشهير الدكتور عليّ جواد الطاهر الحليّ رحمته الله من دراسة مفصّلة عن أدب الطغرائي المذكور.

٢. هو السيّد مجتبى الموسوي صهر المصنف.

٣. هو العلامة الاستاذ السيّد كمال الدين النوربخش.

٤. هو العلامة الفيلسوف نجل المحقّق الحائري الشيخ مهدي الحائري اليزدي.

نموذج من شعره:

كان رحمته الله قليل الشعر إنشاءً، وكثير الشعر إنشاداً، بحيث نقل عنه الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي رحمته الله في كتابه «مكارم الآثار» أبياتاً لجده من طريق الأمّ السيّد محمد علي ابن السيّد صدر الدين المعروف بأقا مجتهد (ت ١٢٧٤) قال رحمته الله ما نصّه: «... آقاي مجد العلماء (مولود [١٣٢٦] اين اشعار را از او نقل می کرد:

محتسب مستان ز مستان جام می

تازه مستان از زمستان رسته اند

شیخ را از پارسائی چاره نیست

چون در میخانه بر وی بسته اند

باستشاره مستان گسسته ام تسبیح

کجا است خوشه تاکی که استخاره کنم^۶

وقال المترجم رحمته الله في بعض مصنّفاته: «أيضاً شعر عربي له طاب ثراه (أي

لشيخنا البهائي):

قد صرفتُ العُمُرَ في قَيْلٍ وقال يا نديمي قُمْ فقد ضاقَ المَجالُ

وقد قلتُ في هذا المعنى على نهج شعره رحمته الله:

۵. هو العلامة الأستاذ الشيخ عبدالحسين ابن الدين.

۶. مكارم الآثار، ج ٤، ص ١٠٩٦.

آنچه ندارد عوضی در جهان عمر عزیز است غنیمت بدان
و ترجم هذا البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى:
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمُ
بقوله:

زبان فتی نیم و نیمش دل است دگر عضوها نیست جز لحم و دم
و ترجم هذه الأبيات من لامية العجم إلى الفارسية أيضاً:
لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْماً دَارَةَ الْحَمَلِ
فَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ لِي أَسْوَةٌ بَانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ
فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
غَاضُ الْوَفَاءِ وَفَاضَ الْعَذْرُ وَأَنْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
بقوله:

اگر در مکان بود عزّ و خوشی همیشه بُدی شمس اندر حمل
اگر برتری جست پستر ز من مرا اسوه باشد به شمس و زحل
یگانه رجل در جهان آن کس است که تعویل نارد بدیگر رجل
همانا وفارفت و غدر آمده است مسافت بود بین قول و عمل
راجع هذا کتاب للمترجم له.^۱

إِمَامَتُهُ لِلْجَمَاعَةِ:

كان يُقِيمُ الجماعةَ في الْمَسْجِدَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ الْمُرْدَحَمَيْنِ «مسجد نو» في سوق إصبهان و«مسجد الإمام» أكثر من أربعين عاماً.
واقْتَدَى به جماعةٌ كبيرةٌ من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمُتَدَيِّين والوجهاء.

أَخْلَاقُهُ الْفَاضِلَةُ:

كان ﷺ مُؤَدِّباً بِالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْآدَابِ الْقُرْآنِيَّةِ، مُتَّبِعاً لِلتَّعَالِيمِ النَّبَوِيَّةِ، مُتَأَدِّباً بِالْأَخْلَاقِ الْمَحْمَدِيَّةِ، كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْأَكْرَمَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^١ وكما قال النَّبِيُّ ﷺ: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^٢.

وهُوَ مِنْ غَيْرِ مَلَقٍ وَمُجَامَلَةٍ أَقْتَدَى بِالنَّبِيِّ الْأَكْرَمِ وَالْأَثَمَةِ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ عَلَيْهِمُ صَلَوَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِذَا كَانَ مَحْبُوبَ الْقُلُوبِ، وَوَجِيهَ الْمُلَّةِ عِنْدَ جَمِيعِ الطبقات من الخواصِّ والعوام.

أَوْلَادُهُ:

له أربعةُ أبناءٍ وخمسةُ بناتٍ:

١. سورة القلم، الآية ٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٧٢، موسوعة أحاديث أهل البيت عليه السلام، ج ١٠، ص ٣٩٧، ح ٢٩.

تقديم: بقلم آية الله الشيخ هادي النجفي ٣٩

أما أبنائوه فأكبرهم العلامة آية الله الحاج الشيخ مهدي غياث الدين
مجد الإسلام النجفي رحمته الله (١٣٥٥-١٤٢٢) وهو إمام الجماعة بعد أبيه في
المسجدين المذكورين اللذين أقام الجماعة فيهما والدّه، والمدرّس في مختلف
العلوم الإسلامية.

وثانيهم: المهندس محمد رضا النجفي (١٣٢٣ش - معاصر).

وثالثهم: الدكتور البروفسور محمد النجفي (١٣٣٠ش - معاصر) أدام الله
تعالى أيامهم وتوفيقاتهم.

ورابعهم: حسين النجفي، توفي وهو طفل رضيع في عام ١٣٣٢ش.

وفاته ومدفنه:

توفي رحمه الله تعالى في صبيحة يوم الأربعاء عشرين من ذي الحجة سنة
١٤٠٣هـ، المطابق لسادس شهر مهر ١٣٦٢ش في طهران، ونقل جثمانه الشريف
إلى أصبهان فوصل إليها يوم الخميس وغُسل في بيته، ثم شيع تشيعاً ضخماً إلى
مسجد الجامع العباسي (الإمام) ومنها إلى مسجد «نوبازار»^١ بعد أن عُطِّلَت
الأسواق، ودفن هناك في إيوان الشمال الشرقي من المسجد، رحمة الله عليه رحمة
واسعة.

ومن طريف البيان، أنّه سُمِعَ منه أنّه كان يقول: «نعم اليوم يوم الأربعاء»

١. بناه جدّه الأكبر العلامة الفقيه الرئيس آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد باقر النجفي الأصفهاني
من تلاميذ الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله.

ولعله كان يشير إلى هذا البيت الفارسي:

خرم آن روز که زین منزل ویران بروم

پی جانان طلبم در پی آنان بروم

تسلیة المراجع بوفاته:

لما انتشر نبأ وفاته في البلاد بواسطة المذيع وشاشات التلفاز والجرائد، انهالت برقيات كثيرة إلى نجله من علماء البلاد والمراجع العظام، تعزيةً بالمصاب الجلل، وتسليّةً له ولسائر الأسرة، وممن أبرق:

١. آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (١٣١٧-١٤١٣).

٢. آية الله العظمى السيّد محمّد رضا الموسوي الكپايگاني (١٣١٦-١٤١٤).

٣. آية الله العظمى السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (١٣١٥-١٤١١).

٤. آية الله العظمى السيّد عبدالله الشيرازي (١٣٠٩-١٤٠٥).

٥. آية الله العظمى الحاج الشيخ حسين علي المنتظري (١٣٤١-١٤٣١) قدس الله أسرارهم.

مراثيه:

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قرائحهم من المراثي بالعربية والفارسيّة، وإليك نماذج من تلك المراثي:

١. منهم العلامة المحقق الحجة الأستاذ السيد عبدالستار الحسيني دام ظله

قال في مرثيته وفيها مادة تاريخ الوفاة، وَقَدْ مَهَّدَ لَهَا بِمَا نَصُّهُ: تَارِيخُ وَفَاةٍ سَمَاحَةٍ
عَمِيدِ بَيْتِ الْمَجْدِ وَالسُّوْدِ^١ وَالْعُلَا، وَمَنَابِةِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَى، آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى
الْشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ النَّجْفِيِّ آلِ صَاحِبِ الْحَاشِيَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بَحْرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ (الْكَامِلِ):

أَوْدَى الرَّدَى بِأَبِي (الْغِيَاثِ) سُلَالَةَ آلِ	بَيْتِ الْمَشِيدِ عَلَى تُقَى وَيَقِينِ
ذَاكَ الَّذِي شَمَخَتْ مَعَالِمُهُ عَلَى	هَامِ الْعُلَا مِنْ عَالَمِ التَّكْوِينِ
ضَرَبَتْ سُرَادِقَهَا الْمَفَاخِرُ عِنْدَهُ	فَأَحَاطَهَا بِالْعِزِّ وَالَّتَمَكِينِ
كَمْ مِنْ فِقْهِهِ خَرَجَتْ جَنَابَتُهُ	وَمُحَقِّقٍ - جَمَعَ الْفُنُونِ - أَمِينِ
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ تَالِدٍ	لِطَرِيفِهِ قَدْ كَانَ خَيْرَ ضَمِينِ
يَحْبُو الزَّمَانَ بِكُلِّ نَذْبٍ جِهَنَدٍ	جَمِّ الْمَآثِرِ، بِالثَّنَاءِ قَمِينِ
وَعَلَى مَدَى الْأَيَّامِ وَارِفَ ظِلِّهِ	بِنَوَابِغِ الْعُلَمَاءِ غَيْرِ ضَنِينِ
وَيَطُوفُ فِي أَرْجَائِهِ نُحْبُ الْمَلَا	مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ شَامِخِ الْعِزِّينِ
وَبِحَسْبِهِ أَنْ كَانَ بَعْضُ هِبَاتِهِ	مَنْ عَزَّ أَنْ نَحْطَى لَهُ بِقَرِينِ
فَالشَّيْخُ (مَجْدُ الدِّينِ) مِنْ ثَمَرَاتِهِ	أَكْرَمَ بِدَوْحٍ - مَدَّهَا - وَغُصُونِ
غَمَرَ أَلْوَعَاةَ بَفَيْضِ زَاخِرِ عِلْمِهِ	وَعَطَائِهِ أَلَمْتَدَفَّقِ الْمَيْمُونِ

١. السُّوْدُودُ: بِضَمِّ الدَّالِ الْأَوَّلَى وَجُوباً مَعَ الْهَمْزِ، وَمَعَ تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ (حَذْفِهَا) يَجُوزُ ضَمُّ الدَّالِ
وَفَتْحُهَا (سُوْدُودٌ) وَالتَّاسِ يَفْتَحُونَ الدَّالَ فِي الْحَالَتَيْنِ وَقَدْ سَمِعْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ.

عَلَّمَ بِهِ نَهْجُ الْهَدَى مُتَالَّقُ
لِلْمَجْدِ إِنْ رُفِعَتْ هُنَا لِكَ رَايَةُ
وَبِهِ تَجَسَّدَ لِلنَّوَاطِرِ إِذْ بِهِ
وَالَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ لَا يَذُّ
قَدْ زُفَّ مُغْتَبِطاً لِدَارِ كَرَامَةٍ
وَلَكُمْ أُعِدَّ لَهُ بِرَوْضِ الْقُدْسِ مِنْ
فُجِعَ الْأَنَامُ عَدَاةَ غُيِّبَ شَخْصُهُ
فَلِشِرْعَةِ الْإِسْلَامِ يَا دَهْرُ أَنْعَهُ
وَيَفْقَدُ آيَةَ رَبِّهِ أَرْخُ: «أَجَلُ
١١٠، ١٠٢، ١٠١٥، ٤٧، ٩٥
٣٤

سنة ١٤٠٣ هـ ق

٢. ومنهم العلامة الحجة الحاج السيّد مجتبی میر محمد الصادق عليه السلام
المتوفى في يوم الغدير ١٤١٩ ق والمدفون في إمامزاده نرمي دولت آباد في
إصفهان بأبيات أَرْخ فيها سنة الوفاة أيضاً، نوردها كما وصلتنا:

له في لموت البطل العليم
أَفُّ لدهر يقنطف ثمر الهدى
فأردت أن أورخ عام وفاته
ذي المجد ثمّ الحسب القديم
من دوحة العلم ذي النسب الكريم
ليكون تذكرة الأخلاف والحميم

أَلْحَقْ إِلَى الْمَجْمُوعِ سَبْعاً ثُمَّ قُلْ «نرجو لمجد العلم مثوى في النعيم»

(١٣٦٢ش)

٣. ومنهم الأديب الاستاذ علي المظاهري^١، قال في أبيات بالفارسية:

مجد العلماء و مجد دين رفت	آن عالم عالم يقين رفت
آن مظهر زهد و پارسائی	آن رهبر راه راستين رفت
از مجمع عالمان معلّم	از حلقه زاهدان نگين رفت
محراب نشين مسجد نو	بر منبر عرش از زمين رفت
آن دم که از اين جهان به جنت	آن پاک نهاد پاک بين رفت
تاريخ وفات او رقم شد	«رونق ده علم و حصن دين رفت»

(١٣٦٢ش)

والشطر الأخير الذي نظم فيه التاريخ هو للأستاذ الأديب السيّد قدرة الله

الهاتفي^٢ وفقه الله تعالى.

٤. ومنهم الأديب الاستاذ أكبر الجمشيدى^٣ بقوله بالفارسية:

١. توفّي يوم الثلاثاء ٧ جمادى الأولى ١٤٢٩ مطابق مع ٢٤ اردیبهشت ١٣٨٧ ودفن في باغ

رضوان اصفهان. وترجمته مذكورة في كتاب تذكرة شعراى استان اصفهان، ص ٦٧٧.

٢. ترجمته موجودة في كتاب تذكرة شعراى استان اصفهان، ص ٧٧٥.

٣. توفّي ٢٨ صفر ١٤٢٤ مطابق ١١ اردیبهشت ١٣٨٢ وقد مضى من عمره ثمانين سنة ودفن في

باغ رضوان اصفهان. وطبع من شعره بالفارسية كتب: برهنه خوشحال، لبخند، و شلوغ و بلوغ.

عالمی چون بگذرد از روزگار	عالمی گریان شود بی اختیار
از وجود عالمان دین بود	نظم این گردنده گیتی برقرار
هر که شد با عالمان دین قرین	شد بدور زندگانی کامکار
ملت ایران از این دانشوران	یافت در دور جهانی اقتدار
رهبران دین ز جانبازی خویش	خوش برآوردند از دشمن دمار
مجد دین مجد شرف مجد کمال	بود عمری در ره حق استوار
تا که از جمع عزیزان شد جدا	قلب اهل دین شد از غم داغدار
گرچه آن بحر کمال و معرفت	رفته او از عالم ناپایدار
مانده از او شاخه های بارور	در جهان علم و دانش یادگار
این مصیبت را به اهل علم و دین	خاصه بر آن رهبر والا تبار
تسلیت گوئیم و داریم آرزو	عمرشان باشد به گیتی پایدار
خاندانش را بخواهم تا ابد	در پناه حضرت پروردگار

۵. ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

مجد العلماء که مجد دین نامش بود

حب حق و حب دین می جامش بود

→ وهو الذي علّمني القراءة والكتابة في الصف الأول الابتدائي وترجمته موجودة في كتاب تذكره

شعراي معاصر اصفهان، ص ۱۴۲، رقم ۱۱۴ رحمه الله عليه.

آن خبر که کسب فضل و تدریس علوم

رسم و روش و سیرت مادامش بود

آن عالم عاملی که روحانیت

سنخیت خاندان و اقوامش بود

آن مجتهد مسلّمی کاندرفقه

دارای اجازات ز اعظامش بود

هم زاده از کیای دانش بابش

هم وارث رهبران دین مامش بود

هم حبّ بتول و مرتضی داشت به دل

هم حامی مصطفی و اسلامش بود

مهر حسن و حسین و اولاد حسین

چون جان و روان به جسم و اندامش بود

در بندگی خدا لیالیش گذشت

تعلیم و هدایت کار ایّامش بود

در هر عمل خیر که می کرد قیام

کوشا ز دل و جان پی اتمامش بود

نه فکر فریب خلق در سر پرورد

نه میل به پیر روی او هامش بود

نه ظلم و ستم کسی در اعمالش دید

نه نقص و خلاف و غش در احکامش بود

هر جا که شدی ز کثرت حسن سلوک

هر کس پی احترام و اکرامش بود

گفت ارجعی دعوت حق را لبیک

چون وقت فرا خواندن و اعزامش بود

برنا پی تاریخ وفاتش بنوشت

بیتی که به شمسی جمع ارقامش بود

(مجد العلماء که مجد دین نامش بود

حب حق و حب دین می جامش بود)

(۱۳۶۲ش)

۶. وقال أيضاً الاستاذ فضل الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

عالم آگاه از معقول و منقول علوم

اوستاد فقه و تفسیر و احادیث و نجوم

بوغیاث ابن رضای فحل مجد عالمان

دین حق را ناشر احکام و حامی رسوم

حاجی آقا شیخ مجدالدین علام فهیم

از جهان شد جانب جانان و آسود از غموم

آن که جدّ جدّ و باب جدّ و جدّ و والدش

بوده‌اند از عالمان نامی این مرز و بوم

آن که در او جمع آمد ز اکتساب و انتساب

بر مقام مقتدایی هرچه را بودی لزوم

آن که در راه هدایت بود درس و بحث او

مشعلی تابان علیه کفر و الحاد و ظلوم

آن که مشهور و مکرم بود در بین خواص

آن که معروف و معزز بود در نزد عموم

شد مکین، مأمن معبود زین دار المحن

رو سوی روضات عقبا کرد زین دار الهموم

دوستانش سال فوتش را به ابجد خواستند

تا شود معلوم در مصراعی از جمع رقوم

خامه برنا پی تاریخ فوت او نوشت

«بوده مجدالدین معین شرع قرآن و علوم»

(۱۴۰۳ق)

«بود مجدالدین معین شرع و قرآن و علوم»^۱

(۱۴۰۳ق)

أقول: حرف «آ» الواردة في كلمة «قرآن» في التاريخ الأول يحاسب اثنين
 = ٢ وفي التاريخ الثاني يُعد واحداً = ١؛ لأنَّ أهل النظر اختلفوا في عدّه ١ أو ٢،
 وقد حاسبه الناظم على القولين.

إلى هنا تَمَّت هذه الترجمة بقلم العبد هادي ابن الشيخ مهدي غياث الدين
 ابن الشيخ مجد الدين (مجد العلماء) النجفي صاحب المختار من القصائد والأشعار
 في يوم عيد الغدير عام ١٤٣٥ ببلدة إصفهان صانها الله تعالى عن الحدثان.
 والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله
 الطيبين الطاهرين المعصومين.

مصادر ترجمته

ترجمته بقلمه - امجديه. الطبعة الثالثة / ٣٤-١١.

- تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دو اخير، - قبيله عالمان دين، ص ١٥٢-١١٧
- ج ٣، ص ١٦٤-١٦٨ و ج ٢، ص ٤١٧-٤٢٥ - ترجمة نقد فلسفه داروين، ص ١١٧-٩٥
- انقلاب اسلامي به روايت اسناد ساواک (استان اصفهان)، كتاب دوم، ص ٥٨ و ٥٩ - مقدمه رساله امجديه، ص ١٩، الطبعة الرابعة
- مستدرک دانشمندان و بزرگان اصفهان، - وقاية الأذهان، ص ٥٠-٤٣، طبع مؤسسة
- ج ٢، ص ١٠٨١ آل البيت عليهم السلام - رجال اصفهان، الدكتور السيد محمدباقر
- نباء البشر، ج ٢، ص ٧٥٣ - الكتابي، ج ١، ص ٢١٥
- جريدة عرفان، شهر فروردين ١٣٢٢ش، - ریشه ها و جلوه های تشیع و حوزه علمیه
- بقلم الشيخ محمدعلي المعلم الحبيب آبادي اصفهان، ج ١، ص ٥١٠ و ج ٢، ص ١٥٢
- مكارم الآثار، ج ٤، ص ١٠٩٦ - حاج آقا نورالله اصفهانی ستاره اصفهان،
- شعراى حوزه علمیه اصفهان، تأليف السيد ص ١٢١، تأليف عباس العبيري، متوفي ٩ دي
- محمدعلي بهشتي نژاد، ص ٥٤٤ ١٣٨٢ش
- البواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، - اندیشه سیاسی و تاریخ نهضت بيدارگرانه
- ص ٣٢-١٦ حاج آقا نورالله اصفهانی، ص ٣٤٠، تأليف
- دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص ٣٢٩ الدكتور موسى النجفي
- گنجینه دانشمندان، ج ٥، ص ٣٨٤-٣٨٦ - فرازی از زندگانی سیاسی حاج آقا نورالله
- طبقات مفسران شيعه، ص ٩٨٨، رقم ١٠٠٨ اصفهانی به روايت اسناد، ص ٥٣
- و ص ١٠٠٠، رقم ١٠٤٤، تأليف الدكتور - گلشن اهل سلوك، تأليف الشيخ رحيم
- عبدالرحيم العقيلي البخشايشي، الطبعة الثالثة، القاسمي، ص ١٤١
- سال ١٣٨٢ - شيخ محمدتقي نجفی اصفهانی و خاندانش،
- سى مقاله الشيخ رضا الأستادي، ص ٣٤٣ تأليف الشيخ رحيم القاسمي، ص ٧٤٩
- مزارات اصفهان، ص ٣٤٢ - نامه های ناموران، ص ٥٠٢-٤٩٤



صورة المؤلف في أوائل شبابه

٨ ربيع الآخر سنة ١٣٤٢

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المختار صفوة المرسلين، وعلى آله الأئمة الأطهار المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فالتأمل في التراث، والمتصفح لأوراقه المشرقة، ليقف على أنماط عديدة من الكتابة، وطرق مثلى من التأليف، سلكها علماءنا الأبرار قدس الله أسرارهم، ولم تقتصر جهودهم على أسلوب واحد أو طريقة معينة، فتجد من باب المثال: الحاشية والتعليق، والاستدراك والشرح -بمختلف أنواعه -، والتنقيح والتهذيب، والاختيار والاختصار، وسائر الأساليب؛ وذلك نتيجة لاختلاف الأغراض والأهداف من الكتابة، أو لتفاوت المطالب نوعاً وكيفاً، أو لتناسبها حجماً وكمّاً....

ومن فنون التأليف المهمة، والمغفول عنها في الوقت نفسه، هو الاختيار والانتخاب، وهو أن يقوم المؤلف بانتقاء ما يروق له ويُعجبه من البحوث العلمية، وما لذ وطاب من الفوائد النادرة، ثم يجمعها في مؤلف خاص، وهنا تارة يكون مجال الانتخاب والاختيار عاماً، فلا يختص بعلمٍ دون آخر، أو بالاختيار من هذا الكتاب دون ذاك، وقد يكون خاصاً لعلمٍ من العلوم، أو من مصنفٍ من المصنفات....

وقد كان العلماء يجعلون سجلاً خاصاً لضبط الفوائد العلميّة والفرائد النادرة، هي - في الأعمّ الأغلب - غير مرتبطة بعضها ببعض، أطلق عليها فيما بعد أسماء نحو: الكشكول، البياض، المجموع، الدفتر... أو ما يؤدّي معناه.

ولهذه المصنّفات فوائد عظيمة؛ فقد يجد الباحث فيها بغيته من ترويح النفس، وراحة البال، بدلاً من الملل والتعب في أروقة البحوث المعمّقة والدراسات المعقّدة؛ بل قد يعثر الطالب على النوادر التي قد لا يجدها في سائر المؤلّفات، وغير ذلك من الفوائد.

ولكن الداعي للأسف ما نلاحظه من عدم الاكتراث بهذا النوع من التراث، وعدم الاعتناء به والاهتمام بتحقيقه، وخير شاهد على ذلك، ما تعاني هذه المصنّفات من الهجران في زوايا المكتبات وخبايا الرفوف.

فمما لا شك فيه ولا ريب أنّ المجاميع والكشاكيل والمختارات الأدبيّة قد حفظت لنا قسماً وافراً من التراث الأدبيّ، ومنها ما ضاع أصله، وما تلف جلّه أو كله....

هذا مضافاً إلى كونها من المصادر، ولولا ضيق المجال لذكرت نماذج كثيرة، وشواهد بالالتفات جديرة، إلّا أنّ في الكلام عن هذا الكتاب الثمين كفاية، نبلغ بها الغاية.

حول هذا الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب المائل بين يديك من خيرة ما كتب في الاختيارات

الأدبيّة، فلقد انتقى فيه جامعُهُ ﷺ من أروع القصائد وأنفس الأشعار من عيون الأدب العربيّ، وهو خير ما نندرج به إلى نُبل المؤلّف وفضلة العلّامة الحجّة آية الله العظمى الشيخ مجد الدين النجفيّ الإصفهانيّ قدّس الله سره، فقد يماً قيل: «اختيار المرء دليل عقله».

ولهذا الكتاب عدّة خصائص تُميّزه من سائر المصنّفات في هذا الشأن، وتضفي عليه نفاسة وأهميّة لاتستهان.

أولاً: إنّ الكتاب لا يختصّ أو بعرَضٍ خاصّ من الأغراض الشعريّة، فتجد فيه الغزل والمديح والثناء والهجو، كما لا يختصّ بزمانٍ أو عصرٍ، فتجد فيه الشعر الجاهليّ والأمويّ والعباسيّ... إلى شعر المعاصرين للمؤلّف.

مضافاً إلى أنّك تجد فيها من الأراجيز العلميّة والشعر العقائديّ والتاريخيّ والولائيّ وغيره ممّا ينمّ على موسوعيّة المؤلّف ﷺ وسعة اطلاعه وطول باعه في جميع فنونه وأغراضه.

ثانياً: نلاحظ في الكتاب الكثير من أشعار معاصريه، وممّا لم نعرّه عليه في مصدرٍ آخر، وربما أخذ الشعر من أفواه الشعراء، خاصّة الرسائل والمكاتبات التي كانت تدور بين والده العلّامة الأكبر وسائر من في طبقته من العلماء والأدباء، ممّا يزيد في أهميّة الكتاب.

ثالثاً: يبدو من خلال سبر الكتاب وإجالة النظر فيه أنّه قد جُمع في فترةٍ طويلة، فقد بدأ بالتأليف وهو ابن عشرين سنة، واستمرّ إلى أواخر حياته، فتراه في

موضع يدعو لوالده العلامة الأكبر بالبقاء وطول العمر، وآخر يترحم عليه رضوان الله تعالى عليهما.

رابعاً: في بعض الموارد النادرة تجده رحمته الله يعلّق على البيت تعليقاً أدبياً أو تاريخياً، أو غير ذلك، أو يترجم بعض الأبيات إلى الفارسيّة.

خامساً: كان الشيخ مجد الدين رحمته الله يحفظ كثيراً ممّا هو موجود في هذا الكتاب -وهي حقّاً جديرة بالحفظ- وربما كان يكتب الأبيات عن حفظه، وهو المشهور المسمّور في سيرته، حيثُ أنّه كان يستشهد بالأشعار كثيراً في المحافل العلميّة ومجالس درسه.

تحقيق الكتاب:

كان قد طبع الكتاب قديماً سنة ١٤٠٩ هـ بتحقيق أستاذنا العلامة الحجة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري حفظه الله ورعاه، مع كتاب اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ولقد ارتأينا تحقيق الكتاب من جديد، واتّبعتنا الخطوات التالية:

١. قمنا بمقابلة الكتاب مع المخطوطة مقابلة دقيقة، وعبرنا عنها بـ: «الأصل»، وقد اعتاد المؤلف على عدم التنقيط، وما كان بين المعقوفين فهو إضافة منّا.

٢. ضبطنا الأشعار ضبطاً تامّاً.

٣. رقمنا القصائد والمقطوعات لفرزها وعدم الخلط بينها، كما رقمنا

الآيات من كلّ قصيدة.

٤. ترجمنا الأعلام المذكورين ترجمة موجزة.

٥. عَزَوْنَا الأشعار إلى مصادرها، عدا القليل؛ إذ ذَاهَمْنَا الموعد المقرّر

لانعقاد المؤتمر، مع أنّ بعض الأشعار لم ترد في غير هذا الكتاب.

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ مَنْ آزرنا في تحقيق الكتاب،

وإخراجه إلى عالم النور والظهور، ونخصّ منهم بالذكر:

١. آية الله العلامة الأستاذ الشيخ هادي آل أبي المجد النجفيّ الإصفهانيّ

حفيد المؤلّف، وفقه الله تعالى لإحياء تراث أجداده الأبرار.

٢. العلامة الحجّة السيّد عبدالستار الحسني البغدادي لمراجعته النهائية.

٣. حجّة الإسلام السيّد صادق الحسيني الإشكوري، لاهتمامه بطبع

الكتاب.

٤. السيّد تهمينه نصر آزاداني لتجشّمها عناء التنضيد.

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١

محمد حسين النجفي

أحسن الله تعالى إليه

سلخ شهر محرم الحرام / ١٤٣٦ هـ

ماجد جدتي أنساب المعالي ورث المجد عن أبيه و جدته

كتاب المختار من القصائد والأشعار
تأليف السيد محمد الدين الهنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله الطيبين أما بعد يقول السيد
المكيين محمد الدين ابن الشيخ محمد رضا الخفصه الكاشغري رحمه الله تعالى
الأشعار آخرتها من قصائد الكاظم والأحزاب (وسميت المختار من القصائد والأشعار)
ليطابق الاسم والمعنى ويوافق اللفظ والمعنى ولم أذكر من ديوان شوقي الضياء ومدي
الفن أبي تمام وأبي الطيب المهتني إلا نادرا لأن ديوانها مشهور مشهور
وعلى الله التوكل وهو حقى وعم الوكيل

(قال) الوالد آدم الله تعالى ظلاله

أبت لي همومي أن أذوق مناما
ما بعد ذلتي أن سهرت أمانا
على ما أستم البرق لدهر خلب
وأرقب سحبا للزمان جها ما

إلى أن قال

وإن انتفى من غمد سبق شعله
فأما إذا فاق البلاد ضراما
وأنك أرواح الملوك أرامدا
وأرك أو لا الملوك يتاما
فإن منعونا أن نعشى اعززة
فما منعونا أن نموت كراما
ولي في الماء العظم يا (سعد) ملك
أخذت أبا العجائب فيه أمانا
قلت القصيدة طويلة جدا وكلها في غاية الجمود

الحمله الثانيه
من كتاب - المختار من القواعد والاخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والهدى على سيد المرسلين
وصلى الله على سيد المرسلين وآله الطاهرين
الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين
من القواعد والاخبار المختارة
بحمد الله تعالى وحده العليها وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد وجعل آخرته خيرا من نساءه
ونساء قومه بالنظم المسطور الى امر المؤمنين
وسبيات الحرب وعارفت بعلوم النساء
والأرضيات فان في شد عصفى تحوكل
الجبر وتبع الاثرات من اشرككم وات
من البهائم لعمري

المن من صفة الشفاء ابراهيم والام حواء
كان كبح لشمس اهلهم فرقت بها حوت ما الطهي
يا فعل اهل العلم انكم على الهدى من استبرأ
ومنت لمر ما قد كان في الدنيا واليهون لاهل العلم اعلموا
فهم يعلم ولا ينبغي لمر عدلا فانك ترون واهل العلم انكم
ونان الفسوف انكم الخا عا هذا السور
حشره الله تعالى في الآخرة القادر على كل
والعلم ثم العلم خيرا صر مدعيون بهذا الى الله
مستغفر وتوكل المرح وليغفر ويوفى النعم
للأمة الاربعة سنة الدولة وقد قاله
في اخرها صر الدولة
وهت لك النظام وقد انت اهلها
وقنت لعمري وتنت اتي خيري
وما كان في خيالي واما
فما وزنت عما يحق فملاك الحق

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين .

أما بعد :

فيقول العبد المسكين محمد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفي الاصبهاني :
هذه جملة فرائد من الأسفار اخترتها من قصائد الأكابر والأعراس ،
وسميتها (المختار من القصائد والأسفار) ليطابق الاسم والمسمى ويوافق
اللفظ والمعنى ، ولم أذكر من ديوان شينخي الصناعة ومقدمي الفن أبي تمام
وأبي الطيب المتنبي الدانمرا ، لأن ديوانهما مأثور مشهور .
وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل .

صورة الصفحة الأولى من استنساخ العلامة الكبير
السيد أحمد الحسيني الإشكوري رحمه الله من الكتاب

بأنه مرر ساحة القصرين وابن لمن عليها لادعلى صفين والجبل
 ماذا ترى كانت الدفرنج فاعلة في نسل آل أمير المؤمنين علي
 مررت بالقصر والأمركان خالية من الوفود وكانت قبلة القبل
 ولرفيه :

غضبت أمية امث آل محمد سفهاً وشتت غارة الشنات
 وعدت تخالف في الخلافة أهلها وتقابل البرهان بالبهتان
 وأنى زياد في القبيح زيادة تركت يزيد يزيد في الطغيان
 وتسلفوا في رتبة نبوية لم يسبقها لهم ابوسفيان
 ولأبي البركات التكريتي في الوجه المبارك ابى الأنهر وكان خليلاً
 فضارشافياً :

أدبلفاً عني الوجه رسالة وان كان لا تجدي لديه الرسائل
 تمذهبت للنعان بعد ابن حنبل وفارقتة از أعوزتكم المآكل
 وما اخترت رأي الشافعي تديناً وكلمنا بقوى الذي هو حاصل
 وعما قليل انت لاسك صائر الى مالك فاطن لما انا قائل

صورة صفحة أخرى من استنساخ الكتاب بخط العلامة الكبير
 السيّد أحمد الحسيني الإشكوري رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَا تَنْصِلُ إِلَى كُنْهٍ مَا فَه
 وَحَمْدُ صِدْقِهِ عِلْمُ الْعَالَمِينَ وَلَا يَفِي بِأَمْرِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَبَعْدُ فَإِنَّ الْعَالَمَ لَمَّا ضَلَّ الْخَبْثَ وَالْمَدْبُورَ الْهَرَمَ
 قَرَّ عَيْنِي إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَضْلِكَ وَرَدَّ عَيْنِي
 بِعَمَلِهِ وَاصْرَفَهُ فَوْقَهُ دَاقَةُ نَفْسِي لَا وَفَادَ
 بِصِيرَاسِهِ فِي الْأَحْكَامِ فَلَهُ تَعْلَمُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ
 الْأَحْكَامِ اسْتِثْنَاءً طَائِفَتَيْنِ كَقَوْلِكَ الْمَعْرُوفِ
 عِلْمًا بِالْإِلَهَامِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْغَايَةَ وَكُتُبَهُ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء
 من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين واللعنة
 الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبعد فإن جناب
 العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين وتبجته المجتهدين
 الشيخ محمد الدين النجفي نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد رضا
 النجفي الأصغر في أعلى المقام من صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم
 الشرعية وبذل جهده في تنقيح مبانيها النظرية وجز واجتهاد حتى
 قانس بحمد الله نعم إلى ما نعو المأمول من الفضل والسداد فله التمل
 بما يستنبطه من الأحكام على النهج المألوف بين الأعظم واجتهدت له
 أن يردى عنى كلما صحت لي من وانيه من كتب الأفاضل لا سيما الأربعة
 التي عليها المدارس وأوصيه ما أوصاني به من أئمة الكبار من سلوك
 طريق الاحتياط فانه سبيل النجاة والدرج منه ان لا ينسأني من صالح
 الدعاء في شهر صفر الحرام ١٢٨٥





صورة المؤلف في أواخر حياته رحمه الله

المختار من القصائد والأشعار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين.

أما بعد:

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفي الإصبهاني:
هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار، وسَمَّيْتُه:
«المختار من القصائد والأشعار» ليطابق الاسم والمسمى؛ ويوافق اللفظ والمعنى،
ولم أذكر من ديوان شيخخي الصنّاعة ومقدّمَي الفنّ أبي تمام وأبي الطيّب المتنبّي إلّا
نادرًا، لأنّ ديوانهما مأثور مشهور.

وعلى الله التوكّل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[1.] قال الوالدُ أدام الله تعالى ظلاله:

١. أَبْتُ لِي هُمُومِي أَنْ أَذُوقَ مَنَامَا

فَلَا تَغْذِلْنِي إِنْ سَهَرْتُ^١ (أماما)^٢

٢. عَلَى^٣ مَ أَشِيْمُ الْبَرْقُ لِلدَّهْرِ خُلْبَاءُ

وَأَرْقُبُ سُخْباً لِلزَّمانِ جِهَامَا

إلى أن قال:

٣. وَأَنْ أَنْتَضِي^٥ مِنْ غَمْدِ سَيْفِي شُعْلَةً

فَأَمْلَأُ آفَاقَ الْبِلَادِ ضَرَامَا

٤. وَأَتْرُكُ أَزْوَاجَ الْمُلُوكِ أَرَامِلًا

وَأَتْرُكُ أَوْلَادَ الْمُلُوكِ يَتَامَى

٥. فَإِنْ مَنَعُونَا أَنْ نَعِيشَ أَعْرَةً

فَمَا مَنَعُونَا أَنْ نَمُوتَ كِرَامَا

١. وفي المصدر: «أَنْ سَبَرْتُ».

٢. أَصْلُهُ: أَمَامَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا أَمَامَةَ.

٣. وفي المصدر: «إِلَى».

٤. الْبَرْقُ الْخُلْبُ وَالسَّحَابُ الْخُلْبُ: الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ.

٥. نَضَى سَيْفُهُ وَأَنْتَضَاهُ: سَلَّهُ.

٦. وَلِي فِي إِبَاءِ الضَّيْمِ يَا (سَعْدُ) مَذْهَبُ

أَخَذْتُ^٢ (أَبَا السَّجَادِ) فِيهِ إِمَامًا^٣

قلت: القصيدة طويلة جداً، وكلها في غاية الجودة.

[2]. وقال مالك الأشر النخعي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ^٤:

١. بَقِيتُ وَفَرِي^٥ وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعَلَا

وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ

١. وفي المصدر: «فَلِي مِنْ».

٢. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «تَخَذْتُ».

٣. ديوان أبي المجد، ص ٢٥١.

٤. مالك بن الحارث النخعي، التابعي الكبير، المعروف بالأشر، كما يُعرف بكبش العراق، ولد قبل الإسلام، عاصر النبي ﷺ ولم يسمع منه. كان فارساً شجاعاً، من أكابر الشيعة، شديد التحقيق بولاء أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، شهد اليرموك ونزل الكوفة، وسيّره عثمان مع جماعة من قراء أهل الكوفة إلى دمشق لإنكارهم على سعيد بن العاص والي الكوفة.

وكان من حوارِي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقائد جيشه، قتل مسموماً سنة ٣٧ هـ وقد بشّره أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالخير. (الإصابة، ج ٣، ص ٤٨٢؛ شذرات الذهب، ج ١، ص ٩٩؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٩٤).

٥. الوفّر: المال الكثير، وقيل: إنّه أراد الشّعْر.

٢. إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً
- لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
٣. خَيْلاً كَأَمْثَالِ السُّعَالِي^٢ شَرْبًا^٣
- تَعْدُو بِبَيْضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ^٤
٤. حَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ
- وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ^٥

[3]. وقال الطرمّاح^٦:

١. نِهَاب: مصدر «نَاهَبَ»، ويجوز أن يكون جمع النَّهَب.
٢. السُّعَالِي: الغيلان، وقيل: بنات الغيلان.
٣. شَرْبًا: الشَّرْب الضَّمَر. وفي (البخلاء للجاحظ، ج ٢، ص ٢٢١): «شَدْبًا».
٤. شُوس: جمع «أَشُوس»، وهو من يعرف الغضب في نظره، وجمعه على (أشأوس) خطأ شائع.
٥. أنوار الربيع، ج ٣، ص ٢١٠؛ أخبار شعراء الشيعة، ص ٥٥؛ الأمالي للقالبي، ج ١، ص ٨٦؛ التذكرة الحمدونية، ج ٣، ص ٧٢؛ صبح الأعشى للقلقشندي، ج ١٣، ص ٢٠٧؛ البخلاء، ج ٢، ص ٢٢١. وفيه: «لَمَعَانُ بَرْقٍ».
٦. هو الطَّرِمَّاحُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِي، عدّه شيخ الطائفة الطوسية رحمته الله من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - وهو رسوله إلى معاوية - ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. وكان أدبياً مقوّهاً طويلاً، له مناظرات مفحمة مع معاوية (رجال الشيخ الطوسي، ص ٧، الرقم ٣؛ نقد الرجال، ج ٢، ص ٤٣٢؛ منتهي المقال، ج ٤، ص ٤١؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٩٣؛

١. أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
٢. فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي لِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي مَعَالِي^١

[4]. وقالت عابدة المهلبية^٢:

١. أَلَسْتُ تَرَى اسْتِرَاقَ الدَّهْرِ حَظِّي
- وَكَيْفَ بَقِيتُ فِي أَدَبِ الْخُمُولِ^٣
٢. أَأَبْغِي الْعَوْنَ مِنْهُ^٤ وَهُوَ خَضَمِي
- كَمَا اسْتَبَكَّتْ ضَرَائِرَهَا التَّكُولُ^٥

→ روضات الجنّات، ج ٤، ص ٨٥: خاتمة المستدرك للنوري، ج ٨، ص ٩٠، الرقم ١٣٦٨؛ تنقيح المقال، ج ٣٦، ص ٢٨٠، الرقم ١١٣٧٧.

١. وردت منسوبة إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في: تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٣، ص ٢١٩؛ وعيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ٤٦٣؛ وراجع: خزانة الأدب للبغداد، ج ٣، ص ٢٦٥؛ ونسبت إلى الشافعي في إحياء العلوم، ج ٤، ص ٤٥٩.

٢. عابدة المهلبية، وفي بعض المصادر: عبّادة، من الجوّاري في العصر العباسي (تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٣١٤؛ الأغاني، ج ٤، ص ٢٩٩).

٣. هذا من باب الإقواء، ولعلّ أصل البيت: «وكيف بقيتُ يغمرني الخمول». ولعلّه من غلط النسخ، وإلاّ فإنّ «الإقواء» كان يختصر عليه في شعر الجاهليين لا المؤلّدين، مع ندرته في شعر الجاهليين. (السيد عبدالستار الحسيني).

٤. بإشباع الضمة لمراعاة الوزن.

٥. محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٢٣٤.

[5]. وقال جاز الله الزمخشري^١:

١. كَثُرَ الشُّكُّ وَالْخِلَافُ وَكُلُّ

يَدَّعِي الْفَوْزَ بِالصَّرَاطِ السَّوِيِّ

٢. فَاعْتَصَمِي بِ: «لَا إِلَهَ سِوَاهُ»

ثُمَّ حَبِّ لِأَخْمَدٍ^٢ وَعَلِيٍّ

٣. فَازَ كُلُّ بِحُبِّ أَصْحَابِ كَهْفٍ

كَيْفَ أَشْقَى بِحُبِّ آلِ النَّبِيِّ؟^٣

قلت: الباء في المصراع الأول من الشعر الأخير للسبئية، أي: فاز كل ب سبب حب أصحاب الكهف.

كما إن الباء في المصراع الأخير بمعنى «مع»، أي: كيف أشقى مع حب آل النبي. ويحتمل أن تكون للسبئية أيضاً.

[6]. وقال المحقق الطوسي^٤ رحمه الله:

١. هو أبو القاسم جارا لله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨). ولد في قرية من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة وبغداد لطلب العلم، صنّف كثيراً، أشهر مصنفاته: تفسيره «الكشاف». مات بمرجانية بعد رجوعه من مكة.

٢. صرفت للضرورة.

٣. عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، ج ١، ص ٩٧؛ معجم الأدباء، ج ١٩، ص ١٢٩.

٤. هو نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، الشهير بالخواجه (٥٩٧-٦٧٢)،

١. مَا لِقِيَاسِ الَّذِي مَازَالَ مُشْتَهَرًا

لِلْمُسْتَقْبَلِينَ فِي (الشَّرْطِيِّ) تَسْدِيدُ

٢. أَمَّا رَأَوْا وَجْهَ مَنْ أَهْوَى وَطَرَّتْهُ

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَاللَّيْلُ مَوْجُودٌ

[7.] وَقَالَ الشَّافِعِيُّ^٢:

١. لَا يُدْرِكُ الْحِكْمَةَ مَنْ عُمُرُهُ^٣ يَكْدَحُ فِي مَصْلَحَةِ الْأَهْلِ

٢. وَلَا يَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا فَتًى خَالٍ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ

٣. لَوْ أَنَّ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ

→ من فحول الفلاسفة وأساطين العلماء، وله باع طويل في كل فن، ومصنّفات شهيرة، نحو تجريد المنطق، تجريد الكلام، أساس الاقتباس، أوصاف الأشراف وغيرها. كما كان له دور كبير لصدّ هجوم المغول ودخولهم إلى الإسلام. توفّي في بغداد، ودفن بجوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

١. أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٠، الرقم ٩٠٤.

٢. هو محمّد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ): من أئمة المذاهب الأربعة: روى عن مالك بن أنس وعمّه محمّد بن علي. روى عنه: الحميدي وأبو عبيد، وأبو ثور، والزعفراني. له: كتاب الأم والمسنّد، وأحكام القرآن (تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٦٢، الرقم ٣٥٤؛ طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٩٢ وما بعده، الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٢٦ وكتاب تاريخ الإمام الشافعي للرفاعي وكتاب الشافعي لمحمّد بن أبي زهرة وغيرها).

٣. عمره: منصوب على الظرفيّة، كما قال الشاعر:

«كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته ونحن إذا مُتْنَا أشدُّ تغانياً»

٤. بُلِيّ بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَّا فَرَّقَ بَيْنَ الثَّيْنِ وَالْبَقْلِ

[8]. وقال الزمخشري:

١. الْعِلْمُ لِلرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ وَسِوَاهُ فِي جَهْلَاتِهِ يَتَغَمَّعُ

٢. مَا لِلتُّرَابِ وَلِلْعُلُومِ وَإِنَّمَا يَسْعَى لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ^١

[9]. وقال مهيار الديلمي^٢ يرثي السيّد الرّضيّ رضي الله عنهما:

١. أَقْرِئْشُ لَا لَفِمٍ أَرَاكِ وَلَا يَدٍ

فَتَوَاكِلي غَاضَ النَّدى وَخَلَا النَّدى^٣

إلى أن قال:

٢. يَا نَاشِدَ الْحَسَنَاتِ طَوَّفَ فَالِيَا^٤

عَنْهَا، وَعَادَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْشُدِ

١. معجم الأدباء، ج ١٩، ص ١٢٩.

٢. أبوالحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٨هـ) أسلم على يد الشريف الرضي سنة (٣٩٤)، وتخرّج عليه، وكان يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات ويقرأ على الناس ديوان شعره. (المنتظم، ج ٨، ص ٩٤؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَان، ج ٥، ص ٣٥٩، الرقم ٧٥٥؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٩، الرقم ١٠٢١؛ الأعلام، ج ٧، ص ٣١٧).

٣. يقال تواكل القوم: اتكل بعضهم على بعض، والتدّى: النادي.

٤. فالياً: باحثاً.

٣. إِهْبِطْ إِلَى مُضَرٍّ فَسَلْ حَمْرَاءَهَا^١

مَنْ صَاحَ بِالْبَطْحَاءِ: يَا نَارُ اخْمُدي؟

٤. بَكَرَ النَّعِيُّ، فَقَالَ: أُرْدِي خَيْرُهَا

إِنْ كَانَ يَصْدُقُ فـ (الرَّضِيُّ) هُوَ الرَّدِّي

٥. عَادَتْ أَرَاكَةُ هَاشِمٍ مِنْ بَعْدِهِ

خَوْرًا لِفَاسِ الْحَاطِبِ الْمُتَوَقِّدِ^٢

٦. فَجِئَتْ بِمُعْجَزِ آيَةٍ مَشْهُودَةٍ

وَلَرُبَّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهَدْ

٧. كَانَتْ إِذَا هِيَ فِي الْإِمَامَةِ نُوزِعَتْ

ثُمَّ ادَّعَتْ بِكَ حَقَّهَا لَمْ تُجْحَدْ

٨. رَضِيَ الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالِفُ رَغْبَةً

بِكَ وَاقْتَدَى الْغَاوِي بِرَأْيِ الْمُرْشِدِ

إِلَى أَنْ قَالَ:

٩. وَرَأَى طِفْلًا شَبَّهَا وَكُتُوبَهَا

فَتَرَحَّرُوا لَكَ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ

١. كانت قبيلة مضر يُقال لها: مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ.

٢. الخور: رخاوة وضعف في كل شيء.

١٠. أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ ضَائِعاً فِي حِفْظِهَا

وَعَقَقْتَ عَيْشَكَ فِي صَاحِ الْمُفْسِدِ

١١. كَالْتَّارِ لِلْسَّارِي الْهَدَايَةُ وَالْقَرَى

مِنْ ضَوْئِهَا وَدُخَانِهَا لِلْمَوْقِدِ

١٢. مَنْ رَاكِبٌ يَسْعُ الْهُمُومَ فَوَّادُهُ

وَتُنَاطُ مِنْهُ بِقَارِحِ مُتَعَوِّدِ

إِلَى أَنْ قَالَ:

١٣. قَرَّبْتُ، قَرَّبْتُ مِنَ التَّلَاعِ فَإِنَّهَا

(أُمُّ الْمَنَاسِكِ) مِثْلُهَا لَمْ يُقْصَدِ

١٤. دَابَّاً بِهِ حَتَّى تُرِيحَ بِ«يَثْرِبٍ»^١

فَتُتِيخَهُ نِقْضاً^٢ بِبَابِ الْمَسْجِدِ

١٥. وَاحْتُ التُّرَابَ عَلَى شُحُوبِكَ حَاسِراً

وَأَنْزَلَ فَعَزَّ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدِ

إِلَى أَنْ قَالَ:

١. صُرِفَتْ لِمُتَعَوِّدِ الْوِزْنِ.

٢. النِّقْضُ: الْمَهْزُولُ مِنَ السَّيْرِ، نَاقَةٌ كَانَتْ أَوْ جَمَلًا.

١٦. بَكَتِ السَّمَاءُ لَهُ وَوَدَّتْ أَنَّهَا

فَقَدَتْ غَزَالِيَهَا وَلَمَّا يُفْقَدُ^١

قلتُ: القصيدة جيّدةٌ كلّها، وهذا ما بقي في ذهننا منها.

[10]. وقال الإمام الرازي^٢:

١. نِهَآيَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ

وَعَايَةُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلَالُ

٢. وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ سَعِينَا طَوْلَ عُمْرِنَا

سُؤَى^٣ أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا

٣. وَأَرَوَّاحُنَا مَحْبُوسَةٌ فِي جُسُومِنَا

وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَذَىٌّ وَوَبَالُ^٤

١. ديوان مهيار الديلمي، ج ١، ص ٢٥٠-٢٥٣.

٢. فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري، الرازي الطبرستاني (٥٤٤-٦٠٦هـ). نصر المذهب الأشعري، تمهّر في العلوم، وعُرف بتشكيكاته وتناقضاته. أشهر مصنفاته: تفسيره مفاتيح الغيب، لوامع البينات، المباحث المشرقية، شرح سقط الزند. (راجع: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٤، ص ٢٤٨، الرقم ٦٠٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ٣١، ص ٥٠٠، الرقم ٢٦١؛ النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ١٩٧؛ الأعلام، ج ٦، ص ٣١٣).

٣. سُؤَى - هنا - بضم السين وكسر ها.

٤. راجع: شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٢؛ طبقات الشافعية للسُّبُكِي، ج ٨، ص ٩٦؛ وَفَيَاتُ

[11]. ومن قصيدة لمهيار يمدح أهل البيت عليه السلام:

١. أَلَسْلُ (قُرَيْشًا) وَلَمْ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَوْجَبَ اللَّوْمَ أَوْ فَندِ
٢. وَقُلْ مَا لَكُمْ بَعْدَ طَوْلِ الضَّلَا لِي لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ الْمُرشِدِ
إلى أن قال:

٣. وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِحَيْدِرٍ بِالْخَبْرِ الْمُسْنَدِ
٤. وَسَمَّاهُ مَوْلىً بِإِفْرَارٍ مَنْ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ لَمْ يَجْحَدِ
٥. فَمِلْتُمْ بِهَا حَسَدَ الْفُضْلِ عِنْدَ هُ وَمَنْ يَكُ خَيْرَ الْوَرَى يُحْسَدِ
٦. وَقُلْتُمْ بِذَاكَ قَضَى الْاجْتِمَاعُ أَلَا إِنَّمَا الْحَقُّ لِلْمُفْرَدِ
٧. يَعْزُّ عَلَى هَاشِمٍ وَالنَّبِيِّ تَلَاعَبُ تَيْمٍ بِهَا أَوْ عَدِي
٨. وَإِزْتُ عَلِيٍّ لِأَوْلَادِهِ إِذَا آيَةُ الْإِزْتِ لَمْ تُفْسَدِ^٢

أقول: هذه القصيدة طويلة تقارب خمسين بيتاً، وكلها في غاية المتانة والجودة، وأبهى مراتب الحسن، ومن العجب أن أشعاره عريقة في العربية مع أنه فارسي، وكان مجوسياً وأسلم على يد السيد الرضي رضي الله تعالى عنه.

[12]. قال الوالد أدام الله تعالى معاليه:

→ الأعيان، ج ٤، ص ٢٥٠.

١. منعه من الصرف لضرورة الوزن.

٢. ديوان مهيار الديلمي، ج ١، ص ٢٩٨-٣٠٠.

١. كَمْ مِنْ صَدِيقٍ قَدْ رَجَوْتُ وَدَادَهُ^١

وَأَخْزَرَتْهُ مِنْ^٢ بَيْنِ هَذَا النَّاسِ

٢. فَزَرَعْتُ فِي قَلْبِي أَرَْاهِيرَ الْمُنَى

لِكِنِّي لَمْ أَجِنِ غَيْرَ الْيَاسِ^٣ ٤

قلت: أنشأ دام ظله هذين الشُّعْرَيْنِ حين أهدى بعضُ الأعلام من الأصدقاء

الْوَرْدَ المعروف بـ «الياس»، وهو هنا مستعملٌ في معنييه اللغوي والعرفي؛ بناءً

على جواز استعمال المشترك في أكثر من معنى واحد، كما هو التحقيق.^٥

[13]. لا أدري قائله:

١. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «وَفَاءَهُ».

٢. وفي أبي المجد المطبوع: «مَا».

٣. الياسُ تَسْمِيَةٌ عَامِيَّةٌ، وَأَسْمُهُ فِي اللَّغَةِ الْفُضْحَى الْآس. وقد ذَكَرَهُ الْعَرَبُ فِي شِعْرِهِمْ وَنَثَرَهُمْ بِهَذَا
الْلَفْظِ (الآس)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ - فِيمَا أَحْفَظُ -:

أَبُوكَ أَيُّيَ وَالْجَدُّ لَا شَكَّ - وَاحِدٌ
وَلَكِنَّا عُودَانِ آسٍ وَخِرُوعُ

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ)

٤. ديوان أبي المجد، ص ١٩٥.

٥. راجع رسالة «إماطة الغين» للناظم الشيخ محمد رضا أبي المجد، الملحقه بآخر الطبعة الثانية من الديوان.

١. قَلْبِي مَعَكُمْ وَلَيْسَ عَنْكُم بِبَعِيدٌ

مِنْ فِرْقَتِكُمْ ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^١

٢. إِنْ مِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فَمَالِي أَسْفُ

(مَنْ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ فَقَدْ مَاتَ شَهِيداً)^٢

[14]. لعبد الملك الحارثي^٣، وقيل: للسموأل اليهودي^٤:

١. إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ

فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

٢. وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْعَهَا

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

١. سورة إبراهيم، الآية ٧.

٢. هذا الوزن من «الموالي» وليس من عروض الخليل. (السيد عبدالستار الحسيني).

٣. عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي (المتوفى حدود سنة ١٩٠هـ). شاعر من بني الحارث بن كعب من قحطان. كان من سكان (الفلجة) من توابع دمشق، فسجنه الرشيد وجهل مصيره، وضاع أكثر شعره. (الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٥٩).

٤. هو السموأل بن غريز بن عادياء الأوسي الفسافي اليهودي من أهل بَرَّةِ الحجاز وشعراء الجاهلية. كان من أشراف اليهود، وهو صاحب حصن «الأبلق»، وله حكايات مع أمري القيس. له ديوان مطبوع، وهذه القصيدة المنسوبة شرحها الشيخ أحمد بن شهاب الدين. (معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ١٠٠٦ و ١٠٥٤: الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٤٠).

٣. تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا

فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ^١

[15]. قال الإسكافي الزنجاني:

وَإِنِّي لَأُسْتَحْيِي الْعَمَائِمَ أَنْ تُرَى عَلَى أَرْؤُسِ أَوْلَى بِهِنَّ الْمَقَانِعُ^٢

[16]. ولقائل:

مَاذَا يَضُرُّ الشَّمْسَ وَهِيَ مَنِيرَةٌ أَنْ لَا يَرَى الْخَفَّاشُ سَاطِعَ نُورِهَا

[17]. وقال الشاعر:

وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْصَافِ أَنْ يَدْفَعَ الْفَتَى

يَدَ النَّقْصِ عَنْهُ بِإِتِّقَاصِ الْأَفْضَلِ^٣

[18]. لا أحفظ قائله:

حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَنَثَ يَمِينِكَ يَا زَمَانُ فَكُفِّرْ^٤

١. الأمازي للقي، ج ١، ص ٢٧٢؛ صبح الأعشى، ج ٢، ص ٢٣٠؛ المستطرف، ج ١، ص ٢٣٤.

٢. دمية القصر، ج ١، ص ٤٧١، الرقم ٢٩.

٣. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص ٦٧٦.

٤. لعبارة اليميني، لاحظ: سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢١١؛ وفَيَاتِ الْأَعْيَانِ، ج ٢، ص ٤٤١؛

[19]. وقال الزمخشري^١:

١. وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
تَحِيضُ بِأَيْدِي الْمَرْءِ^٢ وَهِيَ ذُكُورٌ
٢. وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّهَا فِي أَكْفِهِمْ
تَأَجَّجُ^٣ نَارًا وَالْأَكْفُ بُحُورٌ^٤

[20]. وقال مهيار مفتخرًا:

١. أَعْجَبْتُ بِي بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا
أُخْتُ سَعْدٍ^٥ فَمَضَتْ تَسْأَلُ بِي
٢. سَرَّهَا مَا عَلِمَتْ مِنْ أَدَبِي^٦
فَأَرَادَتْ عِلْمَهَا مَا حَسَبِي

→ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٣٩، ص ١٩٣.

١. الصواب: أَنَّهَا لِلْقَاضِي الْجَلِيسِ الْمَصْرِيِّ.

٢. كذا، والمشهور: «بأيدي القوم»، كما يدلّ عليه قوله: «وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّهَا فِي أَكْفِهِمْ».

٣. أصلها: «تَتَأَجَّجُ» فَخَفَّفَ إِحْدَى التَّائِيْنِ. (السيد الحسني)

٤. راجع: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٣٧١؛ خزانة الأدب لابن حجة الحموي، ص ٢١٤.

٥. أم سعد: (خ ل)، كما في الديوان.

٦. من خلقي: (خ ل)، كما في الديوان.

٣. لَا تَخَالِي نَسَبًا يَخْفِضُنِي

أَنَا مَنْ يُرْضِيكَ^١ عِنْدَ النَّسَبِ

٤. قَوْمِي أَسْتَوْلُوا عَلَى الدَّهْرِ فَتَى

وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحُقُبِ

٥. عَمَّمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ

وَبَنَوْا أَبْيَاتَهُمْ بِالشُّهُبِ

٦. وَأَبِي كِسْرَى عَلَا إِيَوَانُهُ

أَيْنَ فِي النَّاسِ أَبٌ مِثْلُ أَبِي

٧. سُورَةُ الْمُلْكِ الْقَدَامَى وَعَلَى

شَرَفِ الْإِسْلَامِ لِي وَالْأَدَبِ

٨. قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبٍ

وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِيٍّ

٩. وَضَمَمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ

سُوْدُودُ^٢ الْفُرْسِ وَدَيْنُ الْعَرَبِ^٣

١. من أرضك (خ ل).

٢. بضم الدال الأولى مع الهمز وجوباً لا بفتحها، ومع عدم الهمز يجوز فتح الدال وضمتها، ولا عبء بالخط الشائع. (السيد الحسني)

٣. ديوان مهيار الديلمي، ج ١، ص ٦٤.

[21]. لا أعلم قائله:

١. وَتَهَدَّتْ جَزَعًا فَاتَّرَ كَفُّهَا فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
٢. أَفْلَامٌ يَأْقُوتٌ كَتَبْنَ بِعَبْرٍ بِصَحِيفَةِ الْبَلُورِ خَمْسَةَ أَشْطُرٍ^١

[22]. أهجى شعر قائله العرب:

١. قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَّ الْأَضْيَافُ كُلُّهُمْ
قَالُوا لَأُمِّهِمْ: بُؤْلِي عَلَى النَّارِ
٢. فَضَيَّقَتْ فَرْجَهَا بُخْلًا بِبَوْلَتِهَا
فَلَا تَبُولُ لَهُمْ إِلَّا بِمِقْدَارٍ^٢

[23]. لقائل يذم المبرد محمد بن يزيد النحوي^٣:

١. سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةٍ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ النَّاسُ طُرًّا: مَا ثَمَالَةٌ؟

١. لابن معتوق الموسوي، لاحظ: تذييل سلافة العصر، ص ٢٦؛ عنه: وقاية الأذهان، ص ١٠٥.

٢. للأخطل، راجع: الأمالي للشريف المرتضى، ج ٣، ص ١١٤؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٢، ص ٢١٢؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ١٠٢.

٣. هو محمد بن يزيد الأزدي أثمالي، المعروف بالمبرد (المتوفى سنة ٢٨٥هـ). روى عن: أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني. حدث عنه: نفطويه النحوي، ومحمد بن أبي الأزهر، وأبو بكر الصولي والبيتان لعبد الصمد بن المعدل. (تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٥١-١٥٧).

٢. فقلت: مُحَمَّدٌ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا: الْآنَ قَدْ زِدْنَا جَهْلَهُ^١

[24]. وقال أبو نواس^٢:

١. إِنَّمَا الدُّنْيَا طَعَامٌ وَغُلَامٌ وَمُدَامٌ

٢. فَإِذَا فَاتَكَ هَذَا فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ^٣

[25]. لبعض المتأخرين في وصف كتاب «المغني»:

١. أَلَا إِنَّمَا (مُغْنِي اللَّيْبِ) مُصَنَّفٌ

لَطِيفٌ بِهِ النَّحْوِيُّ يَحْوِي أَمَانِيَهُ

٢. وَمَا هُوَ إِلَّا جَنَّةٌ قَدْ تَزَخَّرَتْ

أَلَمْ تَنْظُرِ الْأَبْوَابَ مِنْهُ ثَمَانِيَةً؟

[26]. لا أُنْذِرُ قَائِلَهُ:

١. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٥٣؛ الأنساب للسمعاني، ج ١، ص ٥١٣؛ الأمالي للقالبي: ج ١، ص ١١٣.

٢. هو الحسنُ بْنُ هَانِي الحَكِيمِي (١٤٦-١٩٨هـ). ولد بالأهواز (الأخواز)، نشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد ودمشق ومصر، ومدح الخلفاء، واشتهر في شعره بالخمريات والغلاميات. (تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٤٤٩-٤٦٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٢٥).

٣. الكشكول، ج ١، ص ١٣٥.

١. مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا وَمَا طَمِعَ الْعَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي
٢. وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى الْجَوَادِ^١

[27]. حاتم الطائي^٢:

١. أَضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ رَحْلِهِ
- وَبُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ
٢. وَمَا الْخِصْبُ لِلأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
- وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ^٣

[28]. أفخرُ شعيرٍ قالتُه العرب:

١. مَا مِنْ مُصَيِّبَةٍ نَكَبَةٍ أَرْمَى بِهَا
- إِلَّا تَشْرَفْنِي وَتَرْفَعُ شَانِي

١. الإخوان لابن أبي الدنيا، ص ٢٢٤؛ لباب الآداب للنعماني، ص ١٥٦؛ العقد الفريد. اختلف في قائله، راجع: الأمالي للقيلي، ج ٢، ص ٣٠٦؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٢٨٦.

٢. أبو عدي حاتم بن عبد الله الطائي القحطاني. شاعر جاهليّ جواد، يضرب المثل بمجوده، كان من أهل نجد، وله ديوان مطبوع. (الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٥١).

٣. التذكرة الحمدونية، ج ٣، ص ١٠٨؛ البيان والتبيين، ص ٢١؛ عيون الأخبار، ج ٣، ص ٢٦٢.

٢. وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْكِرَامِ وَجَدْتَنِي

كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ^١

[29]. قال الخليل في وصف كتابي أستاذي^٢:

١. بَطَلَ النَّحْوُ جَمِيعاً كُلُّهُ عَايَرَ مَا صَنَّفَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ^٣

٢. ذَاكَ (إِكْمَالٌ) وَهَذَا (نَافِعٌ)^٤ وَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ^٥

١. للأحوص، راجع: الأمايلي للشريف المرتضى، ج ٣، ص ١٥٠؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج ١، ص ٥١٢.

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، ولد ومات في البصرة وعاش فقيراً وهو أستاذ سيبويه النحوي، له كتاب الجمل، وتفسير حروف اللغة، والعروض، وأشهر مصنفاته كتاب العين في اللغة. (راجع: تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٣٣٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٤٢٩؛ تقريب التهذيب، ج ١، ص ٢٧٤؛ تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ١٤١).

٣. هو عيسى بن عمر الثقفي، من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وهو من أهل البصرة، وكان صاحب تقرر في كلامه، كثيراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصتفاً احترق أكثرها، منها: «الجامع» و «الإكمال» في النحو. (راجع: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ١، ص ٣٩٣؛ وإرشاد الأريب، ج ٦، ص ٥٦؛ نزهة الألباء، ص ٢٥؛ طبقات النحويين للزبيدي، ص ٣٥-٤١).

٤. في الأصل: «نافع»، والصواب: «جامع» باتفاق المصادر.

٥. تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٣٣٠؛ المنتظم، ج ٦، ص ٩٨؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٣، ص ٤٨٦.

[30]. قال أبو دُلّامة في ابنة ولدت له^١:

١. فَمَا وَلَدَتْكِ مَرْيَمُ أُمُّ عِيسَى وَلَمْ يَكْفُكَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ
٢. وَلَكِنْ قَدْ تَضُمُّكِ أُمُّ سُوءٍ^٢ إِلَى لُبَّائِهَا وَأَبُ لَسِيئٍ^٣

[31]. لِبَعْضِ فَضَلَاءِ الْعَجَمِ^٤ فِي مَرْثِيَةِ حَضْرَةِ عَمَّنَا آيَةِ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ

الحاجّ الشيخ نُورِ اللَّهِ طاب ثراه:

١. يَا وَقْعَةً حَدَثَتْ لِلشَّرْعِ هَائِلَةً
- وَأَهْلُهُ بَيْنَ مَخْذُولٍ وَمَكْسُورٍ
٢. صَالَ الْمُصَابُ عَلَيْنَا فِي كِتَائِهِ
- وَالْخَلْقُ مَا بَيْنَ مَغْلُولٍ وَمَأْسُورٍ
٣. لَقَدْ مَضَى الْعَالِمُ النَّخْرِيْرُ فِي رَجَبٍ
- وَرَاخَ نَحْوَرِ يَاضِ الْخُلْدِ وَالْحُورِ

١. هو زند (بالنون) بن الجون، مؤلّي بني أسد، كان في عهد السفاح والمنصور والمهدي العباسيين

لعنهم الله. وكان كثير النوادر، صاحب بديهة. (تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٩١).

٢. جاء «قد» للكثرة، على خلاف القاعدة.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٢، ص ٣٢٩؛ أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٢١٦.

٤. هو الشيخ الملا عبد الكريم السوداني.

٤. لَمَّا مَضَى أَفْجَعَ الْإِسْلَامَ فَاجِعَةً

وَالنَّاسُ تَرْثِيهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالدُّوَرِ

٥. وَالخَلْقُ مِنْ فَقْدِ هَذَا الْعَوْثِ كُلُّهُمْ

صَارُوا حَيَارَى كَمَجْنُونٍ وَمَخْمُورٍ

٦. فَالْدَّمْعُ إِنْ لَمْ يَصِرْ فِي ذَا الْعَزَاءِ دَمًا

يَكُونُ عِنْدِي مَلُومًا غَيْرَ مَعْدُورٍ^١

٧. لَاحَ الْمَصَابُ لَنَا مَا فَوْقَ طَاقَتِنَا

وَالصَّبْرُ مِنَّا عَلَيْهِ غَيْرُ مَقْدُورٍ

٨. قَدْ صَارَ فِي الطُّورِ (نُورُ اللَّهِ) مَرْمُوسًا^٢

مَا الطُّورُ^٣ ظَلَّ لِيذَا نُورًا عَلَى نُورٍ

٩. سَأَلْتُ (عَبْدَ كَرِيمٍ) حَوْلَ رِحْلَتِهِ

أَجَابَ مِنْهُ بِدُرِّ النَّظْمِ مَنُشُورٍ^٤

١. كذا ورد: وفي مخالفة نحوية في باب الشرط، ولو قال: «يكن لدي» لوافق القاعدة.

٢. كذا، والصواب: مرتسأ؛ لِيُؤَافِقَ الْوَزْنَ.

٣. كذا ورد، وهو تقيض المعنى؛ ولو قال: فالطور... لَصَحَّ المعنى.

٤. كذا، ومقتضى القاعدة النصب على الحال: «منشوراً». وَلَوْ قَالَ: ... أَجَابَ مِنْهُ بِدُرٍّ - صَحَّ -

مَنُشُورٍ لَصَحَّ الإعراب.

١٠. ألقى ثماناً^١ من المضارع زائدة

فَقَالَ: قَدْ يَتَوَارَى النُّوْرُ فِي الطُّوْرِ^٢

أقول: وفي هذه السنة توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين غرة رجب سنة ست وأربعين وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة المقدسة، على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحية، وقد جاوز السبعين، وقد اشتد به المرض قبل وفاته بأيام قلائل في محروسة قم، وكنت حاضراً مواظباً من أول مرضه إلى حين وفاته، ولقد عاش سعيداً ومات شهيداً:

حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَنَنْتُ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكُفِّرْ

هُوَ وَاحِدُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ نَدٌّ وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُوجَدُ

وترجمته أعلى الله مقامه تحتاج إلى مجلدات ضخمة، ونريد أن نكتب شيئاً إن شاء الله تعالى، والتكلم في هذا الموضوع خارج عن موضوع كتابنا هذا، ولا نتعرض لسائر ما قيل فيه من المراثي والأشعار الرنانة؛ لأنه أجنبي عن الكتاب.

١. خالف اللغة، والأصل: «ثمانياً».

٢. تاريخ علمي واجتماعي اصفهان، ج ٢، ص ١٩٤؛ نقلاً عن ديوان الشاعر: گلزار سودائی،

[32]. قال الأندلسي^١:

١. كَرِيمٌ عَلَى الْعِلَاتِ، جَزُلٌ عَطَاؤُهُ

يُنِيلُ وَإِنْ لَمْ يُعْتَمَدْ لَنَوَالِ

٢. وَمَا الْجُودُ مَنْ يُعْطِي إِذَا مَا سَأَلَتْهُ

وَلَكِنَّ مَنْ يَعْطِي بَغَيْرِ سُؤَالِ^٢

[33]. وقال أبو الأسود الدؤلي^٣:

١. كَسَانِي وَلَمْ أَسْتَكْسِيهِ فَحَمِدْتُهُ

أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ

١. هو أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي المرواني المالكي (م ٣٢٨هـ). شاعرٌ أديب، له كتاب العِقد، المشهور خطأً بالعقد الفريد. توفي بقرطبة عن اثنتين وثمانين سنة. (سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٧٨؛ معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ١٦٣).

٢. نهاية الأدب للنويري، ج ٣، ص ٢١٩؛ يتيمة الدهر، ج ٢، ص ٨٧.

٣. هو ظالم بن عمرو بن جندل الدؤليّ البصري (م ٦٩هـ)، يكنى أبا الأسود الدؤلي، من كبار التابعين ووجوه الشيعة وخيار أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام علي بن الحسين السجاد عليهم السلام. وهو الذي أمره الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بوضع علم النحو لما سمع اللحن، وقد قاتل معه في حربه للقاسطين. وكان قاضياً في البصرة. (تنقيح المقال، ج ٣٦، ص ٣٧١-٣٨٥؛ معجم رواة الحديث، ج ٣، ص ١٧١٦).

٢. وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا

بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرِضُ وَافِرٌ^١

[34]. وقال حبيب بن أوس الطائي^٢:

١. مَا مَاءٌ كَفَّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ

مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ عَوْضُ

٢. إِنِّي بِأَيْسَرِ مَا أُذْنَيْتُ مُنْبَسِطُ

كَمَا بِأَيْسَرِ مَا أَقْصَيْتُ مُنْقَضُ^٣

[35]. لَا أَعْلَمُ قَائِلَهُ:

١. إِنِّي رَأَيْتُ - وَفِي الْأَيَّامِ تَجَرُّبَةً -

لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْآثَرِ

١. التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٢٨٦؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٢، ص ٥٣٨؛ شذرات الذهب، ج ١، ص ١١٥؛ مَرَاةُ الْجَنَانِ لِلْيَافِعِيِّ، ج ١، ص ١٦٣.

٢. هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨-٢٣١هـ). نشأ في دمشق، وسافر إلى مصر وحمص، وإلى بغداد بعد هلاك المأمون سنة ٢١٨هـ ومدح الخلفاء وطار صيته. أشهر مصنفاته: ديوان الحماسة. (تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٤٢ وما بعده، الرقم ٤٣٥٢).

٣. ديوان أبي تمام، ج ٢، ص ٢٤٧.

٢. وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُحَاوِلُهُ

فَاسْتَصَحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَارًا بِالظَّفْرِ^١

[36]. أَجُودُ شِعْرِ قَالَتْهُ الْعَرَبُ فِي كِبَرِ الْهَمَّةِ:

١. لَهُ هِمٌّ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا

وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

٢. لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِغْشَارَ جُودِهَا

عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ^٢

[37]. رُؤْبَةٌ^٣، وَقَدْ نَادَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ:

لَبَيْكَ إِذْ دَعَوْتَنِي لَبَيْكََا أَحْمَدُ رَبًّا سَاقِيَنِ إِلَيْكََا

الْحَمْدُ وَالنُّعْمَةُ فِي يَدَيْكََا^٤

١. منسوب إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان

الكوفي، ج ٢، ص ٥٧٧؛ دستور معالم الحكم للقضاعي، ص ٢٠١؛ شعب الإيمان للبيهقي، ج ٧، ص ٢٢٤.

٢. اختلف في قائله، قيل: إنها لعلّي بن جيلة، راجع المصادر التالية: تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٩،

ص ١٣٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ١٦، ص ٣٣٣؛ النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٤٤.

٣. هو رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة التيمي السعدي (م ١٤٥هـ)، راجز من الفصحاء، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه بالبصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة. (الأعلام، ج ٣، ص ٣٤).

٤. راجع: معجم الأدباء، ج ٩، ص ١٢؛ أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٢٠٩.

[38]. لأعرابيٍّ يمدح الحَكَمَ بْنَ حَنْطَبٍ^١:

١. وَكَأَنَّ آدَمَ حِينَ حَانَ وَقَاتُهُ أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ
٢. بِبَيْتِهِ أَنْ تَرْعَاهُمْ فَرَعَيْتُهُمْ فَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الْأَبْنَاءِ^٢

[39]. لَا أَعْلَمُ قَائِلَهُ:

١. مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْيَهُودِ وَلَا بِبَعَادٍ وَلَا تَمُودٍ
٢. وَلَا بَفِرْعَوْنَ إِذْ عَصَاهُ مَا يَفْعَلُ الشَّعْرُ بِالْخُدُودِ^٣

[40]. وَمِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لِلسَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِيِّ^٤ يمدح بها الوالد دَامَ ظِلُّهُ،

١. قال الرازي في الجرح والتعديل: الحَكَمُ بن حنطب كان يتكلم في الملاحم والفتن، روى عنه: عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله (الجرح والتعديل، ج ٣، ص ١١٥).
٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٩؛ أنساب الأشراف، ج ٩، ص ٩٠. وفيه مدح خالد بن عبدالله البجلي القشيري.
٣. اللطائف والظرائف للثعالبي، ج ١، ص ١٨٩.
٤. هو كمال الدين أبو يحيى بن أبي الحسين حمّد - بفتح الميم وتَفْخِيمُهَا على لهجة أهل الحِلَّة - ابن محمد حسن الحُسَيْنِي آل كمال الدِّينِ الحِلِّي (١٢٧٧-١٣١٥هـ) ولد في قرية «السادة» من قرى الحِلَّة، ونشأ في ظل والده، انتقل في شبابه إلى النجف الأشرف، فظهر ظهوراً عالياً لعبقريته ونبوغه، حضر على الشيخ محمد طه نجف والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني. توفي في النجف ودفن في وادي السلام، ورثته الشعراء والأدباء. (أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٩٧؛ فهرس التراث، ج ٢، ص ٢٢٢؛ مقدّمة ديوانه، ص ٧-٢٧).

وقد أجاد:

١. إِنِّي اخْتَبَرْتُ بَنِي الْوَرَى فَرَأَيْتُهُمْ
٢. وَأَرَى بِأَجْيَالِ الزَّمَانِ تَنَازُلًا
٣. لَا عَوَّلْتُ نَفْسِي عَلَيْهِمْ إِنِّي
٤. مَوْلَى يَلُودُ الْخَائِفُونَ بِظِلِّهِ
٥. خَلَقَ الْإِلَهِ يَمِينَهُ مَبْسُوطَةً
٦. يَا مَنْ حَمَى دِينَ النَّبِيِّ بِفِكْرَةٍ
٧. مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوَابِ كَأَنَّمَا
٨. شَابَهْتَ أَهْلِيكَ الْكَرَامَ بِمَجْدِهِمْ
٩. شَيْدَتْ مَجْدَهُمْ وَفَزَتْ بِعِزِّهِمْ
- أَنَّ الْوَفَاءَ بِهِمْ أَقْلٌ قَلِيلٌ
- وَأَشَدُّ مِنْهَا فِي التَّنَازُلِ جِيلِي
- بَعْدَ الْإِلَهِ عَلَى (الرِّضَا) تَعْوِيلِي
- وَالْأَمَلُونَ تَفُوزُ بِالْمَأْمُولِ
- لِلْبَطْشِ وَالتَّنْوِيلِ وَالتَّقْبِيلِ
- تَمْضِي مَضَاءَ الصَّارِمِ الْمَصْقُولِ
- يُوحِي إِلَيْكَ لِسَانُ جَبْرَائِيلِ
- وَالسَّبُلُ أَشْبَهُ فِي أَسْوَدِ الْغَيْلِ
- ضِعْفًا وَهُمْ كَانُوا أَعَزَّ قَبِيلِ^١

[41]. وكان السيد عليه السلام قد تزوج زوجته الثانية، فلم يَزُرْهُ الوالدُ دام ظله

مباركاً له، فكتب إليه معاتباً له، والعجبُ من جامع ديوانه حيثُ عكس الأمر^٢:

١. شُرُوطُ الْحُبِّ نَحْنُ لَهَا وَفَيْنَا وَأَنْتُمْ مَا وَفَيْتُمْ بِالشُّرُوطِ

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٨٧-٣٩٠.

٢. جامع ديوانه أخوه السيد هاشم الحلي، والمراد من قوله: «عكس الأمر»: أي: جعل المتزوج بعض أصدقاءه - ولم يذكر اسمه، وهو الشيخ أبوالمجد - والله العالم.

٢. صَدَدْتَ، فَلَمْ تُبَارِكْ لِي بِعُرْسٍ لَخَوْفِكَ سُوءَ عَاقِبَةِ التُّقُوطِ^١

فكتب الوالد دَامَ ظِلُّهُ فِي الْجَوَاب:

١. أَلَا قُلْ لِلَّذِي قَدْ قَالَ فِينَا بِأَنَا مَا وَفَيْنَا بِالشُّرُوطِ
٢. وَلَمْ نَعْهَدْ لَنَا ذَنْبًا إِلَيْهِ سُوَى تَأْخِيرِ إِرْسَالِ التُّقُوطِ
٣. نُقُوطُ الطُّفْلِ إِرْسَالُ الْهَدَايَا لَهُ وَالشَّيْخِ إِرْسَالُ الْحُنُوطِ
٤. أَلَا فَاقْنُطْ فَمَالِكَ يَابْنَ وَدِّي نُقُوطٌ عِنْدَنَا غَيْرَ الْقُنُوطِ^٢

[42]. لأبي العتاهية^٣ في زوال الدنيا^٤:

١. إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدُّنْ، وَالْمُعَارُ تُرَدُّ
٢. كَيْفَ يَهْوَى امْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مِ، عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ^٥

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٠٤.

٢. ديوان أبي المجد، ص ١٩٩.

٣. هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أبو إسحاق العنزي، المعروف بأبي العتاهية

(١٣٠-٢١٠هـ). نشأ في الكوفة، وسكن بغداد، كان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثم عدل إلى

الزهد وطريقة الوعظ. (تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٤٩).

٤. كان نقش خاتم أبي العتاهية:

سَيَكُونُ الَّذِي قَضَى سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضَى

(منه فليس).

٥. ديوان أبي العتاهية، ص ١٠٠.

[43]. ومن قطعة له في معناه:

١. أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ

وَدَارُ صَعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورٍ

٢. كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا

لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي

٣. كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ

تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ

٤. خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ

وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي

٥. وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً

فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَنْبِرُ بِنُورٍ

[44]. وأهدى الوالد دام ظله إلى أعز أصدقاءه السيّد جعفر الحلّي رحمه الله ساعة

فقال:

١. وإِفرنجيةٌ قَدْ آنَسْتِنِي بِرَقْصٍ فِيهِ شَائِبَةُ الْغِنَاءِ

٢. تُعَلِّمُنِي وَلَيْسَ لَهَا لِسَانٌ وَتُخْبِرُنِي بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ

٣. فَكَمْ لَامَسْتُهَا مِنْ غَيْرِ عَشْقٍ فَتَسْتُرُ وَجْهَهَا لَا عَنْ حَيَاءٍ

٤. تَسِيرُ الدَّهْرَ أَجْمَعَهُ حَشِيئًا وَلَمْ تَتَعَدَّ حَاشِيَةَ الرَّدَاءِ
 ٥. أَلَهَا فَنَرٌ، وَلَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ وَهَلْ فَنَرٌ يُفِيدُ بِلا ضِيَاءٍ
 ٦. عَقَارِبُهَا تَدُبُّ بِكُلِّ وَقْتٍ وَلَيْسَ تَكُنُّ حَتَّى فِي الشِّتَاءِ^١

[45]. وقال الوالد أدام الله ظله في معناه:

١. وذات^٢ قَلْبٍ فَلَقِيَ خَافِقِ^٣
 وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ بِمُرْتَاةٍ
 ٢. تَحْمِلُ فِي الْوَجْهِ عَلَى رَغْمِهَا^٤
 (عَقَارِبًا)^٥ لَيْسَتْ بِالسَّاعَةِ
 ٣. وَإِنْ تَكُنْ حَامِلِهَا^٦ سَاعَةً
 ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾^{٧ ٨}

١. ديوان أبي الجحد، ٣٠٤.

٢. الواو - هنا - : واو رُبّ.

٣. وفي ديوان أبي الجحد المطبوع: «خَافِقٍ دَائِمًا».

٤. وفي ديوان أبي الجحد، المطبوع: «تَحْمِلُ بِالرَّغْمِ عَلَى وَجْهِهَا».

٥. صَرَفَهَا لِلصَّرُورَةِ.

٦. وفي ديوان أبي الجحد المطبوع: «تَحْمِلُهَا».

٧. نَصُّ الْآيَةِ: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (السورة الأحزاب، الآية ٦٣). وَمِنْ مُسْتَطَرَفَاتِ

[46]. وكتب ملك الروم هُذَيْنَ الْبَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَلَى أَبْوَابِ مَجَالِسِهِ وَبَابِ مَدِينَتِهِ، بَعْدَ إِبَاءِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ:

١. مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ

٢. إِلَّا لَنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَلِكٍ قَدْ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ^٩

[47]. قال السيّد جعفر الحلبيّ، وقد أهدى الشيخ مهدي الكاتب حبة أرز عليها سورة الإخلاص، فكتب معها في مدح السلطان عبدالحميد خان العثماني، وقد أجاد:

١. يَا مَنْ لَهُ ذَلَّتْ جَبَابِرَةُ الْعَدَى وَأَطَاعَهُ دَانِي الْوَرَى وَالْقَاصِي

٢. لَكَ بَيْعَةٌ فِي عُنُقِ كُلِّ مُوَحِّدٍ هِيَ لَا تَزَالُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ

٣. وَجَمِيعُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ كَحَبَّةٍ وَفَدَتْ عَلَيْكَ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ^{١٠}

→ التّوَادِرُ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَسْتَاذِنَا آيَةَ اللَّهِ الْمُجْتَهِدِ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ هَبَةِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهْرِسْتَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْ قَرَأْتُهُ فِي بَعْضِ أَوْرَاقِهِ أَنَّهُ عَرَضَ سَاعَتَهُ عَلَى الْحَاجِّ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْعُوَيْنَاتِيِّ الْبَغْدَادِيِّ السَّاعَاتِيِّ الْمَشْهُورِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ، وَاتَّصَلَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَاتِفِ قَائِلًا: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ فَأَجَابَهُ الْعُوَيْنَاتِيُّ. عَلَى الْبَدِيَّةِ: ﴿أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (سورة الحج، الآية ٧).

(السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ).

٨. ديوان أبي المجد، ص ٢٠٩.

٩. ديوان أبي العتاهية، ص ٢٣٢.

١٠. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٠٣-٣٠٤.

[48]. قال أبو العتاهية في تقرب الآجال والموت:

١. أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ

وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِيْنَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ

٢. أَعَدَّدَ أَيَّامِي وَأُحْصِيَ حِسَابَهَا

وَيَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأُحْسِبُ^١

٣. غَدًّا أَنَا مِنْ ذَا الْيَوْمِ أَذْنَى مِنَ الْفَنَاءِ

وَبَعْدَ غَدٍ أَذْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ^٢

[49]. قال السيّد جعفر الحلّي رحمته الله مخاطباً للفاضل الشرياني^٣، والشيخ

على المنبر بعد فراغه من التدريس:

١. في المصدر: «وما غفلتي...».

٢. ديوان أبي العتاهية، ص ٢٩.

٣. هو محمّد بن فضل علي الشرياني النجفي الشهير بالفاضل الشرياني (١٢٤٨-١٣٢٢هـ) كان من مراجع الإمامية في عصره، بارعاً في الفقه وأصوله. ولد في (شربان) من قرى (آذربايجان) ونشأ بها وتعلم، وارتحل إلى تبريز، وأخذ عن علمائها، ثم توجه إلى النجف الأشرف فتوطّنها، وحضر على الشيخ الأعظم الأنصاري، والسيّد حسين الكوهكمري، وتصدّى للتدريس، وحضر عليه جمعٌ غفير، ورجع إليه الناس للتقليد بعد وفاة السيّد المجدّد والشيرازي سنة ١٣١٢هـ (أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٣٦؛ ماضي النجف وحاضرها، ج ٣، ص ٥٥٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٤-١، ص ٥٥٤).

١. أَشَيْخَ الْكُلِّ قَدْ أَكْثَرَتْ بَحْنًا بِأَصْلِ بَرَاءَةٍ وَبِاخْتِيَاظٍ
٢. وَهَذَا فَضْلُ زَوَّارٍ وَ(نُوطٍ) فَبَاحِثُنَا بِ(تَنْقِيحِ الْمَنَاظِ) ١

[50]. أبو العتاهية، وقد سأله الربيع: كيف أصبحت، فقال:

١. أَصْبَحْتُ - وَاللَّهِ - فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقٍ؟
٢. أَفْ لَدُنِّيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعَبَ الْمَوْجُ بِالْعَرِيقِ ٢

[51]. ولما حضرت أبا العتاهية الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره:

١. أَذُنٌ حَيٍّ تَسْمَعِي اسْمَعِي ثُمَّ عِي، وَعِي
٢. أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجِعِي فَاحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي
٣. عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ التَّزَعُّعِ
٤. لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي ٣

[52]. لا أتذكر الآن قائله:

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٠٣.

٢. ديوان أبي العتاهية، ص ٢١٨.

٣. ديوان أبي العتاهية، ص ١٩٧.

١. كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصَّفَا
- أَنْبِئُشْ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
٢. بَلَى، نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا
- صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاشِرُ^١

[53]. وقال أبو العتاهية في صديق الصدق:

١. صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَزِمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
٢. وَيَحْفَظُنِي، إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ^٢

[54]. وقال في مَنْ يدّعي الصداقة كاذباً:

١. اللَّهُ دَرُّ أَبِيكَ أَيُّ زَمَانٍ
- أَصْبَحْتُ فِيهِ، وَأَيُّ أَهْلِ زَمَانٍ
٢. كُلُّ يَوَازِيكَ الْمَوَدَّةِ، دَائِباً
- يَعْطِي، وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

١. اختلف في قائله راجع: أخبار مكة للأزرقي، ج ١، ص ٩٧؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٧١؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٣.

٢. ديوان أبي العتاهية، ص ٣١٤.

٣. فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ

مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرَّجْحَانِ^١

[55]. وله أيضاً:

١. أَنَا بِاللَّهِ وَخُدَّهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
٢. أَحْمَدُ اللَّهَ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ دَعَا عَلَى الْمَنِّ وَالْمَزِيدُ لَدَيْهِ^٢
٣. كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ^{٣ ٤}

[56]. ومن قصيدة للسيّد جعفر الحلبي رحمته الله يرثي بها العلامة [ال] ميرزا حسين

الأردكاني^٥، ويعزّي جناب السيّد محمّد الطباطبائي^٦ أعلى الله مقامها:

١. ديوان أبي العتاهية، ص ٣١٣.

٢. فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٣. هذا مأخوذ بتمامه بمعناه، وأكثر لفظه من قول الشاعر الآخر:

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

٤. ديوان أبي العتاهية، ص ٣٤٧.

٥. الشيخ الميرزا محمّد حسين بن محمّد إسماعيل الأردكاني اليزدي الحائري، المعروف بالفاضل الأردكاني، فقيه، أصولي، مرجع، وكان من أجلاء فقهاء الإماميّة. ولد في أردكان من توابع يزد سنة ١٢٣٥هـ تتلمذ على عمّه الفقيه الشيخ محمّد تقي الأردكاني، واستفاد منه كثيراً، ارتحل إلى كربلا،

١. وَلَا عَجَبٌ^٧ إِذَا أَضْحَى (مُحَمَّدٌ) فِي أَفْقِ الْعُلَا و (حُسَيْنٌ) بَاتَ مُسْتَتِرًا
٢. (مُحَمَّدٌ) لِلوَرَى شَمْسٌ وَذَا قَمَرٌ (والشمس لا يَبْغِي أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ)^٨

[57]. وله رحمه الله تعالى في الدخان:

١. لِأَلْهَمِ نِيرَانُ بِأَحْشَائِي، فَقَدْ

تَخْبُو، وَقَدْ تَزْدَادُ بِالْإِشْعَارِ

→ وحضر بحث السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، تتلمذ عليه: السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، السيد محمد تقي الشيرازي، السيد محمد باقر الطباطبائي الحائري. توفي في كربلا سنة ١٣٠٢هـ (راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٣١؛ الفوائد الرضوية، ص ١٣١؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٢١؛ أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٤٥١).

٦. هو السيد محمد بن السيد محمد تقي بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي الطباطبائي بجرالعلوم، ولد سنة ١٢٦١هـ ونشأ على أبيه، تلمذ في ريعان شبابه في الفقه والأصول على أعلام عصره، أمثال: عمه السيد علي صاحب البرهان، والفقهاء الشيخ راضي، والسيد حسين الترك، واختص بالميرزا عبدالرحيم النهاوندي، وتولى بعد عمه صاحب البرهان زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأنيط به شؤون المرجعية والتقليد، إلى أن انتقل إلى حظيرة القدس سنة ١٣٢٦هـ وأشهر مؤلفاته بلغة الفقيه. (راجع: رجال السيد بجرالعلوم، ج ١، ص ١٤٧؛ بلغة الفقيه، ج ١، ص ٥؛ تكملة نجوم السماء، ج ١، ص ٣٩٧؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٨١).

٧. في الديوان، «وَلَا عَجَبٌ».

٨. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٢٢٩. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

٢. فَإِذَا ارْتَشَفْتُ مِنَ السَّيْلِ دُخَانَهُ

دَلَّ الدُّخَانَ عَلَى وُجُودِ النَّارِ^١

[58]. ومن قصيدة له عليه السلام يمدح بها آية الله الحاج [ال] ميرزا حسن

الشيرازي عليه السلام حين فسخ التزام الدخان في إيران:

١. مُرْ، وَانْهَ، وَاحْكُمْ؛ فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَمْتَلٌ

وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ لَا مَا تَأْمُرُ الدُّوْلُ

٢. عَنْكَ الْمُلُوكُ انْتَبَهَوْا عَجْزاً وَمَا عَلِمُوا

أَنْتَ زِدْتَ عُلوًّا، أَمْ هُمْ سَفِلُوا

إلى أن قال:

٣. مَا الرُّؤُسُ وَالْفُرُسُ يَوْمًا كَابِنِ فَاطِمَةٍ

وَلَا كَمِلَّةِ الْأَذْيَانِ وَالْمِلَلِ

٤. فَكَمْ لَهُ مِنْ يَدٍ فِي الدِّينِ يَشْكُرُهَا

بِهَا تَحَدَّثَتِ الرُّكْبَانُ وَالْإِبِلُ

٥. الدَّوْلَةُ الْيَوْمَ فِي أَبْنَاءِ فَاطِمَةٍ

بُشْرَى فَقَدْ رَجَعَتْ أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ

٦. أَخْيَا مَا ثَرَّ آلِ الْمُصْطَفَى (حَسَنُ)

كَأَنَّهُمْ قَطُّ مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا^١

[59]. قال الحاجري^٢:

١. مَنْ لِي بِمَوْتٍ يُرِيحُ قَلْبِي مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ وَالذَّوَائِرِ

٢. وَاخْجَلَّتَا مِنْ وَدَادِ خِلٍّ لَسْتُ عَلَى نَفْعِهِ بِقَادِرٍ^٣

[60]. وله أيضاً:

١. يَقُولُونَ لَمَّا تَمَّ أَسْ عِذَارِهِ

سَلَكَ كُلُّ قَلْبٍ كَانَ مِنْهُ سَقِيمًا

٢. لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى وَرَدَ خَدَّيْهِ زَائِرًا

فَكَيْفَ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَاءَ مُقِيمًا^٤

١. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٣٩١-٣٩٢.

٢. هو حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبرئيل الأرملي، الملقب بالحاجري؛ لإكثاره من ذكر الحاجر في شعره... كان من أولاد الجند، ونظمه فائق، أخذ عنه كثيراً ابن خلكان. (سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٣٤٣؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٣، ص ٥٠١).

٣. بلبل الغرام للحاجري، ص ١٤٨.

٤. بلبل الغرام للحاجري، ص ١٥٠؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٣، ص ٥٠٢.

[61]. وله أيضاً:

١. أَحْبَابَنَا الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِهِا مِنْ سَاعَةِ الْهَجْرَانِ رُبْعُ مُوَحِّشٍ
٢. عَوَّدْتُمْ سَمْعِي بِطَيْبِ حَدِيثِكُمْ بِحَيَاتِكُمْ لَا تَمْنَعُوهُ فَيَطْرُشُ^١

[62]. وله أيضاً:

١. بَذَرُ الْبَهَا فِي فَلَكَ خَدَّيْكَ قَدْ أَنْجَمَ
- وَهُوَ الَّذِي لِلْعَوَازِلِ وَالْوُشَاةِ أَلْجَمَ
٢. وَالْحُسْنُ قَدْ خَطَّ فِي خَدِّكَ وَقَدْ تَرَجَّمَ
- سَطْرَيْنِ بِالمِسْكِ ذَا مُغْرَبٍ وَذَا مُعْجَمٍ^٢

[63]. ولحسام الدين الحاجري المذكور:

١. لَمَّا وَرَدَتْ فَدَيْتُهَا أَشْطَرُكُمْ
- أَرْسَلْتُ جَوَابَهَا لِكَيِّ أَشْكُرْكُمْ
٢. لَوْ أَمْكَنْنِي بَعَثْتُ مَعَ خَطِّ يَدِي
- عَيْنِي فَلَعَلَّ سَاعَةً تَنْظُرْكُمْ^٣

١. بلبل الغرام للحاجري، ص ١٥٧.

٢. بلبل الغرام للحاجري، ص ١٨٩، وهو من المواليا.

٣. بلبل الغرام للحاجري، ص ٢٠٢، وهو من الدوبيت.

[64]. وقال ابن الرومي^١:

١. إِذَا غَمَرَ الْمَاءُ النَّخِيلَ وَجَدْتُهُ يَزِيدُ بِهِ يُبْسًا وَإِنْ ظَنَّ يَرْطُبُ
٢. وَلَيْسَ عَجِيئاً ذَاكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا غَمَرَ الْمَاءُ الْحِجَارَةَ تَصْلُبُ^٢

[65]. ولقائل:

١. لَوْ عَبَرَ الْبَحْرَ بِأَمْوَاجِهِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ بَارِدَةٍ
٢. وَكَفَّهُ مَمْلُوءَةٌ خَرْدَلًا مَاسَقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ وَاحِدَةً^٣

[66]. لا أتذكر قائله:

١. وَلِي صَدِيقٌ وَلَهُ لِحْيَةٌ كَبِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا فَائِدَةٌ
٢. كَأَنَّهَا بَعْضُ لَيَالِي الشِّتَا طَوِيلَةٌ مُظْلِمَةٌ بَارِدَةٌ^٤

[67]. ولبعضهم:

-
١. هو علي بن العباس بن جرجيس الرومي (٢٢١-٢٨٣ أو ٢٨٤هـ). رومي من جهة أبيه، فارسي من جهة أمه، عاصر تسعة من الخلفاء العباسيين ما بين المعتصم والمعتضد، يمدح ويهجو، واشتهر بالغزل (تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٣، رقم ٦٣٨٧؛ مقدمة ديوانه، ص ٩-٣٣).
 ٢. ديوان ابن الرومي، ج ١، ص ١٩٠.
 ٣. المستطرف، ج ١، ص ٢٩٥.
 ٤. المستطرف، ج ١، ص ٢٩٥.

١. وَلَوْ أَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِي الْمُنَى

وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى الْمُنَى بِمُسَدِّدٍ

٢. لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ: أَلَا أَرْجِعِي

وَقُلْتُ لِأَيَّامٍ بَقِيْنَ: أَلَا ابْعِدِي^١

[68]. وَكَتَبَ الصَّاحِبُ^٢ رحمته الله إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ لَمَّا تَزَوَّجَ بِابْنَةِ

أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ:

١. قَلْبِي عَلَى الْجَمْرَةِ يَا أَبَا الْعَلَا فَهَلْ فَتَحْتَ الْمَوْضِعَ الْمُقْفَلَا

٢. وَهَلْ فَضَضْتَ الْكِيسَ عَنْ خَتْمِهِ وَهَلْ كَحَلْتَ النَّاظِرَ الْأَخْوَلَا

٣. إِنْ كَانَ قَدْ قُلْتُ: «نَعَمْ» صَادِقًا فَابْعَثْ نِثَارًا يَمْلَأُ الْمَنْزِلَا

٤. وَإِنْ تُجِيبَنِي مِنْ حَيَاءٍ بِ: «لَا» أَنْفِذْ إِلَيْكَ الْقُطْنَ وَالْمِغْزَلَا^٣

١. قيل: لأبي عالية الشامي. معجم الأدباء، ج ١٠، ص ٤٥؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٨٠.

٢. هو إسماعيل بن عباد الطالقاني، المعروف بـ«الصاحب» و«كافي الكفاة» (٣٢٦-٣٨٥هـ)، تقلد عدة مناصب في دولة بني بويه، فقد كان كاتباً لابن العميد، حتى أمسى وزيراً لفخر الدولة، كان يمتلك مكتبة ضخمة حافلة بأنفس الكتب وأغلاها، له: الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، رسالة في أحوال [السيد] عبدالعظيم، الروزنامة، الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، جمع ديوانه العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي رحمته الله، توفي في الري، ثم نقل إلى تربة له في إصفهان.

٣. راجع: ديوان الصاحب بن عباد، ص ٢٦٧.

[69]. ولقائلٍ في معناه:

١. أَبَا حَسَنِ قُلْ لِي وَأَنْتَ الْمُصَدِّقُ
- هَلِ انْجَابَ ذَاكَ الْعَارِضُ الْمُتَفَالِقُ؟^١
٢. وَهَلْ غَابَ ذَاكَ الْحُوْتُ فِي قَعْرِ لُجَّةٍ
- رَأَيْتُكَ مِنْهَا تَسْتَعِينُ وَتَغْرِقُ
٣. فَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْبَابَ دُونَكَ مُغْلَقٌ
- وَإِنَّ عَالِيكَ الرَّحْبَ مِنْهُ مُضَيِّقٌ^٢

[70]. وللصَّابِيِّ^٣:

١. أَيَا رَبِّ كُلِّ النَّاسِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ^٤
- أَمَّا تَغْلُطُ الدُّنْيَا لَنَا بِصَدِيقٍ

١. المتفالق: المتراكم، كفلق البحر.

٢. محاضرات الأدباء، ج ١، ص ١٥٠.

٣. الصابي هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الحراني، الشهير بالصابي (٣١٣-٣٨٤هـ). خدم الخلفاء والأمراء من بني بويه والوزراء، تقلد أعمالاً جلييلة، ومدحه الشعراء، وعرض عليه عزّ الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم فامتنع. وكان حسن العشرة للمسلمين.

(معجم الأدباء، ج ٢، ص ٢٠-٩٣).

٤. الناس أبناء أبٍ وأمّهات شتى.

٢. وَجُوهُ بِهَا مِنْ مُضْمَرِ الْغِلِّ شَاهِدٌ

ذَوَاتُ أَدِيمٍ فِي النَّفَاقِ صَفِيقٍ^١

[71]. ولأبي فراس الحمداني^٢:

١. نَعَمْ، دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً

أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجَاهُ

٢. فَيَا حَسْرَتِي مَنْ لِي بِخِلٍّ مُوَافِقٍ

أَقُولُ بِشَجْوِي مَرَّةً وَيَقُولُ^٣

١. التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٦٩؛ معجم الأدباء، ج ٢، ص ٥٧.

٢. الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس الحمداني (٣٢٠/٣٢١-٣٥٧هـ). قال الثعالبي: «كان فرد دهره، وشمس عصره أديباً وفضلاً... وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعدوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمّة الظرف، وعزّة الملك». كان يسكن «منبج»، وينتقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة، واشتهر في عدّة معارك معه، حارب بها الروم، وأسر مرتين. (وَفَيَّاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٢، ص ٥٨، الرقم ١٥٣؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٣٠٠؛ رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٨٩؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٥٩؛ روضات الجنات، ج ٣، ص ١٥؛ الأعلام، ج ٢، ص ١٥٥؛ أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٣٠٧؛ الغدير، ج ٣، ص ٥٤٥).

٣. الغدير، ج ٣، ص ٥٥٨؛ أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٣١١؛ يتيمة الدهر للثعالبي، ج ١، ص ٨٨؛

ديوان أبي فراس الحمداني، ص ١٢٣.

[72]. وللعباس بن الأحنف^١:

١. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ

فَإِنَّهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقَاءِ

٢. فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ الْحُبَّ مَعْصِيَةٌ

فَالْحُبُّ أَحْسَنُ مَا يُعْصَى بِهِ اللَّهُ^٢

[73]. كان للرشييد ثلاث جوار يعشقهن، فقال:

١. مَلَكَ الثَّلَاثُ الْإِنْسَاتُ عِنَانِي

وَحَلَّلَنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ

٢. مَالِي تُطَاوِعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا

وَأُطِيعُهُنَّ، وَهَنَّ فِي عِضْيَانِي

٣. مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى

- وَبِهِ قَوْنٌ - أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي^٣

١. العباس بن الأحنف: كان ظريفاً، حسن الشعر، وله أخبار كثيرة مع هارون الرشيد، واختلف في نسبه. (تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٢٧، رقم ٦٥٨٢).

٢. خزائن الأدب لابن حجة الحموي، ص ١٩٧.

٣. الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ٣٦٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٨، ص ٤٠٤؛ التذكرة الحمدونية،

[74]. عاش المستوغر بن زبيد^١ ثلاثمئة سنة، ولمَّا بلغ الثلاثمئة قال:

١. وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا

وَعَمِرْتُ مِنْ بَعْدِ^٢ السَّيْنِ مِئِنَا

٢. مِئَةُ جُرْتُهَا بَعْدَهَا مِئَتَانِ لِي^٣

[و] اَزْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَ

٣. هَلْ مَابَقِي إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا

يَوْمًا يَمُرُّ^٤ وَلَيْلَةً تَخْدُونَا^٥

[75]. وقال منصور:

١. مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ هَالِكٌ

١. كذا في الأصل والمعروف أنه: عمرو بن ربيعة بن كعب التيمي السعدي، شاعر من المعمرين
الفرسان في الجاهلية، قيل: أدرك الإسلام، لقب المستوغر، لقوله يصف فرساً:

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في اللبن الوغير

(الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٧٧).

٢. كذا وفي المصدر: «عدد».

٣. كذا في الأصل، والصواب كما في المصدر: «مئة أتت من بعدها مِئتان لي...».

٤. في المصدر: «يكر» بدل: «يمر».

٥. التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٣٣: البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢٤٤.

٢. لَوْ كَانَ عُمْرُ الْفَتَى حِسَابًا لَكَانَ فِي شَيْئِهِ فَذَلِكَ^{٢١}

[76]. ولا بن طباطبا^٣ في الموفي بوعيده دون وعده:

وَفَى بِمَا أُوْعِدَنِي وَمَا وَفَى بِمَا وَعَدُ^٤

[77]. ولقائل في عكسه:

فَإِنِّي إِذَا أُوْعِدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لُمُخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي^٥

[78]. اعترضت امرأة المأمون، وكان قد غضبها ضيعة، فقالت:

١. أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُزْتَجَى لَرَيْبِ الْمَنُونِ وَصَرَفِ الزَّمَنِ

١. فذلك: جمع فذلكة، وهو من مصطلح أهل الحساب، كأنهم يجمعون الأعداد، وإذا ذكروا نتيجة الجمع، قالوا: فذلك العدد كذا.

٢. نهاية الأدب للنويري، ج ٢، ص ٢٦.

٣. أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طباطبا الحسيني (م ٣٢٢هـ). شاعر مفلق وعالم محقق، ولد وتوفي في إصفهان. وله عقب كثير في إصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، له: كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض، كتاب في تقيظ الدفاتر. (الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٥٧؛ معجم الأدباء، ج ١٧، ص ١٤٣).

٤. محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٤٢٦.

٥. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٧٣؛ عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٥٨.

٢. بِحَقِّ النَّبِيِّ وَحَقِّ الْوَصِيِّ وَحَقِّ الْحُسَيْنِ وَحَقِّ الْحَسَنِ
 ٣. وَحَقِّ آلَتِي غُصِبَتْ حَقَّهَا وَوَالِدَهَا بَعْدَ ذَا مَا اُنْذِفْنَ
 ٤. شَفِيعْتُ إِلَيْكَ بِأَهْلِ الْكِسَا فَإِنْ لَمْ تُشَفِّعْ شَفِيعِي، فَمَنْ؟^١

[79]. ولا بن طباطبا في مجدور^٢:

١. لَنَا صَدِيقُ نَفْسُهُ فِي مَفْتِيهِ مُنْهَمَكُهُ
 ٢. ذُو جُدْرِيٍّ وَصَفُهُ يَخْكِيهِ جِلْدُ السَّمَكَةِ^٣

[80]. ولا بن الرُّومِي:

١. لَيْسَ بِالرَّاجِحِ مَنْ رُجِحَانُهُ لَحْمٌ وَشَحْمٌ
 ٢. مَنْ رَأَيْتُمْ بَعْدَ طَالُو تِلْكَ جِسْمٌ وَعِلْمٌ^٤

[81]. ولقائل:

١. محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٤٨٥.

٢. هو المصاب بالجدري.

٣. الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٥٨؛ معجم الأدباء، ج ١٧، ص ١٥٥.

٤. ديوان ابن الرُّومِي، ج ٦، ص ٢٦٠-٢٦١. وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ

عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

١. يَا أَمِيرًا عَلَى جَرِيْبٍ^١ مِنْ الْأَرْضِ

ضِلَّ لَهُ تِسْعَةٌ مِنَ الْحُجَابِ

٢. قَاعِدٌ فِي الْخَرَابِ يَحْجُبُ عَنْهُ

مَا رَأَيْنَا بِحَاجِبٍ فِي خَرَابٍ^٢

[82]. لا أعلم ناظمه:

١. مَا لَكَ لِلدَّهْرِ غَيْرُ شَكٍّ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ بِهِ اسْتِكَاثَةً^٣

٢. أَوْ لِنَسِيْبٍ قَرِيْبٍ رَحِمٍ إِنْ مُتُّ أَضْحَى لَهُ وَرَائَتُهُ

٣. أَنْفِقْهُ مِنْ قَبْلِ ذَيْنِ تَعْنَمُ وَلَا تَكُنْ أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ^٤ ٥

[83]. ولعليّ بن الجهم^٦:

١. جَرِيْب: من قياسات المسافات في الأرض.

٢. عيون الأخبار، ج ١، ص ١٥٩؛ وَفَيَاتِ الأعيان، ج ٦، ص ١٨٠.

٣. كذا في الأصل والمصدر، ولعلّها: انتكاته، أي: انتقاضه.

٤. نظم بذلك المأثور المشهور عن أبي ذر، قال: «في المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلك أو موت، والوارث ينتظرك أن تضع رأسك... وأنت الثالث، فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكن. (مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٤٣).

٥. محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٦٤٠.

٦. هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر القرشي السامي (م ٢٤٩هـ). كان جيّد الشعر، واختصّ

وَلَوْ قُرِنْتُ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لَمَا بَلَغَتْ جَدْوَى أُنَامِلِهِ الْعَشْرِ^١

[84]. ولأبي نواس في المدام:

١. لَا تَسْقِنِي الدَّهْرَ مَا كُنْتُ لِي سَكَنًا

إِلَّا الَّتِي نَصَّ بِالتَّخْرِيمِ جَبْرِيلُ

٢. إِنْ كَانَ حَرَمُهَا الْفُرْقَانُ بَعْدُ فَقَدْ

أَحَلَّهَا قَبْلُ تَوْرَاهُ وَإِنْجِيلُ^٢

[85]. وله فيه:

١. فَخُذْهَا إِنْ أَرَدْتَ لَذِيذَ عَيْشٍ وَلَا تَعْدِلْ خَلِيلِي بِالمُدامِ

٢. فَإِنْ قَالُوا: حَرَامٌ، قُلْ: حَرَامٌ وَلَكِنَّ اللَّذَاذَةَ فِي [الـ] حَرَامِ^٣

→ بجعفر المتوكل.

أقول: ومن الملحوظ في المقام: أَنَّ ابن خَلِّكان قال في ترجمته: «وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإظهاره التسنن مطبوعاً مقتدرأً على الشعر» وهو جديرٌ بالتأمل لمن رام الصواب. (راجع: وَفَيَاتُ الأعيان، ج ٣، ص ٣٥٥؛ تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٦٧، رقم ٦٢١٧).

١. ديوان علي بن الجهم، ص ١٤٠.

٢. محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٧١٠.

٣. محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٧١٠.

[86]. ولا بنِ الرُّومِي:

١. أَبَاحَ (العِرَاقِي) ^١ النَّيِّدَ وَشُرْبَهُ

وَقَالَ: حَرَامَانِ الْمُدَامَةُ وَالسُّكْرُ

٢. وَقَالَ (الحِجَازِي) ^٢ الشَّرَابَانِ وَاحِدٌ

فَحَلَّ لَنَا مِنْ بَيْنِ قَوْلَيْهِمَا: الْخَمْرُ ^٣

[87]. ومن قصيدة طويلة للسيد جعفر الحلبي رحمته الله يرثي بها الجد العلامة

الشيخ محمد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير، ويعزي الوالد دام ظله،
وقد أجاد:

١. أَكْفَفَ سِهَامَكَ يَا زَمَانُ عَنِ الْوَرَى فَلَقَدْ صَرَعْتَ كَمَا اشْتَهَيْتَ الدِّينَا

٢. لَوْ تَشْرَكَنَّ لَنَا الْإِمَامَ (أَبَا الرِّضَا) لَتَرَكْتَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ أَمِينَا

٣. وَأَمْضَ فِي أَحْشَاءِنَا مِنْ فَقْدِهِ أَنَا وَقَدْ عَزَمَ الرَّحِيلَ بِقَيْنَا

إلى أن قال:

٤. هُمْ مَعَشَرٌ نَهَضُوا بِدِينِ مُحَمَّدٍ

فِي إِضْبَهِانٍ وَأَثْلَفُوا الْقَانُونَا

١. العراقي: المراد به، من كان على مذهب أبي حنيفة.

٢. الحجازي: أي مالك بن أنس.

٣. ديوان ابن الرومي: ج ٣، ص ١٥٨.

٥. وَالْمُقْتَفِي الْقَانُونَ فِي أَحْكَامِهِ

أُولَى بِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَحْتُونًا

٦. هَدَرُوا دَمَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَزَنَّدَقُوا

وَدَمُ الزَّادِقِ لَمْ يَكُنْ مَحْقُونًا

٧. لَوْ أَنَّ بَايِيًّا تَعَلَّقَ بِالسُّهَّا^١

لِلْأَمْنِ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ مَأْمُونًا^٢

أقول: لعننا الحاج الشيخ نورالله طاب ثراه كتاب نفيس في ترجمته وحالاته، وأخلاقه الحميدة، ومراتب زهده وورعه السامية الشهيرة، ولا نتكلم في هذه المواضع بينت شفة؛ لأنه خارج عن موضوع كتابنا الأدبي.

[88]. ما أصدق ما قاله الناصر الخليفة العباسي:

١. قَسَمًا بِمَكَّةَ وَالْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ وَالزَّاقِصَاتِ^٣ وَسَعِيْهِنَّ إِلَى مِنَى

٢. بُغْضُ الْوَصِيِّ عِلَامَةٌ مَكْتُوبَةٌ كُتِبَتْ عَلَى جَبْهَاتِ أَوْلَادِ الزَّنَى

١. الشهي: نجم في السماء لا يرى، ومن أمثال العرب: أيديه السهى ويريني الثريا. والبايئة: من الفرق المنحرفة الضالة.

٢. سحر بابل وسجع بلابل: ص ٤٥٠-٤٥٢.

٣. الإبل التي تمشى إلى مكة المكرمة.

٣. مَنْ لَمْ يُوَالِ مِنَ الْبَرِيَّةِ حَيْدَرًا سَيَّانَ عِنْدَ اللَّهِ صَلَّى أَوْ زَنَى^١

[89]. وله:

١. لَوْ أَنَّ عَبْدًا أَتَى بِالصَّالِحَاتِ غَدًا

وَوَدَّ كُلَّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَوَلِيٍّ

٢. وَعَاشَ مَا عَاشَ آلافاً مُؤَلَّفَةً

خَلُوءاً مِنَ الذَّنْبِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَلِ

٣. وَقَامَ مَا قَامَ قَوَّاماً بِلاَ كَسَلٍ

وَصَامَ مَا صَامَ صَوَّاماً بِلاَ مَلَلٍ

٤. وَطَارَ فِي الْجَوِّ لَا يَأْوِي إِلَى جَبَلٍ

وَغَاصَ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَى مِنَ الْبَلَلِ

٥. فَلَيْسَ ذَلِكَ يَوْمَ الْبَعْثِ يَنْفَعُهُ

إِلَّا بِحُبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ^٢

[90]. لله دُرُّ القائل:

١. نسب إليه في الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٣٤؛ كتاب الأربعين، ص ٤٦٣.

٢. نسيه إليه في: نهج الإيمان، ص ٤٥٩-٤٦٠. ونسب إلى الخواجه نصيرالدين الطوسي في:

أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤١٩. ونسب إلى غيرها.

١. لَوْ كَانَ رِزْقِي يَجْرِي عَلَى حِسَابِ انْتِحَابِي
٢. لَبِغْتُ عُمرَ مَشِيئِي بِسَاعَةٍ مِنْ شَبَابِي

[91]. ومن قطعة لبكر بن حمّاد^١ في رثاء مولانا أمير المؤمنين صلوات الله

عليه:

١. قُلْ لِابْنِ مُلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِيَةٌ هَدَمْتُ - وَيْلَكَ - لِلْإِسْلَامِ أَزْكَانَا
٢. قَتَلْتُ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا
٣. وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعًا وَتَبْيَانًا
٤. صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ أَضَحَتْ مَنَاقِبُهُ نُورًا وَبُرْهَانًا
٥. وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ لَهُ مَكَانَ هَازُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ^٢

[92]. ومن قصيدة فريدة لأبي محمد الخازن في مدح صاحب^٣ رضي الله

١. هو أبو عبد الرحمن بكر بن حمّاد التاهرتي (٢٠٠-٢٩٦هـ). شاعرٌ، عالمٌ بالحديث والرجال، فقيه من أفاضل المغرب.

قال ابن حجر في (الإصابة، ج ٥، ص ٢٣٣): وهو من أهل القيروان في عصر البخاري.

وقال الحميري في (الروض المعطار، ص ١٢٦): وكان ثقةً مأموناً حافظاً للحديث.

راجع ترجمته: أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٥٩١؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٦٣.

٢. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج ١، ص ٢٨٨؛ الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ١٧٤.

٣. هو أبو محمد عبدالله بن محمد الخازن الإصبهاني، شاعرٌ معروف، له مدائح كثيرة في صاحب

عنه:

١. لو أنَّ (سَحْبَانَ) بَارَاهُ لَأَسْحَبَهُ عَلَى خَطَابَتِهِ^١ أَذْيَالَ فَأَفَاءٍ^٢
 ٢. أَرَى الْأَقَالِيمَ مَذَلَّتْ مَقَالِدَهَا إِلَيْهِ [مُسْتَلْقِيَاتٍ]^٣ أَيَّ الْفَاءِ
 ٣. فَسَاسَ سَبْعَتَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ: أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَثْبِيتٍ وَإِمْضَاءٍ
 ٤. كَذَاكَ تَوْحِيدُهُ الْوَى بِأَرْبَعَةٍ: كُفْرٍ وَجَبْرٍ وَتَشْيِئِهِ وَإِرْجَاءٍ
- حَتَّى قَالَ:

٥. نَعَمْ تَجَنَّبَ «لا» يَوْمَ الْعَطَاءِ كَمَا

تَجَنَّبَ (ابْنُ عَطَاءٍ) لَشُعَّةِ الرَّاءِ^٤

[93]. لابنِ عَصْرٍ نَا سَمَاحَةِ الْحَسِيبِ النَّسِيبِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ آلِ

كَاشِفِ الْعَطَاءِ^٦ بِتَسْلِي^٧ الْوَالِدِ دَامَ ظِلُّهُ السَّامِي:

→ بن عباد، فارقه عن سخطه، وطاف البلاد، وقدم العراق والموصل والشام، ثم عاد إلى صاحب. (تهذيب اللباب لابن الأثير، ج ١، ص ٤١١).

١. شاء خطأ: خطابة.

٢. فأفأة: الذي فيه الفتنة، وهي من عيوب اللسان كالتعنتة.

٣. في الأصل: «مستفيات».

٤. المراد «واصل بن عطاء» حيث كان ألقباً لا يلفظ الراء، فتجنَّب الراء في خطابته.

٥. معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٧٤؛ يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٢٢٩.

٦. هو من أعراف علماء النجف في عصره لما تحلَّى به من علم جم و شجاعة أدبية، وثقافة واسعة،

١. أَبَقِيَّةَ الْمَاضِينَ مِنْ آبَائِهِ كَانُوا لِدَيْنِ الْحَقِّ كَالسُّورِ
٢. إِنْ رَاحَ (نُورُ اللَّهِ) مَحْتَجِبًا فَاسْلَمَ فَإِنَّكَ شَعْلَةُ النُّورِ

[94.] قال الوالد دام ظله مرتجلاً مضمناً قول الشاعر الفارسي الحافظ

الشيرازي:

١. (أَلَا يَا أَيُّهَا السَّاقِي) أَدِرْ لِي قَهْوَةَ الرَّيِّقِ
٢. (أَدِرْ كَأْسًا وَنَـاُولَهَا) وَخَالَفَ كُلَّ زُنْدِيقِ
٣. (كه عشق آسان نمود اول) بـتَدَقِّيقِ وَتَحَقِّيقِ
٤. (ولى افتاد مشكلها) فَأَلْفَقَانِي بِتَضْيِيقِ^٨

→ ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤هـ شبّ ونمى فيها على خيرة الأساتذة حتى حضر أبحاث الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، والشيخ آغارضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، والشيخ محمد باقر الاصطهباناتي، ولازم المحقق السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة، واختصّ به، له رحلات وأسفار علمية إلى شتى البلدان والأقطار، وشارك في الحركات الوطنية. توفي في قرية كرند في إيران ودفن في النجف الأشرف، خلف العشرات من الكتب والرسائل والمقالات. (ترجمه الكثيرون، راجع مثلاً: شعراء الغري، ج ٨، ص ١٢٣؛ نقباء البشر، ج ١، ص ٦١٢؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٧٢).

٧. كذا يبدو من الأصل.

٨. ديوان أبي المجد، ص ٢٢١.

[95]. ومما ينسب إلى الأمير شمس المعالي قابوس^١:

١. قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرُنَا^٢
هَلْ حَارَبَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطْرُ
٢. أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفُ
وَيَسْتَتِرُ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرُ
٣. فَإِنْ يَكُنْ نَشَبَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَنَالْنَا مِنْ تَمَادِي بُؤْسِهِ الضَّرَرُ
٤. فَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَالَهَا عَدَدُ
وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^٣

١. هو أبو الحسن قابوس بن وشمكير الجلي (م ٤٠٣هـ)، الملقب بشمس المعالي، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. ولها سنة ٣٦٦هـ، وأخرجه منها عضدالدولة البويهى، ثم استعادها، واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضدالدولة، ففر منه شعبه وثاروا عليه، فخلعه القواد وولوا ابناً له. جمعت رسائله في الأدب والإنشاء في كتاب كمال البلاغة. (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٤، ص ٧٩ و ج ٢، ص ١٥٩؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٧٨؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ١٧٠).

٢. «عَيْرٌ» يتعدى بنفسه لا بالباء، كما شاع خطأً.

٣. الكامل لابن الأثير، ج ٩، ص ٢٤٠؛ مرآة الجنان لليافعي، ج ٣، ص ٩؛ البداية والنهاية، ج ١١،

[96]. وقال أبو الحسن اللحام الحراني^١ هاجياً ابن عزيز:

١. طَعَامُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَزِيزِ تُدَاوَى بِهِ الْمِعْدَةُ الْفَاسِدَةُ
٢. حَشَائِشُ (بَقْرَاطُ) مَعْجُونَةٌ بِهِ وَعَقَاقِيرُهُ الْفَارِدَةُ^٢
٣. جَرَادِقُهُ^٣ ذَرَّةُ ذَرَّةٍ عَلَى عَدَدِ الْفِتْيَةِ الْوَارِدَةِ
٤. عَلَى عَدَدِ الْقَوْمِ رُغْفَانُهُ فَلَسْتُ تَرَى لُقْمَةً زَائِدَةً
٥. أَرَى الصَّوْمَ فِي أَرْضِهِ لِفَتَى إِذَا حَالَهَا أَعْظَمَ الْفَائِدَةُ^٤

[97]. وله في أبي عبد الله الشبلي:

١. وَأَلْفُ أَيْرٍ مِنْ أَيْوَرِ الزَّنَجِ مَضْرُوبَةٌ فِي رِفْعَةِ الشَّطْرُنَجِ
٢. بَلَا حِزَامٍ وَبَلَا بُرْطُنَجٍ فِي أُسْتِ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ بُوشَنَجٍ^٥

١. هو أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني. قال الثعالبي: من شياطين الإنس ورياحين الأنس، وقع إلى بخاري في أيام الحميد، وبقي إلى آخر أيام السديد... كان غزير الحفظ حسن المحاضرة... خبيث اللسان لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه. (يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٤).

٢. الفاردة: القد.

٣. الجرادق: جمع الجرذق، وهو الرغيف.

٤. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٤.

٥. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٨.

[98]. وقال أبو الحسين محمد بن محمد المرادي^١:

١. هَلْ لَكُمْ فِي مُطَقِّلٍ شُرْبُهُ شُرْبُ قُبْرَةٍ
٢. لَوْ رَأَى فِي جَوَارِهِ خَيْطُ زَقٍّ لِأُسْكِرَةٍ^٢

[99]. ولما اخْتُضِرَ^٣ أُرْسِلَ إليه الجبهاني ثياباً للكفن، فأفاق وأنشأ يقول:

١. كَسَانِي بَنُو جَبْهَانَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَأَحْيَيْتَ آثَارًا لَهُمْ آخِرَ الزَّمَنِ
٢. فَأَوَّلُ بَرٍّ مِنْهُمْ كَانَ خِلْعَةً وَآخِرُ بَرٍّ مِنْهُمْ صَارَ لِي كَفَنًا^٤

[100]. و من قصيدة لهفّيةٍ للسيد يحيى القرطبي الأندلسي^٥ عند انقراض

السلطنة الإسلامية، واستيلاء الأروبيين على المسلمين في فتنة الأندلس، وهو من

١. هو أبو الحسين محمد بن محمد المرادي. قال عنه الثعالبي في (يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٨٧): كان

شاعر بخاري، وله شعر كثير مدون.

٢. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٨٧

٣. اخْتُضِرَ: معلومه على صيغة المبني للمجهول مثل: اضطر.

٤. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٨٧.

٥. الظاهر أنَّ القصيدة لصالح بن شريف النغزي الرندي المعروف بأبي البقاء (٦٦١-٦٨٠هـ).

أخذ عن الفنون المختلفة عن أعلام عصره: أبي الحسن الدباج، وابن الفخار الشريشي وغيرهم، ولا رحلات واسعة إلى أنحاء الأندلس. (الذريعة، ج ٢٤، ص ٣٩١، رقم ٢٠٩٦؛ مستدركات أعيان

الشيعة، ج ٣، ص ٩٣-١٠٣).

جملة الأسرى، أولها:

١. لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نُقْصَانُ

فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

٢. هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ

مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ

إلى أن قال:

٣. أَيُّنَ الْمُلُوكِ ذُووُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ

وَأَيُّنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيْجَانُ

٤. وَأَيُّنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ مِنْ إِرَمِ

وَأَيُّنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفُرْسِ سَاسَانُ

٥. وَأَيُّنَ مَا حَاذَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبِ

وَأَيُّنَ عَادُ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ

٦. أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ

حَتَّى مَضَوْا فَكَأَنَّ الْكُلَّ مَا كَانُوا

٧. وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلِكٍ وَمِنْ مَلِكِ

كَمَا حَكَى عَنْ خَيَالِ الطَّيْفِ وَشَنَانِ

٨. دَارَ الزَّمَانِ عَلَى (دارا) وَقَاتِلِهِ

وَأَمَّ كِشْرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ

٩. كَأَنَّمَا (الصَّغْبُ) لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبٌ

يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا (سُلَيْمَانُ)

١٠. فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مَنَوَعَةٌ

وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأُحْزَانُ

١١. وَلِلْمَصَائِبِ سِلْوَانٌ بِهَوْلَتِهَا

وَمَالِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سَلْوَانُ

١٢. دَهَى الْجَزِيرَةِ خَطْبٌ لَا عَزَاءَ لَهُ

هَمَوَى لَهُ أُحُدٌ وَأَنَّهُدَّ تَهْلَانُ

١٣. أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَامْتَحِنَتْ

حَتَّى خَلَتْ مِنْهُ أَفْطَارُ وَبُلْدَانُ

١٤. فَسَلْ (بُلْنُسِيَّةً) مَاشَانُ مُرْسِيَّةٍ

وَأَيِّنَ قُرْطُبَةً، أَمْ أَيِّنَ جَيَّانُ؟

ثم أخذ في ذكر البلاد المنهوبة المغصوبة حتى قال:

١٥. تَبْكِي [الْحَنِيفِيَّةُ]¹ الْبَيْضَاءُ مَنْ أَسْفٍ

كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ

١٦. حَتَّى الْمَحَارِبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ

حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عِيدَانُ

١٧. عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٍ
قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمْرَانُ
١٨. حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمِسَتْ كَنَائِسَ مَا
فِيهِنَّ^١ إِلَّا نَوَامِيْسُ وَصُلْبَانُ
١٩. يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالدَّهْرِ يَقْطَانُ
٢٠. وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِيه مَوْطِنُهُ
أَبْعَدَ حِمْصٍ يُعِزُّ الْمَرْءَ أَوْطَانُ
٢١. تِلْكَ الْمُصِيبَةُ أُمِسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
وَمَالَهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
٢٢. يَارَاكِبِينَ عِنَاقِ الْخَيْلِ مُضْمَرَةً^٢
كَأَنَّمَا فِي مَجَالِ السَّيْقِ عُقْبَانُ
٢٣. وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الْهِنْدِ مُرْهَقَةً
كَأَنَّمَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ^٣ نِيرَانُ

١. في الأصل: «بينهن» [كذا].

٢. في (نفع الطيب): «ضَامِرَةً».

٣. في المصدر: «النَّفْع» بدل «الليل».

٢٤. وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ^١ مِنْ دَعَةٍ

لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ

٢٥. أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أَنْدَلُسٍ

فَقَدْ سَرَى لِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ

٢٦. كَمْ يَسْتَعِثُّ صَنَادِيدُ الرَّجَالِ وَهُمْ

أَشْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَرُ إِنْسَانُ

٢٧. مَاذَا التَّقَاطِعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْتُكُمْ

وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ؟!^٢

[101]. لله دَرُّ القائل:

١. إِذَا افْتَخَرَ الْأَبْطَالُ يَوْمًا بِسَبْقِهِمْ

وَعَدُّهُ مِمَّا يُكْسِبُ الْمَجْدَ وَالْكَرَمَ

٢. كَفَى قَلَمُ الْكِتَابِ فَخْرًا وَرِفْعَةً

مَدَى الدَّهْرِ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمِ^٣

١. في المصدر: «البحر» بدل «النهر».

٢. ريحانة الألبا للخفاجي، ص ٣١٤؛ نفح الطيب، ج ٤، ص ٦٥٠.

٣. صبح الأعشى، ج ١، ص ٧٥ و ج ٢، ص ٤٧٤؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٤٨١؛ وهو لأبي الفتح

[102]. قال حِطَّان بن المعلّى العبدى^١، وقد أحسن وأجاد:

١. وَإِنْ الَّذِي بَنِي وَبَيْنَ بَنِي أُمِّي

وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لُمُخْتَلَفٌ جِدًّا

٢. فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ

وَإِنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا

٣. وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ يَمُرُّ بِي

زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا يَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا

٤. وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًّا

وَمَا خِصْلَةٌ بِي غَيْرُ ذَا يَشْبَهُ الْعَبْدَا^٢

[103]. لَا أَتَذَكَّرُ نَازِلِي:

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْآفَاتِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ

→ عليّ بن محمّد بن الحسين البستي، شاعر العصر وكاتبه. كان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان، توفّي ببخارى سنة ٤٠٠ هـ (الأعلام، ج ٤، ص ٣٢٦).

١. حِطَّان بن المعلّى العبدى: شاعر إسلامي، اشتهر بقصيدة له، منها:

وَأَمَّا أَوْلَادُنَا حَوْلَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ تَمْتَنِعُ الْعَيْنُ عَنِ الْغَمَضِ

(راجع: الأعلام، ج ٢، ص ٣٦٣).

٢. الأما لي للقال، ج ١، ص ٢٨٣؛ الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ١٤٨.

وَكُنْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ^١
أقول: لقد صدق وأجاد، وكأنه قد أدرك زماننا هذا.

[104]. لِسَمَاحَةِ النَّسِيبِ الْحَسِيبِ الشَّيْخِ مُرْتَضَى فِي وَصْفِ كِتَابِ «ذَخَائِرِ

المجاهدين» من مصنفات الوالد دام ظله:

١. عِلْمُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ فِي طَيِّ الْأَفَاطِ (الذَّخَائِرِ)
٢. أُخِيتُ شَرَائِعَ (جَعْفَرٍ) وَأَعَادَتِ السُّنَنَ الدَّوَائِرِ
٣. عَنْ مَصْدَرِ الْعِلْمِ الَّذِي كَشَفَ الْغِطَاءَ عَنْ (السَّرَائِرِ)
٤. فَلَيْتَ الْفَقَاهَةَ لَمْ يَكُنْ لَوْلَاهُ فِي الْفُقَهَاءِ دَائِرِ
٥. حَازَ الرِّهَانَ بِسَبْقِهِ وَسِوَاهُ فِي الْحَلَبَاتِ عَائِرِ

[105]. ولالأديب الأريب الآغا مصطفى التبريزي^٢ في وصف الكتاب

١. لأبي الطيب المتنبي، راجع: التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٢٣٢؛ تاريخ الإسلام، ج ٢٦، ص ١٠٦ و ٢١٠؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٥.

٢. هو الشيخ مصطفى التبريزي (١٢٩٧-١٣٣٧هـ) ولد في تبريز في أسرة علمية حفلت به بالفقهاء والمجاهدين؛ درس على والده العلامة المفتي الحاج الميرزا حسن المجتهد، وجمع من الأساتذة، تزوج سنة ١٣١٧هـ وهو ابن عشرين سنة، وبعد مضي برهة زمنية قصيرة هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر عند فحول أعلامها، منهم الآخوند الخراساني صاحب الكفاية والمحقق اليزدي

المذكور:

١. كِتَابٌ حَوَى مِنْ كُلِّ عِلْمٍ لُبَّابَهُ
فَفَاقَ عَلَى مَا صَنَّفَتْهُ الْأَوَائِلُ
٢. هُوَ الْبَحْرُ حَدَّثَ عَنْهُ مَا شِئْتَ صَادِقًا
لَهُ مِنْ زُلَّالِ الْفَضْلِ لُجٍّ وَسَاحِلُ
٣. فَلَا زَالَ مَحْفُوظًا وَلَا زَالَ رَبُّهُ
يَلُودُ بِهِ فِي الْمُعْضَلَاتِ الْأَفَاضِلُ

[106]. وللأديب الكامل الشيخ محمد حسين في وصف الكتاب المذكور:

١. اللَّهُ دُرُّكَ مِنْ إِمَامٍ حَازَ مِنْ
عِزِّ الْعُلُومِ أَجْلَهُنَّ مَفَاخِرًا

→ صاحب العروة، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والمحقق الكبير الشيخ علي الناهوندي. غادر النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ مع أخيه العالم الشيخ الميرزا خليل المستنبط لحج بيت الله الحرام، وبعدها عاد إلى النجف الأشرف مجتازاً بالشام والبحر الأحمر والخليج، وفي أثناء هذه الرحلة الطويلة أصيب بالمل يشبه مرض التّرسام، وفي النجف اشتدّ به المرض، فغادرها لشهور واستوطن بغداد، ثم عاد إلى إيران، وقطن طهران سنتين، ثم عاد إلى تبريز، وسافر إلى برلين للمعالجة فلم يفلح حتّى رجع إلى تبريز وتوفي فيها، له: حاشية على كفاية الأصول، تعليقات على لسان الخواص، رسائل في بعض القواعد الفقهية والأصولية وعدّة أراجيز. (راجع: مقدّمة أداء المفروض للشيخ أبي المجد النجفي).

٢. لَمَّا اهْتَدَى الْمُسْتَرْشِدُونَ بِجَدِّهِ

وَجَدُوا مِنَ الْإِزْشَادِ فِيهِ (ذَخَائِرًا)

[107]. وله فيه أيضاً:

١. طَالَعْتُ فِيهِ وَإِنِّي أَرْجُو الْبَقَاءَ لَصَاحِبِهِ

٢. جَرَّبْتُ كُلَّ فَصَاحَةٍ وَبَلَاعَةٍ يَا صَاحِبَهُ

[108]. ومن قصيدة له في تظلمة للشيخ الشهيد محمد بن مكي الشهيد

الأول^١، لما حبسه السلطان محمد لعنه الله في قلعة دمشق، والقصة شهيرة مأثورة في كتب السير منشورة:

١. الشيخ محمد بن مكي الجزيني المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، من أعلام الطائفة وكبار الفقهاء، ومن تلامذة فخر المحققين ابن العلامة الحلبي والسيد عميد الدين عبدالمطلب الأعرجي وأخيه السيد ركن الدين عبد الله الأعرجي، كما أخذ عن محمد ابن مكيّة وابن طراد المطارآبادي، وعلي بن أحمد المزيدي، والحسن ابن نُمّا الحلبيّ، أخذ عنهم جميعاً في الحلقة، وغيرهم من الأساتذة. كانت له رحلة واسعة دخل خلالها دمشق والخليل ومصر ومكة والمدينة وبغداد، رجع إلى موطنه وأسس مدرسة فقهية تخرّج منها عدد كبير من الفقهاء، قتل ظلماً وجوراً بالسيف ثم رُجم ثم صلب ثم أحرق، قدس الله روحه. خيرٌ من كتب في ترجمته العلامة الشيخ رضا المختاري في كتاب الشهيد الأول حياته وآثاره، فراجع.

١. يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بَيِّدْمُرْ
بِكُمْ خَوَارِزْمُ وَالْأَفْطَارُ تَفْتَحِرْ
٢. إِنِّي أَرَايَ لَكُمْ فِي كُلِّ آوَنَةٍ
وَمَا جَنَيْتُ لَعْمَرِي، كَيْفَ اعْتَذِرُ؟
٣. لَا تَسْمَعَنَّ فِيِّي أَقْوَالَ الْوُشَاةِ فَقَدْ
بَاؤُوا بِزُورٍ وَإِفْكَ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
٤. وَاللَّهِ وَاللَّهِ أَيُّمَانًا مُؤَكَّدَةً
إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِفْكَ الَّذِي ذَكَرْتُمْ
٥. عَقَيْدَتِي مُخْلِصًا حُبَّ النَّبِيِّ وَمَنْ
أَحَبَّهُ وَصَحَابِ كُلِّهِمْ غَرَّرُ
٦. يُكْفِيكَ فِي فَضْلِ صَدِيقٍ وَصَاحِبِهِ
فَارُوقِهِ الْحَقِّ فِي أَقْوَالِهِ عُمَرُ
٧. جَوَارَ أَحْمَدَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةِ
وَأَيَّةُ الْغَارِ لِلْأَلْبَابِ مُعْتَبِرُ
٨. وَالْبَحْرُ عُثْمَانُ وَالْمَنْعُوتُ حَيْدَرَةٌ
وَطَلْحَةُ وَزُبَيْرُ فَضْلُهُمْ شَهْرُوَا
٩. سَعْدَاهُمُ وَابْنُ عَوْفٍ ثُمَّ عَاشِرُهُمْ
أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْمٌ بِالتُّمَى فَخَرُوا

١٠. الفقه والنحو والتفسير يعرفني

ثم الأصولان والقرآن والأثر

حتى قال:

١١. لا أَسْتَعِيْثُ مِنَ الضَّرَاءِ يَعْْلَمُ ذَا

رَبِّي وَأَسْتَارِ دَارٍ ظَلَّ يُدَكِّرُ

١٢. فَامْنُ أَمِيرِي وَمَخْدُومِي عَلَى رَجُلٍ

وَاعْنَمَ دُعَايَ سِرَّاراً بَعْدَ إِذْ جَهَرُوا

١٣. فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا حَاجٌ وَكَانَ لَنَا

فِي خِدْمَةِ النَّجْلِ فِي ذَا الْعَامِ مُخْتَضِرُ

١٤. مَحَمَّدُ شَاهُ سُلْطَانِ الْمُلُوكِ بَقِيَ

مُمْتَعاً بِحِمَاكُمُ عُمُرُهُ عَمِرُ

١٥. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ طُرّاً بَعْدَهُ زُهُرُ

أقول:

قوله: «عقيدتي مخلصاً حبّ النبي ومن...» إلى قوله: «أبو عبيدة قوم بالتقى

فخروا» للسيد محمد بن أحمد الخافي الشافعي في كتابه «التبر المذاب في منقبة

الآل والأصحاب»، وقد استخدمه الشهيد رحمته الله هنا لنكتة غير خفية، عملاً بواجب

[109]. لجمال الدين المصري^١ صاحب كتاب «لسان العرب»:

١. بِاللهِ إِنْ جُرْتَ بِوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبَلْتُ عِيدَانَهُ الْخُضْرَ فَالْكُ
٢. ابْعَثْ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ بَعْضِهَا فَإِنِّي وَاللهِ مَالِي سِوَاكَ^٢

[110]. لِبَعْضِ الْعَامَّةِ:

١. أَهْوَى^٣ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَرْضَى بِسَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمرِ
٢. وَلَا أَقُولُ إِذَا لَمْ يُعْطَا فَدَكَاً بِنْتَ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ قَدْ كَفَرَا^٤
٣. اللهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِيَانِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عُذْرٍ إِذَا اعْتَذَرَا^٥

١. هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفرنجي (٦٣٠-٧١١). قال الذهبي: كان عنده تشييع، وقال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً مطوّلاً، إلا وقد اختصره... وأخبرني ولده أنه ترك خمسمئة مجلدة... وجمع في اللغة كتاباً سماه: «لسان العرب» (أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٨؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٥٤؛ الأعلام، ج ٧، ص ١٠٨).

٢. الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٤٢٧؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤. وفي البيت الأخير تورية، والسواك، ويقال له: المسواك يؤخذ من شجرة الأراك.

٣. في بعض المصادر: «إني أحبُّ» بدل: «أهوى».

٤. في بعض المصادر: «بنت النبي ولا ميراثه كفر».

٥. وَرَدَ أَنَّ الْأَيَّاتَ لِلْكَهْنِ وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ لَهُ: أَنْتَ الْقَائِلُ: «إِنِّي أَحْبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...» إِلَى

[111]. جوابُهُ من شيخنا بهاءِ الدين محمدَ العاملي رحمتهُ الله:

١. يَا أَيُّهَا الْمُدَّعِي حُبِّ الْوَصِيِّ وَلَمْ
تَسْمَحْ بِسَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمرَا
٢. كَذِبْتَ وَاللهِ فِي دَعْوَى مَحَبَّتِهِ
تَبَّتْ يَدَاكَ، سَتَضْلَى فِي غَدٍ سَقَرَا
٣. فَكَيْفَ تَهْوَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ
أَرَاكَ فِي سَبِّ مَنْ عَادَاهُ مُفْتَكِرَا
٤. فَإِنْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا قَطَعْتَ بِهِ
فَاذْبُرْ إِلَى اللهِ مَنْ خَانَ أَوْ غَدَرَا
٥. وَأَنْكَرَ النَّصَّ فِي خُصْمٍ وَبَيْعَتَهُ
وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ هَجَرَا
٦. أَتَيْتَ تَبْغِي قِيَامَ الْعُذْرِ فِي فَدَاكَ
أَتَخَسِبُ الْأَمْرَ بِالتَّمْوِينِ مُسْتَتِرَا
٧. إِنْ كَانَ فِي غَضَبٍ حَقُّ الطُّهْرِ فَاطِمَةَ
سَاقْبَلُ الْعُذْرَ مَنْ جَاءَ مُعْتَذِرَا

→ آخرها، فقال الكمي: «نعم قلته تقيّةً من بني أمية وفي مضمون قولي شهادة عليها أنها أخذت ما في يدها» وهو البيت الثالث الذي يتضمّن أنها أخذت ما في يدها عليها السلام؛ إذ العذر لا يكون إلا عن الذنب والخطأ، وربّ عذر غير مقبول. راجع: الغدير، ج ٢، ص ٢٧٥.

٨. فَكُلْ ذَنْبٍ لَهُ عُذْرٌ غَدَاةَ غَدٍ

وَكُلْ ظُلْمٍ يُرَى فِي الْحَشْرِ مُغْتَفَرًا

٩. فَلَا تَقُولْ لِمَنْ أَيَّامُهُ صُرِفَتْ

فِي سَبِّ شَيْخَيْكُمْ قَدْ ضَلَّ أَوْ كَفَرَا

١٠. بَلْ سَامَحُوهُ، وَقُولُوا: لَا نُؤَاخِذُهُ

عَسَى يَكُونُ لَهُ عُذْرًا إِذَا اغْتَدَرَا

١١. فَكَيْفَ، وَالْعُذْرُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِذْ بَزَعَتْ

وَالْأُمُرُ مُتَّضِحٌ كَالصُّبْحِ إِذْ ظَهَرَ

١٢. لَكِنَّ إِبْلِيسَ أَغْوَاكُمْ وَصَيَّرَكُمْ

عُمِيًّا وَصُمًّا، فَلَا سَمْعًا وَلَا بَصَرًا^١

[112]. وَلَهُ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى بِنَاءِ مَكَانٍ لِمَحَافِظَةِ نَعَالِ زَوَّارِ الْمَشْهَدِ الْغُرُوبِيِّ

بأن يكتب عليه هذان البيتان:

١. هَذَا الْأُفُقُ الْمُبِينُ قَدْ لَاحَ لَدَيْكَ فَاسْجُدْ مُتَذَلِّلًا وَعَفِّرْ خَدَيْكَ

٢. ذَا طُورِ سَنِينَ فَاغْضُضِ الطَّرْفَ بِهِ هَذَا حَرَمُ الْعِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ^٢

١. الأنوار النعمانية، ج ١، ص ١٢٤؛ اللعة البيضاء، ص ٧٤٢.

٢. منهاج البراعة، ج ٥، ص ١٨٢؛ أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٢٤٧.

[113]. أمدح شعر قالته العرب:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ^١

[114]. للشريف الرضي^٢ رضي الله عنه:

١. أَعِيذُ مَجْدَكَ أَنْ أَبْقَى عَلَى طَمَعٍ

وَأَنْ تَكُونَ عَطَايَاكَ الْمَوَاعِيذُ

٢. وَإِنْ أَعِيشَ بَعِيداً عَنْ لِقَائِكُمْ

ظَمَانَ قَلْبٍ وَذَاكَ الْوَرْدُ مَوْزُودُ^٣

[115]. للعلامة أحمد الحفطي^٤:

١. شذرات الذهب، ج ١، ص ١٤٠؛ الفاضل للمبرّد، ص ١٠٩؛ ديوان جرير، ص ٨٥.

٢. هو السيّد محمّد بن الحسين الموسوي (٣٥٩-٤٠٦هـ) ولد في بغداد، درس على الشيخ المفيد، كما أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي الفتح ابن جني، والشيخ هارون بن موسى التلعكبري، وغيرهم. تولى نقابة الطالبين، وتوفي شاباً في بغداد، ودفن في الكاظمية وله قبر معروف مزور، خلف جملة من المصنّفات العلمية أشهرها «نهج البلاغة». (راجع مثلاً: رجال النجاشي، ص ٤٢٥؛ رياض العلماء، ج ٥، ص ٧٩؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٠٧؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٤٦ وغيرها).

٣. ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٣١٠؛ عبقرية الشريف الرضي، ج ١، ص ١٣٩.

٤. هو الشيخ أحمد بن عبدالحائق الزمزمي العجيلي الشهير بالحفطي، كان شافعيّاً، وله تشطير

١. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَسَائِلٍ عَنْ فَضْلِ مَوْلَانَا عَلِيٍّ
٢. مَاذَا أَقُولُ بَعْدَ كِتْمَانِ الْعِدَا لِلنَّصَفِ مِنْ فَضْلِ الْوَلِيِّ حَسَدًا
٣. وَبِصْفِهِ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ وَذَا حَقِيقَةً يَعْرِفُهَا مَنْ اجْتَدَا
٤. وَأَظْهَرَ اللَّهُ مِنَ الْكُتْمَيْنِ مَا مَلَأَ الْبَرَّيْنِ وَالْبَحْرَيْنِ^١

[116]. قال عباس بن عبد المطلب حين يبيع لأبي بكر بالخلافة من أبيات

أولها:

١. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْصَرِفًا عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ
٢. مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمْ مَا فِيهِ مِنْ حَسَنِ
٣. أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلِكَ وَمَنْ وَأَعْرِفَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ
٤. وَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَمَنْ جَبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ فِي الْغَسْلِ وَالْكَفَنِ
٥. مَاذَا يَرُدُّكُمْ عَنْهُ فَانْصَرِفْهُ هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ

[117]. وقال الشافعي:

١. آلَ النَّبِيِّ ذَرِيْعَتِي وَهُمْ إِلَيَّ وَسِيْلَتِي

→ البردة وتعجيزها، كان حيًّا سنة ١٢٩٣ هـ (راجع: معجم المؤلفين، ج ١، ص ٢٦٣؛ الأعلام للزركلي، ج ١، ص ١٤٥).

١. الغدير، ج ٦، ص ١٠١؛ النصائح الكافية، ص ١٠٥.

٢. أَزْجُو بِهِمْ أُعْطِيَ عَدَاً بِيَدِ الْيَمِينِ صَحِيفَتِي^١

[118]. وله أيضاً:

١. يَا رَاكِباً قَفْ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَاهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ
٢. سَحَرَاً إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى
فَإِيضاً كَمُلْتِطِمِ الْفَرَاتِ الْفَائِضِ
٣. إِنْ كَانَ رَفِضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي^٢

[119]. وله أيضاً:

١. يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ
فَرُضٌ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

١. الصواعق المحرقة، ص ١٨٠؛ الدرر السنية لأحمد زيني دحلان، ص ٢٨، وَتَسَبَّهَا ابْنُ
شَهْرَآشُوبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ السَّمْرِقَنْدِيِّ فِي مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، ج ٢، ص ٣.
٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ٩، ص ٢٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٨؛ طبقات الشافعية
الكبرى للسبكي، ج ١، ص ٢٩٩؛ تاريخ الإسلام، ح ١٤، ص ٣٣٧.

٢. كَفَاكُم مِّنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنْتُمْ

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ^١

أقول: للشافعي في هذا الباب أشعارٌ شهيرة وأبياتٌ كثيرة؛ أهملناها حذار الإطالة، ولكن يكفي من القلادة ما أحاطت بالنحر.

[120]. ولقد أحسنَ القائلُ في مرثية فخر الدولة:

١. هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلٍّ فِيهَا حَذَارِ حَذَارٍ مِّنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
٢. فَلَا يَغْرُزُكُمْ حُسْنُ ابْتِسَامِي فَقَوْلِي مُضْحِكُ وَالْفِعْلُ مُبْكِي^٢

[121]. لابنِ عصرنا الشيخ جواد شبيب^٣:

-
١. الصواعق المحرقة، ص ١٤٦؛ السيرة النبوية لابن دحلان (بهاشم السيرة الحلبية)، ج ٣، ص ٣٣٢؛ الغدير، ج ٣، ص ١٧٣.
 ٢. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٤٥٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٣٣٥.
 ٣. هو الشيخ جواد بن الشيخ محمد بن شبيب البطائي المعروف بالشبيبي، ولد في بغداد سنة ١٢٨٤هـ وتوفي أبوه وعمره أسبوع، فنشأ المترجم في كنف جدّه لأمه الشيخ صادق أطيّش وكان شيخاً فقيهاً شاعراً، تخرّج المترجم على الشيخ محسن الحضري والشيخ جعفر الشرقي والسيد محمد سعيد الحبوبي، حتّى عُرف في الأوساط العلمية بشعره البليغ وذهنه الوقاد، حتّى عدّ شيخ الشعراء في عصره، توفي في بغداد سنة ١٣٦٣هـ. (راجع: أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٢٨٧؛ الطليعة، ج ١، ص ٧١؛ الروض النضير، ص ٢٣٥).

١. جَيْتُكَ لَاحَ أَمْ نُورُ الصَّبَاحِ؟
وَتَغْرُكِ شَعٌّ أَمْ نُورُ الْأَفَاحِ؟
٢. وَطَرْفُكِ يَا ابْنَةَ الْأَغْرَابِ تَرْنُو
لَوَاحِظُهُ عَنِ الْأَجَلِ الْمُتَاحِ
٣. بِفَرْعِكَ^١ ضَلَّ رَكْبُ الصُّبْحِ دَاجٍ
وَفِي خَدَّيْكَ رَكْبُ اللَّيْلِ ضَاحِي
٤. أَشَاكِيَةَ السَّلَاحِ وَلَسْتُ أَقْوَى
عَلَيْكَ وَأَنْتِ شَاكِيَةُ السَّلَاحِ
٥. بِعَطْفٍ يُعْطِفُ الْخُرْصَانَ عَنْهُ
وَطَرْفٍ رَدَّ قَاطِعَةَ الصَّفَاحِ
٦. فُؤَادِي خَافِقٌ يَهْوَاكِ إِمَّا
خَطَرَتْ وَأَنْتِ خَافِقَةُ الْوِشَاحِ
٧. تَحَكَّمَ طَرْفُكِ (السَّفَاحُ) فِيهِ
فَأَضْبَحَ غَيْرَ (مَأْمُونٍ) الْجِرَاحِ

[122]. ومن قصيدة فريدة له يمدح الوالد دام ظله، مهتئاً له بمولود، وكان

يسمى بـ«الشيخ غانم»، ولم يعيش إلا قليلاً:

١. بفرعك: شعره، داج أصله داجياً.

١. أَعْقَيْتُ مَا شَقَّهَ الْحُسْنُ أُمَّ فَمِ

شَقَّ قَلْبَ الْبُرُوقِ حِينَ تَبَسَّمْ

٢. وَعَلَى وَجْهِكَ خَطٌّ يَرَاغُ الـ

حُسْنِ حُرُوفاً بِمِسْكَةِ الْخَالِ مُعْجَمِ

٣. سَقَمِي مِنْكَ يَا بَنَ كَحْلِ سَقِيمِ

صَحَّ فَتِكَأَ وَمُهِجَةَ الصَّبِّ أَسْقَمِ

٤. حَكَمْتُهُ عَلَى سُلْطَنَةِ الْحُسْ

نِ فَأَجْرِي بِأَمْرِ الْهَوَى وَتَحَكَّمِ

٥. [فلدى] ^١ الْمُعْطِي مِنَ الْإِنْسِ لَكِنْ

وَأَفَقَ الرِّيمَ طَبْعُهُ فَتَرْتَمِ

٦. نَاطِرٌ فَاتِرُ الْجَفُونِ وَخِصْرٌ

كَادَ ضَعْفًا بِالسَّلَكِ يَنْظُمُ بِالسَّمِ

حَتَّى قَالَ:

٧. وَجَنَاهُ الْهَوَى عَلَى وَجَنَاتِ

مِنْهُ قَدْ خَالَسُوا الشَّقِيقَ الْمُكَاهَمِ

٨. عَنْ دَمٍ أَشْرِبْتُ بِأَخْمَرَ قَانِ

فَهِيَ مُخْمَرَةُ الْخَدِّ غَيْرُ عِنْدَمِ

١. كذا يبدو، والكلمة غير واضحة في الأصل.

٩. نَاطِرِي فِي الْجِنَانِ مِنْهَا، وَلَكِنْ

لِيَدِي مِنْ لَهْيِهَا فِي جَهَنَّمَ

١٠. أَيُّهَا الْمَجْتَلِي الْمَحْيَا أَبَدُرْ

مُشْرِقٌ قَدْ جَلَوْتَ مِنْ مَطْلَعِ النَّجْمِ

١١. أُمُّ صِفَاتُ (الرضا) تَجَلَّتْ فِشْمَنَا

أَنْجُمًا مِنْ ثَوَاقِبِ النَّجْمِ أَنْجَمُ^١

أقول: للسيد جعفر الحلبي أيضاً قصيدة وحيدة في تهنئة المولود المذكور

ولم تتعرض لها حذار الإطالة، والإطالة مظنة الملامة.^٢

[123]. ولالأديب الشهير السيد محمد سعيد الجبوبي النجفي، وهي من

محاسن نظمه:

١. لُحْ كَوَكَبًا، وَامْسِ غُضْنَا، وَالتَفْتُ رِيْمَا

فَإِنْ عَدَاكَ اسْمُهَا لَمْ تَعُدْكَ السَّيْمَا

٢. وَجْهٌ أَغْرُ، وَجَيْدٌ زَانُهُ جَيْدٌ

وَقَامَةٌ تُخْجِلُ الْخَطِيَّ تَقْوِيْمَا

١. لم أظفر بهاتين القصيدتين في ديوانه المطبوع، فلاحظ.

٢. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٤٤٦.

٣. يَا مَنْ تَجَلَّى عَنْ التَّمَثِيلِ صُورَتُهُ

أَنْتَ مَثَّلْتَ رُوحَ الْحُسْنِ تَجَسِّمًا؟

٤. قَطَعْتُ بِالشَّعْرِ سِحْرًا فِينِكَ حِينَ غَدَا

هَارُوتُ جَفَنِكَ يُنْشِي السَّحْرَ تَغْلِيًا

٥. لَوْ شَاهَدْتُكَ النَّصَارَى فِي كَنَائِسِهَا

مُثَمِّلًا رَبَّعْتَ فِينِكَ الْأَقَانِيَا^١

[124]. لابن عسرى السيد حسن محمود الأمين^٢ في كبر الهمة، وقد أجاد:

١. وقائلة: مَا بَالُ جِسْمِكَ نَاحِلًا إِذَا زَالَ سَقَمٌ عَنْهُ حَلٌّ بِهِ سَقَمُ؟

١. ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي، ص ٩٨.

٢. هو السيد حسن بن السيد محمود بن السيد علي الأمين الحسيني الشقراي العاملي، فقيه وأديب شاعر، ولد في جبل عامل سنة ١٢٩٩هـ في أسرة علمية، ونشأ بها، قرأ على أخيه السيد علي ست سنوات في مدرسته في شقراء، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦هـ، ودرس على الآخوند الخراساني، والسيد اليزدي، كما أخذ عن الشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، حتى بلغ الاجتهاد، عاد سنة ١٣٣٠هـ إلى بلده، وعمل قاضياً شرعياً في المحاكم الجعفرية له: مجلّد في الطهارة، رسالة في الردّ على الوهابية، منظومة في الرضاع، منظومة في الاجتهاد والتقليد.

توفي بيروت سنة ١٣٦٨هـ، وصلى عليه السيد محسن الأمين. (راجع: كتاب السيد حسن محمود الأمين، جمع وتحقيق: أحمد حسن الأمين).

٢. فَقُلْتُ لَهَا: مَا ذَاكَ سَقَمٌ وَإِنَّمَا تَحَمَّلْتُ نَفْسًا لَا يَقُومُ بِهَا الْجِسْمُ

[125]. ولبعضهم يذمّ الصاحب:

١. إِنْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ لَمْ يَدْعُنِي لِأَنَّ أَكَلَ الْخُبْزِ صَعْبٌ لَدَيْهِ

٢. فَإِنِّي أَكَلْتُ فِي مَنْزِلِي إِذَا دَعَانِي ثُمَّ أَمَضِيَ إِلَيْهِ^١

[126]. ولأبي بكر الخوارزمي^٢ يذمه، وكان أصعب شعر عليه:

١. لَا يُعْجِبُكَ ابْنُ عَبَّادٍ وَإِنْ هَطَلْتُ

يَدَاهُ بِالْجُودِ حَتَّى أَخْجَلَ الدِّيمَا

٢. فَإِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ

يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا^٣

١. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٣٢٦، وهي لأبي الحسن الغويدي.

٢. هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، شاعر معروف، ولد من أب طبري وأمّ خوازمية، فسّمى بالطبرخزي، سمع الحديث ببغداد عن أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار، وأبي بكر شجرة. (راجع: الأنساب للسمعاني، ج ٤، ص ٤٤؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٤، ص ٤٠٢؛ الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ١٥٨).

٣. شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٠٥؛ معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٥٦.

[127]. ولعبد الرحمن بن إسماعيل، الملقَّب بوضَّاح اليمن^١، في أمِّ البنين،

زوجة الوليد ابن عبد الملك الخليفة الأموي، وكان مولعاً بها ومولعة به، وكان ذلك سبباً في قتل الوليد له:

١. حَتَّى مَ نَكُتُمْ حُزْنَنَا حَتَّى مَا وَعَلَى مَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا
٢. إِنَّ الَّذِي [يَبِي] قَدْ تَفَاقَمَ وَاعْتَلَى وَنَمَا وَزَادَ وَأُورَثَ الْأُسُقَامَا
٣. قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْبَيْتِ مَرِيضَةً تَخْشَى وَتُشْفِقُ أَنْ يَكُونَ حِمَامَا
٤. يَا رَبِّ أَمْتِغْنِي بِطُولِ بَقَائِهَا وَاجْبُرْ بِهَا الْأُزْمَالَ وَالْأَيْتَامَا
٥. وَاجْبُرْ بِهَا الرَّجُلَ الْغَرِيبَ بِأَرْضِهَا قَدْ فَارَقَ الْأُخُوَالَ وَالْأَعْمَامَا
٦. كَمْ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَبُؤْسٍ عَصَمُوا بِغَرْبِ جَنَابِهَا إِعْصَامَا
٧. بِجَنَابِ ظَاهِرَةِ الثَّنَا مَحْمُودَةٍ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا إِعْظَامَا

[128]. وله أيضاً:

١. تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأُسْبَلَ بَعْدَ مَا تَكَهَّلَ حِينًا فِي الْكُهُولِ وَمَا اخْتَلَمَ

١. هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال من آل خولان الحِمَيْرِيِّين، شاعر، رقيق الغزل، كان جميل الطلعة يتنقع في المواسم، له أخبار مع عشيقه له اسمها «روضة» قتله الوليد. (راجع: الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٩٩).

٢. وَعُلِّقَ بَيْضَاءُ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً

مُخَضَّبَةً الْأَطْرَافِ طَيِّبَةَ النَّسَمِ

٣. إِذَا قُلْتُ يَوْمًا: نَاوِلْنِي تَبَسَّمَتْ

وَقَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ فِي فِعْلٍ مَا حَرُمُ

٤. فَمَا نَاوَلْتُ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا

وَأَخْبَرْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّئِمِ^١

[129]. ولا مريء القيس عند موته بأنقرة^٢ من بلاد الروم، منصرفاً من

قيصر، وكان قد خرج إليه يستنصره في خبر يطول، وقد دس إليه أعداؤه، فسمَّه القيصر، فلما أحسَّ بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال:

١. أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَوُوبُ^٣ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

٢. أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ^٤

١. الأغاني، ج ٦، ص ٤٤٣.

٢. صارت انقرة اليوم عاصمة بلاد تركيا، بعد انقلاب عظمى بقيادة مصطفى كمال باشا، فسيحان المغير العظيم (منه ^{مِنْهُ}).

٣. في المصادر: «توب» بدل «تووب».

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج ٩، ص ٢٤٥؛ الأغاني، ج ٢، ص ٥١٢.

[130]. اجتمع يوماً عند عبد الملك بن مروان أشراف الناس، فسألهم عن

أرق بيتٍ قالته العرب، فأجمعوا على قول امرئ القيس، وهو من معلّته الشهيرة:

١. أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
٢. وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ^١

[131]. قال النبي ﷺ «علموا أولادكم لامية العرب؛ فإنها تعلمهم مكارم

الأخلاق»^٢، أولها:

١. أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي [صُدُورَ مَطِيئِكُمْ]^٣
- (فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ)^٤
٢. فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ
- وَشُدَّتْ لِمَطِيَّاتِ الْمَطِيَّاتِ رَاحِلُ
٣. وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
- وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَعَوِّلُ

١. الأغاني، ج ٩، ص ٥٠؛ المنتظم، ج ٢، ص ١٤١.

٢. لم أعر عليه، نعم ورد أن النبي ﷺ قال: «أشعرُ كَلِمًا قالها العرب: (أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ...)». ربيع الأبرار للزمخشري، ج ٢، ص ٢٤٣. وراجع: تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٤، ص ١١٠.

٣. مابين المعقوفين ليس في الأصل.

٤. في الأصل: «فإني إلى اليوم سواكم لأرحل» [كذا].

٤. لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ

سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَغْفِلُ

٥. وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسُ

وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَبَّالٌ^١

[132]. ومن لامية العجم:

١. لَوْ كَانَ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مَنَى

لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ^٢

٢. أَهَبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا

وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَالِ فِي شُغْلٍ

٣. لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَتَقْصُهُمْ

لِغَيْبِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي

٤. أَعْلَلَّ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَزْقِبُهَا

مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ

١. خزائن الأدب، ج ٣، ص ٣١٩؛ والقصيدة للشنفرى، وهي مشهورة.

٢. ترجمة هذا البيت للمؤلف:

٥. لَمْ أَزْتَضِ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامَ مُقْبِلَةً
فَكَئِيفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ
٦. غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلٍ
٧. وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يُزْهِىَ بِجَوْهَرِهِ
وَلَيْسَ يَفْعَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَاطِلٍ
٨. مَا كُنْتُ أُؤْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي
حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
٩. تَقَدَّمَتْنِي أَنْاسُ كَانَتْ شَوْطُهُمْ
وَرَاءَ خَطُوبِي وَلَوْ أَمْشِي عَلَى مَهَلٍ
١٠. هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَأَنَّهُ دَرَجُوا
مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ
١١. فَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
لِي أَسْوَةٌ بَانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلٍ^١

١. ترجمة الأبيات المرقمة (١١ و ١٤ و ١٦) من المؤلف إلى الفارسية:

اگر برتری جست پس تر ز من	مرا أسوه باشد به شمس و زحل
یگانه رجل در جهان آن است	که تعویل نادر بدیگر رجل
همانا وفا رفت و غدر آمده است	مسافت بود بین قول و عمل

١٢. فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُخْتَالٍ وَلَا ضَجَرٍ
فِي حَدِيثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ
١٣. أَغْدَى عَدُوُّكَ أَذْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ
فَحَازِرِ النَّاسِ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ
١٤. فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
مَنْ لَا يُعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
١٥. وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ
فَظَنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ
١٦. غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ
مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ^١

[133]. ومن قصيدة لزهير بن أبي سلمى^٢، وهي من السبعة المعلقة:

١. وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ، ج ٢، ص ١٨٧؛ الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٢٧٢؛ معجم الأدباء، ج ١٠، ص ٦٥، والقصيدة للحسين بن علي الأصهباني الطغرائي.
٢. زهير بن أبي سلمى ربيعة المزني، حكيم شعراء الجاهلية. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن في غيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب و بجير شاعرين، وأخته الحنساء شاعرة، وقيل: كان ينظم القصيدة في شهر ويتقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى الحوليات. (الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٥٢).

١. وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يُغِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّئْمَ يُشْتَمَ
٢. وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَتَنَّ عَنْهُ وَيُذَمَّ
٣. وَمَنْ يُؤْفٍ لَا يَذُمَّ وَمَنْ يُهْدَقَلْبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنَّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
٤. وَمَنْ هَابَ أَشْبَابَ الْمَنَايَا يَنْتَنُهُ
وَإِنْ يَرْقَ أَشْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَمٍ
٥. وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ
٦. وَمَنْ يَعْصِ اطِّرَافَ الرَّجَاجِ، فَلَانَهُ
يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْدَمٍ
٧. وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
يُهْدَمُ، وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمَ
٨. وَمَنْ يَفْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمَ
٩. وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ

١٠. وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
١١. لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ^١
١٢. وَإِنْ سَفَاةَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
١٣. سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ، وَعُدْنَا وَعُذْتُكُمْ
وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسَالِ يَوْمًا سَيُخْرَمُ^٢

[134]. مطالع القصائد السبع المعلقة هي:

١. القصيدة الأولى لامرئ القيس:
- قَفَا نَبْكِ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
٢. القصيدة الثانية لطرقة بن العبد البكري:
- لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةٍ نَهْمِدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
٣. القصيدة الثالثة لزهير بن أبي سلمى:

١. نظم المؤلف هذا البيت الفارسية:

١. زبان فتی نیم و نیمش دل است دگر عضوها نیست جز لحم و دم
٢. نهاية الأدب للنويري، ج ٣، ص ٩٢؛ خزانة الأدب للحموي، ص ١٩٢.

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةُ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُسْتَلَمِ

٤. القصيدة الرابعة للبيد بن ربيعة الأنصاري:

عَفَتِ الدَّيَّارَ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى تَأَيَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

٥. القصيدة الخامسة لِعَمْرِو بن كلثوم:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأُصْبِحِينَ وَلَا تَبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا

٦. القصيدة السادسة لعنترة بن شداد العبسي:

هَلْ غَاذَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ

٧. القصيدة السابعة للحارث بن حِلَزَّةَ الْيَشْكُرِيِّ:

آذَنْتَنَا بَيْنَهِمَا أَشْمَاءُ رُبَّ نَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ

[135]. ومن قصيدة للدكتور شبلي شميل المادّي^١ في مدح النبي

الأكرم ﷺ:

١. شبلي شميل (١٢٧٦-١٣٣٥هـ) كان مسيحياً لبنانياً، تخرّج من الكلية البروتستنتية (الجامعة الأميركية في بيروت) ثمّ توجه إلى باريس لدراسة الطب، ثمّ استقر في مصر. أصدر مجلّة (الشفاء) سنة ١٨٨٦م، وهو أوّل من أدخل نظريات دارون في العالم العربي من خلال كتاباته في مجلّة (المقتطف)، ثمّ في كتاب «فلسفة النشوء والارتقاء». (راجع: مقدّمة كتاب نقد فلسفة دارون للشيخ أبي المجد محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، ص ٢٦).

١. دَعُ عَنْ مُحَمَّدٍ فِي صَدَى قُرْآنِهِ
مَا قَدْ حَوَاهُ لِحِكْمَةٍ وَعِظَاتٍ
٢. إِنِّي وَإِنْ أَكُ أَكْفُرَنَّ بِدِينِهِ
هَلْ أَكْفُرَنَّ بِمُحْكَمِ الْآيَاتِ؟
٣. وَشَرَائِعٍ لَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا بِهَا
مَا قَافِيَدُوا الْعُمُرَانَ بِالْعَادَاتِ
٤. نِعْمَ الْمُدَبِّرُ وَالْحَكِيمُ، وَإِنَّهُ
رَبُّ الْفَصَاحَةِ مُصْطَفَى الْكَلِمَاتِ
٥. رَجُلُ الْحِجَى، رَجُلُ السِّيَاسَةِ وَالذَّهَا،
بَطَلُ حَلِيفِ النَّصْرِ فِي الْغَارَاتِ
٦. بِبَلَاغَةِ الْقُرْآنِ قَدْ خَلَبَ النَّهْيُ
وَيَسَافِرُهُ أَرْخَى عَلَى الْهَامَاتِ
٧. مَنْ دُونَهُ الْأُبْطَالُ فِي كُلِّ الْوَرَى
مِنْ سَابِقٍ أَوْ لَاحِقٍ أَوْ آتٍ

[136]. لأبي العلاء المعري^١ في الحماسة:

١. هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التتوخي المعري، ولد ومات في معرة النعمان، أصيب بالجدري

١. أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ
عِفافٌ وإِفْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ
٢. وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ، فَمَنْ لَهُمْ
بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْوُهَا مُتَكَامِلٌ
٣. يَهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ
٤. وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ
لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
٥. وَأَغْدُو، وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ
وَأُسْرِي، وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ
٦. وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِجَامُهُ
وَنَضْلٌ^١ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّيَافِلُ
٧. فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ
فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ

→ صغيراً فعمي في الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وهو من بيت علمٍ كبيرٍ في بلده، له: ديوان سقط الزند، واللزوميات. (الأعلام، ج ١، ص ١٥٧).

١. في المصدر: «نِضْوٌ» بدل «نَضْلٌ».

٨. وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي
عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَائِينَ نَازِلُ
٩. وَلِي مَوْطِنٌ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ
وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَوِّلُ
١٠. وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيئاً
تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ
١١. فَوَا عَجَبًا، كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصُ
وَوَا أَسَفًا، كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ
١٢. إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرُ
وَعَوِيْرَ قُسَا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
١٣. وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ: أَنْتِ خَفِيَّةُ
وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ: لَوْنُكَ حَائِلُ
١٤. وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً
وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
١٥. فَيَا مَوْتُ زُرْ، إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
وَيَا نَفْسُ جِدِّي، إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ

[137]. ولابن النقيب^١ هذه الأبيات، وقد كتبها مع هديةً أهداها لأحد

الكبراء معتذراً:

١. أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي خَصَّه اللّٰهُ مِنْ الْفَضْلِ وَالْحِجَى بِلُبَابِهِ
٢. إِنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ لَيْسَ بِشَوْقٍ يُمَكِّنُ الْمَرْءَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِهِ^٢

[138]. وكتب لمن أعاره مجموعاً:

١. مَوْلَايَ هَبْ أَنَّ الْمِحْبَ فُؤَادُهُ هِبَةً مُسَلَّمَةً بِغَيْرِ رَجُوعٍ
٢. فَاقْنَعْ فِدَيْتُكَ بِالْفُؤَادِ تَفَضُّلاً وَأَنْعَمْ وَلَا تَتَّبِعْهُ بِالْمَجْمُوعِ^٣

[139]. وللصَّاحِبِ طاب ثراه:

١. بِحُبِّ عَلِيٍّ تَشْتُمُ الْأُمُورَ وَتَصْنُفُ النُّفُوسَ وَيَزْكُوا النَّجَارَ^٤
٢. فَمَهْمَا رَأَيْتَ مُحِبًّا لَهُ فَتَمَّ الزَّكَاةَ وَتَمَّ الْفَخَارَ

١. هو أحمد بن محمد الحسيني المعروف بابن النقيب، قيل في حقّه: «عنوان الفضل وبسملته كتابه، وفصل خطابه، وفذلكة حسابه، وسهام كُناتته، ودلاء عبابه، ورواء الشهياء فخامةً وجلالاً ووسامة». (خلاصة الأثر للمجّبي، ج ١، ص ٤٧٨).

٢. خلاصة الأثر، ج ١، ص ٤٨٣.

٣. خلاصة الأثر، ج ١، ص ٤٨٤.

٤. في الديوان:

٣. وَمَهُمَا رَأَيْتَ عَدُوًّا لَهُ فَفِي أَصْلِهِ نَسَبٌ مُسْتَعَارٌ
٤. فَلَا تَغْذِلُوهُ عَلَى فِعْلِهِ فَحَيْطَانُ دَارِ أَبِيهِ قِصَارُ

[140]. للإمام مولى الأنام الصادق عليه السلام:

١. أَتَأْمِنُ^١ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبِّهَا
فَلَيْسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَمَنٌ
٢. بِهَا يُشْتَرَى الْجَنَّاتُ إِنْ بَعَثَهَا بِشَى
ءٍ سِوَاهَا إِنْ ذَلَّكُمْ غُبْنٌ
٣. إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصَبْتُهَا
فَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ^٢

[141]. وكتب الملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين يوسف

الأيوبي إلى الخليفة الناصر لدين الله - يشكو من عمه الملك العادل أبي بكر، وأخيه
العزیز عثمان - هذه الأبيات:

١. مَوْلَايَ إِنْ أَبَاكَرٍ وَصَاحِبُهُ
عُثْمَانُ قَدْ غَضَبَا بِالسَّيْفِ حَقَّ عَلَيَّ

١. من المشامة، أي المداقة في الثمن عند البيع (منه قوله).

٢. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٣٩٥.

٢. [فَخَالَفَاهُ وَحَلَّا عَقْدَ بَيْعَتِهِ]¹

وَالأَمْرُ بَيْنَهُمَا وَالنَّصُّ فِيهِ جَلِي

٣. فَأَنْظُرْ إِلَى حَظِّ هَذَا الْإِسْمِ كَيْفَ لَقِي

مِنَ الْوَاخِرِ مَا لَاقَى مِنَ الْأَوَّلِ

فكتب الناصر في جوابه شعراً:

١. وَاقِ كِتَابُكَ يَا بَنَ يَوْسُفَ نَاطِقاً

بِالْحَقِّ يَشْهَدُ أَنَّ أَصْلَكَ طَاهِرُ

٢. غَضَبًا عَلَيَّ حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ

بَعْدَ النَّبِيِّ لَهُ بِشْرُ نَاصِرُ

٣. فَاصْبِرْ فَإِنَّ غَدًا عَلَيْهِ حِسَابُهُمْ

وَابْشُرْ فَنَاصِرُكَ الْإِمَامُ النَّاصِرُ²

١. ليس في الأصل.

٢. أنظر المكتبة كلها في: سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٢٩٥؛ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ، ج ٣، ص ٤٢٠؛

تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٤٥، ص ١٢٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الثاني

من كتاب المختار من القصائد والأشعار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد المرسلين، وصنوه أمير المؤمنين،
وآلهما الأئمة المعصومين.

أمّا بعد، فهذا هو المجلد الثاني من (المختار من القصائد والأشعار) من جمع
العبد المسكين مجد الدين، المدعو مجد العلماء، حشره الله تعالى مع من يتولاه،
وجعل آخرته خيراً من دُنياه.

ونبدأ فيه بالنظم المنسوب إلى أمير المؤمنين: ويعسوب الدين، ووراث
علوم الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليه ما دامت السماوات والأرضين؛ فإن
في مثله يصدق الخبر، ويصح الأثر: «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان
لسحراً»^١.

[142]. وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

١. النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمَنَّا أَكْفَاءُ
أَبُوهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
٢. فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرٌّ
يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطَّيْنُ وَالْمَاءُ
٣. لَا فَضْلَ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَاءُ
٤. وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
٥. فَقُمْ بِعِلْمٍ وَلَا تَبْغِي لَهُ بَدَلًا
فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ^١

[143]. وقال الفيلسوف الحكيم الحاج [الملا] هادي السبزواري^٢، حشره

١. الوافي للفيض الكاشاني، ج ١، ٣٥، ولاحظ: تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٥٧.

٢. الملا هادي بن مهدي السبزواري (١٢١٢-١٢٨٩هـ)، ولد في سبزوار وبها أخذ الأوليات، ثم ارتحل إلى إصفهان، ودرس على المولى إبراهيم الكلباسي، والشيخ محمد تقي النجفي الإصفهاني صاحب الحاشية، والحكيم علي النوري، رجع إلى مسقط رأسه، وانصرف إلى البحث والتدريس والتأليف، له مصنفات كثيرة، أشهرها منظومته في الحكمة.

الله تعالى مع الأبرار المتخلص بـ«أسرار»:

١. العلمَ ثُمَّ الْعِلْمَ حَبَّذَا رَصَدُ فَلْيَطْلُبُوا مِنْ مَهْدِكُمْ إِلَى اللَّحْدِ

٢. فَلْيَبْتَغُوا وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهْجِ وَلْيَفْحَصُوا وَلَوْ بِخَوْضِ اللَّجَجِ^١

[144]. وللأمير الأديب سيف الدولة، وقد قاله في أخيه ناصر الدولة:

١. وَهَبْتُ لَكَ الْعُلَيَّا، وَقَدْ كُنْتَ أَهْلَهَا

وَقُلْتُ لَهُمْ: بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرْقُ

٢. وَمَا كَانَ لِي عَنْهَا نَكُولُ، وَإِنَّمَا

تَجَاوَزْتُ عَنْ حَقِّي، فَتَمَّ لَكَ الْحَقُّ

٣. أَمَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ أَكُونَ مُصَلِّيًا

إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ^٢

[145]. للأديب الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردي^٣، المتوفى في إصفهان:

١. شرح نبراس الهدى للملا هادي السبزواري، ص ١٥٥.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٣، ص ٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٥٨٠.

٣. هو أبوالمظفر محمد بن أحمد الأبيوردي، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب، شاعر مشهور، وكان راوية نسابه. (راجع: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٦، ص ٨٣؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٠).

١. تَنْكَرَ لِي دَهْرِي، وَلَمْ يَدْرِ أَنَّي
أَعَزُّ، وَأَهْوَالُ الزَّمَانِ تَهُونُ
٢. وَظِلُّ يُرِينِي الْخَطْبَ كَيْفَ اعْتِدَاؤُهُ
وَبِتُّ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ^١

[146]. وقد قال عامر بن الحارث الجُرهمي:

١. كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصَّفَا
أَنْيَسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 ٢. بَلَى، نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا
ضُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجَدُودُ^٢ الْعَوَائِرُ^٣
- وكان قبيلة الشاعر من ولاة البيت شرفه الله تعالى.

[147]. وقال ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين المشهور بالقاضي

الأرجاني^٤:

-
١. سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٨٧؛ المنتظم، ج ١٧، ص ١٣٦.
 ٢. الجدد: جمع الجد بمعنى الحظ، ويأتي بمعنى العظمة: ﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ (سورة الجن، الآية ٣).
 ٣. الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٤٣؛ تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)، ج ١، ص ١١٤.
 ٤. هو القاضي أبوبكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين التستري، كان نائب القاضي بتستري.

١. وَلَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عَنْدهُمْ
أَخَا ثِقَةً عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ
٢. تَطَلَّعْتُ فِي حَالِي رَجَاءٍ وَشِدَّةٍ
وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ: هَلْ مِنْ مُسَاعِدٍ؟
٣. فَلَمْ أَرْ فِيهَا سَاءَنِي غَيْرَ شَامِتٍ
وَلَمْ أَرْ فِيهَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدِ
٤. تَمَتَّعْنَا يَا نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ
وَأُورِدْتُ مَا قَلْبِي أَمَرَ الْمَوَارِدِ
٥. أَعَيْنِي كُفًّا عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّهُ
مِنَ الْبَغْيِ سَعْيُ اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدٍ^١

[148]. للفيلسوف ابن سينا، صاحب القانون في الطب^٢، والمصنّفات

الكثيرة الشائعة:

١. اِسْمَعْ بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْمَلْ بِهَا
فَالطَّبُّ مَعْقُودٌ بِنَصِّ كَلَامِي

→ وعسكر مكرم، وكان فقيهاً شاعراً، له ديوان شعر. (الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٩؛ الكامل في

التاريخ، ج ١١، ص ١٤٧؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٨٢).

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج ٣، ص ٢٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٣٧، ص ١٧٨.

٢. هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)، الفيلسوف الرئيس، صاحب المصنّفات في الطب، ولد في إحدى قرى بخارى، ونشأ بها، طاف البلاد وناظر العلماء، واتسع صيته، وتقلّد الوزارة في همدان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى، ثم صار إلى إصفهان، وصنّف بها أكثر كتبه، وعاد في أواخر أيامه إلى همدان، فرض في الطريق ومات بها. (سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٢١؛ عيون الأنباء في طبقات الأدباء، ص ٣٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٤٣٦؛ وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٥٧ وغيرها من المصادر).

٢. إَجْعَلْ طَعَامَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحْذَرْ طَعَامًا قَبْلَ هَضْمِ طَعَامٍ
 ٣. لَا تَشْرَبَنَّ عَقِيبَ أَكْلِ عَاجِلًا فَتَقُودَ نَفْسَكَ لِلْأَذَى بِزِمَامٍ
 ٤. وَاحْفَظْ مِيتَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ مَاءُ الْحَيَاةِ يُرَاقِي فِي الْأَرْحَامِ^١

[149]. القاضي يحيى بن أكرم المتوفى سنة ٢٤٢ قاضي قضاة العامة، كان

مشهوراً بحب الصبيان وهوى الغلمان، وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها:

١. وَكُنَّا نَرْجِي أَنْ نَرَى الْعَدْلَ ظَاهِرًا فَأَعْقَبَنَا بَعْدَ الرَّجَاءِ قُنُوطُ
 ٢. مَتَى تَصْلُحِ الدُّنْيَا وَيَصْلُحَ أَهْلُهَا وَقَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ يَلُوطُ^٢

[150]. وقال أحمد بن نعيم في ذلك:

١. أَنْطَفَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِ

لِنَائِيَاتٍ أَطْلَنَ وَشَوَاسِي

٢. لَا أَصْلَحَتْ أُمَّةٌ وَحُقَّ لَهَا

بِطُولِ نَكْسٍ وَطُولِ إِنْعَاسِ

٣. تَرْضَى بِيَخْيَى يَكُونُ سَائِسُهَا

وَلَيْسَ يَخْيَى لَهَا بَسَوَّاسِ

١. عيون الأنباء، ص ٣٩٠؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٧، ص ١٦١؛ تاريخ الإسلام، ج ٣٨، ص ٣٦٦.

٢. مروج الذهب، ج ٣، ص ٤٣٦؛ الْأَغَانِي، ج ٢٠، ص ٣٨٦؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٦، ص ١٥٥.

٤. قَاضٍ يَرَى الحَدَّ فِي الزَّنائِ وَلَا

يَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسٍ

٥. يَحْكُمُ لِأَمْرَدِ الْغَرِيرِ عَلَى

مِثْلِ جَرِيرٍ وَمِثْلِ عَبَّاسٍ

٦. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَيْفَ قَدْ ذَهَبَ أَلْ

عَذْلٌ وَقَلَّ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ

٧. أَمِيرُنَا يَرْتَشِي وَحَاكِمُنَا

يَلُوطُ وَالرَّاسُ شَرُّ مَا رَاسِ

٨. لَا أَحْسَبُ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى أَلْ

أُمَّةٍ وَإِلٍ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ^١

[151]. أنشد الرشيد العباسي، الخليفة الخامس من بني العباس عند الموت

هذه الأبيات:

١. أَحِينَ دَنَا مَا كُنْتُ أَخْشَى دُنُوهُ رَمَنْبِي عُيُونُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

٢. فَأَصْبَحْتُ مَرْحُومًا، وَكُنْتُ مُحْسَدًا فَصَبْرًا عَلَى مَكْرُوهِهِ مُرَّ الْعَوَاقِبِ

١. لاحظ: تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٩٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٤، ص ٨٢؛ شذرات الذهب،

٣. سَابَّكِي عَلَى الْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَأَنْدُبُ أَيَّامِ السُّرُورِ الدَّوَاهِبِ^١

[152]. وَأَنْشَدَ الْمُعْتَضِدُ، الْخَلِيفَةُ السَّادِسُ عَشَرَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، الْمَتَوَفَّى

سنة ٢٨٩هـ عند دنو الأجلِ هذه الأبيات:

١. وَلَا تَأْمَنَّ الدَّهْرَ إِنِّي أَمِنْتُهُ

فَلَمْ يُبَيِّقْ لِي خِلَاءً وَلَمْ يَرْعَ لِي حَقًّا

٢. قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرَّجَالِ، وَلَمْ أَدْعُ

عَدُوًّا، وَلَمْ أَمْهَلْ عَلَى طَيِّةٍ خَلْقًا

٣. وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمُلْكِ مَنْ كُلِّ نَازِعٍ

فَشَرَّدَتْهُمْ غَرْبًا وَغَيَّبَتْهُمْ شَرْقًا

٤. فَلَمَّا بَلَغْتُ النَّجْمَ عِزًّا وَرَفْعَةً

وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ لِي شَقًّا

٥. رَمَانِي الرَّدَى سَهْمًا فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي

فَهَا أَنَاذَا فِي حُفْرَتِي عَاجِلًا أَلْفَى^٢

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج ٢، ص ١٨؛ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج ١،

ص ١٩٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤٧٧؛ الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٥١٤؛ تاريخ الخلفاء

للسيوطي، ص ٤٠٤.

[153]. وممّا يُنسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أنشدها الإمام عليّ

الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام، على سبيل الإرشاد والهداية، في قصّة طويلة، وفي كتب أهل السير مروية:

١. بَاثُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غُلِبَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ
٢. وَاسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاظِلِهِمْ إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَيْسَمَا نَزَلُوا
٣. نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: أَأَيْنَ الْأَسِرَّةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُّ؟
٤. أَأَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكُلُّ؟
٥. فَأَصْفَحَ الْقَبْرَ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ
٦. قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرِبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا^١

[154]. وأنشد المعتمد على الله الخليفة، الخامس عشر بني العباس - حين

ضَيَّقَ عليه أخوه الموفق، حتّى أنّه احتاج إلى ثلاثمئة دينار، فلم يجدها في ذلك الوقت - هذه الأبيات:

١. أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ مِثْلِي يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعًا عَلَيْهِ
٢. وَتُؤْخَذُ بِاسْمِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَمَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ^٢

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١١؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٤٩؛ البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٠.
 ٢. التذكرة الحمدونية، ج ١، ص ٤٥٢؛ الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٤٥٥؛ بغية الطلب، ج ٢، ص ٦٠٤.

[155]. وقال [الرقاشي - وقيل: أبونواس - في نكبة البرامكة، وقتل جعفر

بن يحيى بن خالد البرمكي:

١. أَلَا نَسْتَرْحَنُ وَاسْتَرَاخَتْ رِكَائِبُنَا وَأَمْسَكَ مَنْ يَجْدِي وَمَنْ كَانَ يَجْتَدِي
٢. فَقُلْ لِلْمَطَايَا: قَدْ أَمِنْتَ مِنَ السُّرَى وَطَيِّ الْفَيَافِي فَدَفْدَأْ بَعْدَ فَدْفَدِ
٣. وَقُلْ لِلْمَنَايَا: قَدْ ظَفِرْتَ بِجَعْفَرٍ وَلَمْ تَظْفِرِي مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوِّدِ
٤. وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ: تَعْطَلِي وَقُلْ لِلرَّزَايَا: كُلَّ يَوْمٍ تَجَدِّدِي
٥. وَدُونِكَ سَيْفًا بَرْمَكِيًّا مُهَنْدًا أَصِيبَ بِسَيْفِ هَاشِمِيٍّ مُهَنْدٍ^١

[156]. وكتب نصر بن سيار إلى مروان بن محمد، آخر خلفاء بني مروان،

يعلّمه قوّة دعاة بني العباس، وضعفه عن مقاومتهم:

١. أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ وَأُوشِكُ أَنْ تَكُونَ لَهَا ضَرَامٌ
٢. فَإِنْ لَمْ يُطْفِئْهَا عُقْلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَّتٌ وَهَامٌ
٣. فَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي أَلَيْقَاطُ أَمِيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ؟^٢

١. تاريخ الطبري، ج ٩، ص ٤٠٩؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ١، ص ٣٤٦؛ البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٠٧.

٢. طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨، ص ٢٦٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٤٨، ص ٢٩١؛ البلدان لابن فقيه الهمداني، ص ٣٣٦.

[157]. وللسيد الرضي رحمه الله، وهو يدلُّ على صحّة نسب الخلفاء الفاطميين،

وردّ قول المستضعفين من بني العباس:

١. مَا مُقَامِي عَلَى الْهَوَانِ وَعِنْدِي مَقُولٌ صَارِمٌ وَأَنْفٌ حَمِيٌّ
٢. أَلْبَسُ الذِّلَّ فِي بِلَادِ الْأَعَادِي وَبِمِصْرَ الْخَلِيفَةِ الْعَلَوِيِّ
٣. مَنْ أَبَوْهُ أَبِي، وَمَوْلَاهُ مَوْلَايَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصِي
٤. لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدُ الدُّنْيَا نَاسٍ جَمِيعًا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ^١

[158]. ولمنتبّي الغرب، محمد بن هاني، الشاعر الأندلسي، المقتول غيلة

في سنة ٤٦١ أو ٤٦٢ في فتح مصر، على يد جوهر عبد الخليفة المعزّ الفاطمي:

١. يَقُولُ بَنُو الْعَبَّاسِ: قَدْ فُتِحَتْ مِصْرُ قُلِّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ: قَدْ قُضِيَ الدَّهْرُ
٢. وَقَدْ جَاوَزَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ (جَوْهَرُ) يُطَالِعُهُ الْبُشْرَى وَيَقْدِمُهُ النَّصْرُ
٣. وَقَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ جَرَدَتْ أَذْيَالُهَا الدَّوْلَةُ الْبُكْرُ^٢

[159]. ولغيره في ذلك:

١. يَا بَنِي الْعَبَّاسِ رُدُّوا مَلَكَ الْأُمْرِ مَعَدُّ

١. الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٤؛ عمدة الطالب، ص ٢٣٥؛ شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٧.

٢. وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ١، ص ٣٧٦؛ البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٠٤؛ النجوم الزاهرة لابن تغري

بردي، ج ٤، ص ٣٠.

٢. مُلْكُكُمْ مُلْكُ مُعَاذٍ وَالْعَوَارِي تُشْتَرَدُّ^١

[160]. وللمتنبي في الشيب:

أُبْعِدْ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ^٢

[161]. وله في عكسه:

خَلَقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوَجَّعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا^٣

[162]. وله في الهم والهم:

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجُسُومَ مَخَافَةً وَيَشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيَهْرُمُ^٤

[163]. ولقائل:

١. إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمِرْوَاقَةِ إِذْ جُلِيَتْ

فَأَنْكَرْتُ مُقْلَتَيَّ كُلَّ مَا رَأَتَا

١. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج ٥، ص ١٢؛ نهاية الأدب، ج ٢٨، ص ٢٢٠.

٢. خزنة الأدب للبغدادي، ج ٣، ص ١٨٨.

٣. التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٣٧٩؛ الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٢٦٢.

٤. خزنة الأدب للحموي، ص ٨٦؛ بتيمة الدهر، ج ١، ص ٢٥٨.

٢. رَأَيْتُ فِيهَا [شُوَيْخًا] ^١ لَسْتُ أَعْرِفُهُ

وَكُنْتُ أَعْرِفُ فِيهَا قَبْلُ ذَاكَ فَتَى ^٢

[164]. وممّا ينسب إلى أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليه أفضل السّلام:

١. شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى تُؤْذَنَا بِذَهَابِ

٢. لَمْ يَبْلُغِ الْمِعْشَارَ مِنْ حَقِّيهِمَا فَقَدْ الشَّابَّ وَفُرْقَةُ الْأَحْبَابِ ^٣

[165]. للأمير الأديب والشاعر الماهر، أبي فراس الحمداني، ابن عمّ

سيف الدولة:

١. أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبِ يَمِيلُ مَعَ النَّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ

٢. تَدَبَّرْتُ أَحْوَالَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَرَ إِلَى غَيْرِ شَاكٍ لِلزَّمَانِ وَصُولُ ^٤

٣. وَصَرْتُ أَرَى ^٥ أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنَّ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ وَصُولُ ^٦

١. في الأصل: «شيخاً».

٢. وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ، ج ٤، ص ٤٣٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٤٢، ص ٢٠٣.

٣. لاحظ: التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٣٥٤؛ المستطرف، ج ١، ص ٢٨٢؛ الأنوار العلوية،

ص ٢٨٧.

٤. لم أعر على هذا البيت في طبعتي الديوان.

٥. في المصدر: «وَصِرْنَا نَرَى».

٦. في المصدر: «وَأَنَّ صَدِيقًا لَا يُضِرُّ خَلِيلٌ».

٤. أَكُلُّ خَلِيلٍ هَكَذَا غَيْرُ مُنْصِفٍ وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بَخِيلٌ
 ٥. نَعَمْ، دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجْهٌ
 ٦. فَفَارَقَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ شَقِيقَهُ وَخَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَقِيلُ^١

[166]. وله لَمَّا أُسِرَهُ الروم:

١. تَغَايَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَةً^٢

بِمُفَرَّقٍ أَغْبَانَا حَصَى وَتُرَابُ

٢. وَلَوْ عَرَفُونِي حَقَّ مَعْرِفَتِي بِهِمْ

إِذَنْ عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا

إلى أن قال:

٣. وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْهَجَرَ، وَالشَّمْلُ جَامِعٌ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَفْتَةٌ وَخِطَابٌ

٤. فَكَئِيفَ، وَفِيْمَا بَيْنَنَا مُلْكٌ قَاصِرٌ

وَالْبَحْرُ حَوْلِي زُخْرَةٌ وَعُبابٌ؟

١. ديوان أبي فراس، ص ٢٣٢ طبع دار صادر، ص ١٣٥ طبع دار الكتب؛ وراجع: الغدير، ج ٣،

ص ٤١٠.

٢. في المصدر: «غِبَاوَتِي».

٥. أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فَيِّمَا تُرِيدُهُ

أَثَابُ^١ بِمُرِّ الْعَثْبِ حِينَ أَثَابُ

٦. فَلَيْتَكَ تَخْلُو وَالزَّمَانُ مَرِيرُهُ

وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ

٧. وَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرُ

وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ^٢

[167]. وَلِلْمُنَبِّي:

١. جوعانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي

لِكَيْ يُقَالَ: عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ

٢. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَحْيَى إِلَى زَمَنِ

يَسِيءُ بِي فِيهِ عَبْدٌ، وَهُوَ مَحْمُودُ^٣

[168]. وليزيد بن معاوية عليه اللعنه وقيل لغيره:

١. في الأصل: «الأم» بدل «أثاب».

٢. ديوان أبي فراس، ص ٢٤-٢٧ طبع دار صادر، وص ١٣-١٧ طبع دارالكتب؛ يتيمة الدهر، ج ١، ص ٩٥.

٣. ديوان المتنبي، ج ١، ص ١٢٩.

١. أَلَا فَاسْقِنِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَعَنِّ لِي

بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّيَّابِ وَتَنْعَمِ

٢. وَإِيَّاكَ ذِكْرَ الْعَامِرِيَّةِ إِنِّي

أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ الْمُتَكَلِّمِ

٣. أَغَارُ عَلَى أَغْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا

إِذَا جَمَعَتْهَا فَوْقَ جِسْمٍ مُنْعَمِ

٤. تَمِيدُ بِكَرَمِ بُرْجِهَا قَعْرُ دَنْهَا

وَمَشْرِقُهَا السَّاقِي وَمَغْرِبُهَا فَمِي

٥. فَإِنْ حَرَمْتُ يَوْمًا عَلَى دِينَ أَحْمَدٍ

فَخُذْهَا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمِ

٦. خُذُوا بِدَمِي ذَاتَ الْوِشَاحِ، فَإِنِّي

رَأَيْتُ بِعَيْنِي فِي أَنْامِلِهَا دَمِي

٧. وَقُولُوا لَهَا يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ إِنِّي

قَتِيلُ الْهَوَى وَالْعِشْقِ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمِي

٨. لَهَا صَوْتُ دَاوُدَ وَصُورَةُ يُوسُفَ

وَحِكْمَةُ لُقْمَانَ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ

٩. وَلِي حُزْنٌ يَعْقُوبُ وَوَحْشَةٌ يُونُسُ

وَالْآمُ أَيُّوبُ وَحَسْرَةُ آدَمُ^١

[169]. منسوب إلى أمير المؤمنين ومولى المتقين عليه السلام، في صنعة الكيمياء

وتبديل المعادن الحقيقية بالذهب:

خُذِ الْغِرَارَ وَالطَّلْقَا وَشَيْئاً يُشْبِهُ الْبَرْقَا

إِذَا مَزَجْتَهُ سَحْقَا مَلَكْتَ الْغَرْبَ وَالشَّرْقَا

ويمكن أن يُقرأ بدون ألف الإطلاق، أعني هكذا: «خُذِ الْغِرَارِ وَالطَّلْقَى...

الخ».

[170]. ذكر بعض المتأخرين مقدّمةً لألفيّة ابن مالك نظماً، وأجاد:

١. تَعَلَّمُ النَّحْوُ مِنَ الْفَرَائِضِ بِهِ تَمَيَّزُ نَاصِباً عَنْ خَافِضِ

٢. النَّحْوُ عِلْمٌ بِقَوَانِينِ عِلْمٍ بِهِنَّ أَحْوَالُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

٣. مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ وَالْعَرَضِ الْحِفْظُ عَنِ الْخَطَاءِ

٤. مَوْضُوعُهُ الْكَلِمَةُ وَالْكَلامُ وَاضِعُهُ عَلِيُّ الْإِمَامِ^٢

٥. ثُمَّ الْكَلَامُ جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ كَقَوْلِنَا أَيَّامُكُمْ سَاعِيدَةٌ

١. راجع: قَوَاتِ الْوَفَايَاتِ، ج ٢، ص ٢٧٤.

٢. الْعَلَامُ (خ ل).

[171]. ولبعض المعاصرين منظومة في الفقه، قال فيها في ذم محاشي

النساء:

وَيُكْرَهُ الْجَمَاعُ فِي الْأَدْبَارِ لَا يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ

[172]. لوالدي العلامة في مدح بعض الأعلام طاب نراهما:

رَجَعْتَ وَأَخْيَيْتَ الْغَرِيَّ وَأَهْلَهُ وَكَذَّبْتَ قَوْلَ النَّاسِ: لَا يَزُجُّ الْبُذْرُ^١

[173]. ونقل بعض الأصدقاء عن والدي هذا البيت في مدح مولانا

أبي الفضل عَالِيَا:

أَبَا الْفَضْلِ يَا مَنْ أَسَّسَ الْفَضْلَ وَالْإِبَاءَ

أَبَا الْفَضْلُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ أَبَا^٢

[174]. في تصريح الآية الشريفة باسم خلفاء الجور، بحساب «الأبجد»:

١. ثَلَاثَةٌ حُمِّلُوا ظُهُورَهُمْ وَرَزَّ الْبَرَايَا فَ﴿سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾^٣

١. ديوان أبي المجد، ص ١٨٩.

٢. نسب إلى عدة من الشعراء، راجع: أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٤٤٣.

٣. سورة النحل، الآية ٢٥.

٢. وَسَمَّاهُمْ بِأَسْمِهِمْ مُعَذِّبُهُمْ: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾^١

[175]. قيل كتب معاوية لعنه الله عليه في جواب كتاب سيدنا ومولانا

أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «غَرْكَ عَزَّكَ... الخ».

كتب اللعين في جواب هذا الكتاب المستطاب: «علا قدري غلا قدري»،

وقيل: «على قدر علا قدري غلا قدري...»^٢.

[176]. من منظومة الحكمة في أصالة الوجود:

١. مُعَرِّفُ الْوُجُودِ شَرَحَ الْأَسْمِ وَلَيْسَ بِالْحَدِّ وَلَا بِالرَّسْمِ
٢. مَفْهُومُهُ مِنْ أَعْرَفِ الْأَشْيَاءِ وَكُنْهُهُ فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ
٣. إِنَّ الْوُجُودَ عِنْدَنَا أَصِيلُ دَلِيلُ مَنْ خَالَفَنَا عَلِيلُ
أيضاً منها:

٤. وَإِنَّ كُلَّ آيَةٍ الْجَلِيلِ وَخَصْمُنَا قَدْ قَالَ بِالتَّعْطِيلِ
أيضاً منها:

٥. مَا لَيْسَ مَوْزُونًا لِبَعْضٍ مِنْ نَعْمٍ فَفِي نِظَامِ الْكُلِّ كُلُّ مُنْتَظَمٍ
أيضاً منها:

١. سورة السجدة، الآية ٢٢.

٢. مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٢٦.

٦. وَالشَّرُّ أَعْدَامُ فَكَمْ قَدْ ضَلَّ مَنْ يَقُولُ بِالْيَزْدَانِ ثُمَّ الْأَهْرَمَنْ

[177]. وقال [الشيخ عبد الغني النابلسي]:

١. مَنْ قَالَ: قَدْ بَطَلَتْ صِحَاحُ الْجَوْهَرِيِّ

لَمَّا أَتَى الْقَامُوسَ، فَهُوَ الْمُفْتَرِي

٢. قُلْتُ: اسْمُهُ الْقَامُوسُ وَهُوَ الْبَحْرُ إِنْ

يَفْخَرُ فَمُعْظَمُ فَخْرِهِ بِالْجَوْهَرِ^١

[178]. ولبعضهم:

إِذَا كَانَ لِي خَطٌّ كَخَطِّ ابْنِ مُقَلَّةٍ وَمَا كَانَ لِي حَظٌّ، فَمَا الْخَطُّ نَافِعٌ

[179]. ولبعضهم، وقد أجاد:

١. وَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ حُسْنَ الْخَطِّ يَنْفَعُنِي

وَلَا سَمَاحَةٌ كَفَّ الْحَاثِمِ الطَّائِي

٢. وَإِنَّمَا أَنَا مُحْتَاجٌ لِوَاحِدَةٍ

لِنَنْقُلَ نُقْطَةَ الْخَاءِ لِطَاءٍ

[180]. ولقائل في ذمّ علم النحو مزاحاً:

١. لَيْسَ لِلنَّحْوِ جِئُكُمْ لَا وَلَا فِيهِ أَرْغَبُ
٢. خَلَّ زَيْدًا لِشَأْنِهِ أَيُّنَمَا شَاءَ يَذْهَبُ
٣. أَنَا مَالِي وَلَا مَرِيءٍ أَبَدَ الدَّهْرِ يَضْرِبُ

[181]. وقال [العصمي] ^١ الإسترآبادي:

١. النَّحْوُ شَوْمٌ كُلُّهُ مَا عَلِمُوا يَذْهَبُ بِالْخَيْرِ مِنَ الْبَيْتِ
٢. خَيْرٌ مِنَ النَّحْوِ وَأَصْحَابِهِ ثَرِيْدَةٌ تُعْمَلُ بِالزَّيْتِ ^٢

[182]. والصفوي الحلبي:

١. إِنَّمَا الْحَيْزُبُونُ، وَالذَّرْدَبِيسُ
وَالطَّاخَا، وَالتُّقَاخُ، وَالْعَطْلَبِيسُ
٢. وَالْحَرَاجِيخُ، وَالشَّقْحَطَبُ، وَالصَّعْ
قَبُ، وَالْعَنْفَقِيرُ، وَالْعَنْتَرِيسُ

١. كذا يبدو من المخطوط.

٢. ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ج ٤، ص ٦؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٣، ص ٣٣٧؛ شَذَرَاتُ الذَّهَبِ،

٣. وَالْعَظَارِيْسُ، وَالْعَقْنَفُسُ، وَالْعَفْ

لِقُ، وَالْجَرَضِيْضُ، وَالْعَيْطُمُوسُ

٤. وَالسَّيْبَتِي، وَالْحَقْصُ، وَالْهَيْقُ

وَالْهَجْرُسُ، وَالطَّرْقَسَانُ وَالْعَسْطُوسُ

٥. لُغَةُ تَنْفِيْرِ الْمَسَامِيْع مِنْهَا

حِينَ تُرَوَّى وَتَشْمِزُّ النَّفُوسُ

٦. وَقَبِيْحُ أَنْ يُسَلِّكَ^١ التَّافِرُ الْوَحْ

شِي مِنْهَا وَيُتْرَكُ الْمَانُوسُ

٧. إِنَّ خَيْرَ الْأَلْفَاظِ مَا طَرِبَ السَّا

مِعُ مِنْهُ وَطَابَ فِيهِ جَلِيْسُ^٢

[183]. وللشيخ ناصيف اليازجي:

١. جَمِيْعُ أَجْزَاءِ الْعَرُوضِ حَاصِلَةٌ

مِنْ سَبَبٍ وَوَتِدٍ وَفَاصِلَةٍ

١. في المصدر: «يذكر» بدل «يسلك».

٢. ديوان صفي الدين الحلِّي، ص ٤٢٢ طبع الدار العربيّة للموسوعات (أوفسيت عن طبع القديمة).

وص ٦٢٤ طبع دار صادر، ولم يرد فيه البيتان ٢ و ٣.

٢. يُصَاغُ مِنْهَا كَلِمَاتُ أَحْرُفٍ

يَجْمَعُهُنَّ: «مُغْلَنَاتُ يُوسُفَ»

[184]. ومن قصيدة للمتنبّي يمدح بها كافور الأَخشيدي في مصر:

١. وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ، وَفِيكَ فِطَانَةٌ

سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابٌ

٢. وَمَا أَنَا بِالْبَاقِي عَلَى الْحُبِّ رَشْوَةً

ضَعِيفُ هَوَى يُبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابٌ

٣. وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَذِلَّ عَوَازِلِي

عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابٌ

٤. وَأُعْلِمُ نَاسًا خَالَفُونِي وَشَرُّقُوا

وَعَرَبْتُ، أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

٥. إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوَدُّ، فَالْمَالُ هَيِّئْ

وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ

ومنها:

٦. وَإِنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ

وَمَذْحَكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ^١

[185]. ولزبيدة امرأة الرشيد إلى المأمون، بعد فتح طاهر بن الحسين

بغداد، وقتل ابنها الأمين:

١. لِخَيْرِ إِمَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنُصِرٍ وَأَفْضَلِ رَاقٍ فَوْقَ أَعْوَادِ مَنُبرٍ
٢. وَوَارِثِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَفَخْرِهِمْ وَلِمَلِكِ الْمَأْمُونِ مِنْ أُمَّ جَعْفَرٍ
٣. كَتَبْتُ وَعَيْنِي تَسْتَهْلُ دُمُوعُهَا إِلَيْكَ ابْنِ عَمِّي مَعَ حُقُوقِي وَمَحْجَرِي
٤. أَصَبْتُ بِأَذْنِي النَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً وَمَنْ زَالَ عَنْ كَيْدِي فَقَلَّ تَصَبُّرِي
٥. أَتَى طَاهِرٌ، لَا طَهَّرَ اللَّهُ طَاهِرًا وَمَا طَاهِرٌ فِي فِعْلِهِ بِمُطَهَّرٍ
٦. فَأَبْرَزَنِي مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ حَاسِرًا وَأَنْهَبَ أَمْوَالِي وَخَرَّبَ أَذُورِي^١
٧. يَعْزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيتُهُ وَمَا نَالَنِي مِنْ نَاقِصِ الْخَلْقِ أَعُورٍ
٨. فَإِنْ كَانَ مَا أَبْدَى بِأَمْرِ أَمْرَتُهُ صَبَرْتُ لِأَمْرِ مِنْ جَدِيرٍ مُقَدَّرٍ^٢

[186]. وللمتنبّي في الحماسة:

١. وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ رِقًّا وَقَيْئَةً
- فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبُكْرُ

→ ج ٧، ص ١٣٥.

١. أذُور: جمع دار.

٢. تاريخ الطبري، ج ٧، ص ١٠٠؛ المنتظم لابن الجوزي، ج ١٠، ص ١٣٠؛ الكامل في التاريخ، ج ٦،

ص ٢٩١؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ١٣، ص ٦٤.

٢. وَتَضْرِبُ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ، وَأَنْ تُرَى

لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ

إلى أن قال:

٣. وَمَنْ يَكْدَحِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ

مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

[187]. وله أيضاً:

١. أَقْلٌ فِعَالِي بَلَهُ أَكْثَرُهُ مَجْدُ

وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلِ جَدُّ

٢. سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَايِخِ

كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْلٍ مَا التَّشَمُّوا مُرْدُ

٣. ثِقَالٌ إِذَا لَاقَوْا، خِفَافٌ إِذَا دُعُوا

كَثِيرٌ إِذَا شَدُّوا، قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا

٤. وَطَعْنُ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ بَعْدَهُ

وَضَرْبُ كَأَنَّ التَّارَ مِنْ حَرِّهَا بَرْدُ

إلى أن قال وأجاد:

٥. وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

[188]. ولبعض المتأخرين، وقد أجاد:

١. ابْنُ عَشْرِ مِنَ السِّنِّينَ غَلَامٌ

رُفِعَتْ عَنْ نَظِيرِهِ الْأَقْلَامُ

٢. وَابْنُ عَشْرَيْنَ لِلصَّبَا وَالتَّصَابِي

لَيْسَ يَشْتَبِيهِ عَنْ هَوَاهُ مَلَامٌ

٣. وَالثَّلَاثُونَ قُوَّةً وَشَبَابٌ

وَهِيَامٌ وَرَوْعَةٌ وَغَرَامٌ

٤. فَإِذَا زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرًا

فَكَمَالٌ وَشِدَّةٌ وَتَمَامٌ

٥. وَابْنُ خَمْسِينَ مَرَّةً عَنْهُ صَبَاهُ

وَيَرَاهَا كَأَنَّهَا أَخْلَامٌ

٦. وَابْنُ سِتِّينَ صَيْرَتْهُ اللَّيَالِي

هَدَفًا لِلْمَنُونِ وَهِيَ سِهَامٌ

٧. وَابْنُ سَبْعِينَ لَا تَسْلُنِي عَنْهُ

فَابْنُ سَبْعِينَ مَا عَلَيْهِ كَلَامٌ

٨. فَإِذَا زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرًا

بَلَغَ الْغَايَةَ الَّتِي لَا تُرَامُ

٩. وَابْنُ تِسْعِينَ عَاشَ مَا قَدْ كَفَاهُ

وَاعْتَرَتْهُ وَسَاوِسُ وَسَقَامُ

١٠. فَإِذَا زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرًا

فَهُوَ حَيٌّ كَمَيِّتٍ وَالسَّلَامُ

[189]. وقال بعض الأدباء في شأن العراق:

١. يَا صُدُورَ الزَّمَانِ لَيْسَ بِوَفٍّ مَا رَأَيْنَاهُ فِي نَوَاحِي الْعِرَاقِ

٢. إِنَّمَا عَمَّ ظَلْمُكُمْ سَائِرَ الْخَلْقِ قِي فَشَابَتْ ذَوَائِبُ الْآفَاقِ

[190]. وقال غيره في غير معناه:

قَوْمٌ إِذَا قُوبِلُوا كَانُوا مَلَائِكَةً جِنْسًا، وَإِنْ قُوتِلُوا كَانُوا عَقَارِبَةً^١

[191]. وكتب بعض الشعراء إلى الخليفة الناصر لدين الله، يعزّيه بوزيره

نصر الدين ابن مهدي العلوي:

١. في المصادر: «عفاريتنا» بدل «عقاربة». راجع: المنتظم لابن الجوزي، ج ١٧، ص ٢٥٧؛ الكامل

في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٦٧؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٤٩.

١. أَلَا مُبْلَغُ عَنِّي الْخَلِيفَةُ أَحْمَدًا تَوَقَّ، وَوَقِيتَ السُّوءَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
٢. وَزِيرُكَ هَذَا بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِيهِمَا فِعَالُكَ - يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ - ضَائِعُ
٣. فَإِنْ كَانَ حَقًّا مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدٍ فَهَذَا وَزِيرٌ فِي الْخِلَافَةِ طَامِعُ
٤. وَإِنْ كَانَ فِيمَا يَدَّعِي غَيْرَ صَادِقٍ فَأَضِيعُ مَا كَانَتْ لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ^١

[192]. وللفقيه عُمارة بن علي اليمني، راثياً انقراض الدولة العلوية

المصرية على يد صلاح الدين [الأيوبي]:

١. رَمَيْتَ يَا دَهْرُ كَفَّ الْمَجْدِ بِالشَّلَلِ وَجَيْدُهُ بَعْدَ حُسْنِ الْحُلِيِّ بِالْعَطَلِ
٢. يَا عَاذِلِي فِي هَوَى أَبْنَاءِ فَاطِمَةٍ لَكَ الْمَلَامَةُ إِنْ قَصَرْتَ فِي عَذَلِي
٣. جَدَعْتَ مَارِنَكَ الْأَقْنَى فَأَنْفَكَ لَا يَنْفَكُ مَا بَيْنَ أَمْرِ الشَّيْنِ وَالْحَجَلِ
٤. لَهْفِي وَلَهْفَ بَنِي الْأَمَالِ قَاطِبَةً عَلَى فَجِيعَتِهَا فِي أَكْرَمِ الدُّوَلِ
٥. يَا اللَّهُ زُرْ سَاحَةَ الْقَصْرَيْنِ وَابْكِ لِمَنْ عَلَيْهِمَا لَا عَلَى صِفِّينَ وَالْجَمَلِ
٦. مَاذَا تَرَى كَانَتْ الْإِفْرَنْجِ فَاعِلَةً فِي نَسْلِ آلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ؟
٧. مَرَرْتُ بِالْقَصْرِ وَالْأَرْكَانِ خَالِيَةً مِنَ الْوُفُودِ، وَكَانَتْ قِبْلَةَ الْقُبَلِ^٢

١. الصنائع: جمع (صنيعة)، أي: المعروف. الكامل في التاريخ، ج ١٢، ص ٢٧٦؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٧.

٢. تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٣٩، ص ٢٨٠؛ الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ٣٦٨.

[193]. وله فيه:

١. غَصَبْتُ أُمِّيَّةً إِثْرَ آلِ مُحَمَّدٍ
سَفْهًا وَشَنَنْتُ غَارَةَ الشَّيْثَانِ
٢. وَعَدْتُ تُخَالِفُ فِي الْخِلَافَةِ أَهْلَهَا
وَتُقَابِلُ الْبُرْهَانَ بِالْبُهْتَانِ
٣. وَاقَى زِيَادٌ فِي الْفَيْحِ زِيَادَةً
تَرَكَتْ يَزِيدٌ يَزِيدُ فِي الطُّغْيَانِ
٤. وَتَسَلَّقُوا فِي رُثْبَةٍ نَبَوِيَّةٍ
لَمْ يَبْنِهَا لَهُمْ أَبُو سُفْيَانٌ^١

[194]. ولأبي البركات التُّكْرَيْتِي فِي الْوَجْهِ الْمُبَارَكِ أَبِي الْأَزْهَرِ، وَكَانَ

حَنْبَلِيًّا فَصَارَ شَافِعِيًّا:

١. أَلَا مُبْلَغًا عَنِّي الْوَجْهِ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجْدِي لَدَيْهِ الرِّسَائِلُ
٢. تَمَذَّهَبَتْ لِلتُّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَفَارَقْتُهُ إِذْ أَعْوَزْتُكَ الْمَاكِلُ
٣. وَمَا اخْتَرْتُ رَأْيِي الشَّافِعِيَّ تَدْيِينًا وَلَكِنَّمَا تَهَوَّى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ
٤. وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرُ إِلَى (مَالِكٍ) فَافْطَنَ لِمَا أَنَا قَائِلُ^٢

١. المختصر في تاريخ البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج ٣، ص ٥٥؛ الغدير، ج ٤، ص ٣٥٦.

٢. المختصر من تاريخ ابن الدَّبَّيْثِيِّ لِلذَّهَبِيِّ، ص ١١؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٨٨؛ الكامل في

[195]. ولقائل:

١. أَعَادِلْتِي أَفْصِرِي كَفَى بِشَيْبِي عَذْلُ
٢. شَبَابُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ

[196]. تذاكر الناس في مجلس عبدالله بن طاهر في حفظ السر فقال:

وَمُسْتَوْدَعِي سِرًّا تَضَمَّنْتُ سَرَّهُ فَأَوْدَعْتُهُ مِنْ مُسْتَقَرِّ الْحَشَى قَبْرًا
فَقَالَ ابْنُهُ وَكَانَ صَبِيًّا وَأَجَاد:

١. وَمَا السِّرُّ فِي قَلْبِي كَتَاوٍ بِحُفْرَةٍ لَأَنِّي أَرَى الْمَدْفُونِ يَنْتَظِرُ الْحَشْرَا
٢. وَلَكِنِّي أَخْفِيهِ حَتَّى كَانَنِي مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا مَا أَحَطْتُ بِهِ خُبْرًا^١

[197]. ومِمَّا يَنْسَبُ إِلَى الْحَجَّةِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ

مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ النِّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١. لَا صَوْتَ النَّاعِي بِفَقْدِكَ إِنَّهُ يَوْمٌ عَلَى آلِ الرَّسُولِ عَظِيمٌ
٢. إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَثِ الثَّرَى فَالْعِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ فِيكَ مُقِيمٌ

→ التاريخ، ج ١٢، ص ٣١٢؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٤، ص ١٥٣.

١. صَبْحُ الْأَعَشَى لِلْقَلْقَشْنَدِيِّ، ج ١، ص ١٤٢.

٣. وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَفْرَحُ كُلَّمَا تَلَيْتَ عَلَيْكَ مِنْ [الدُّرُوسِ] عُلُومُ^١

[198]. وللمتنبّي في نعت أمير المؤمنين علي عليه السلام:

١. وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ تَعَمُّدًا إِذْ كَانَ نُورًا مُسْتَقِلًّا كَامِلًا

٢. وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَمَدِيحُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَذْهَبُ بَاطِلًا^٢

[199]. ودخل بعض الأمراء الحمام وهو يقول:

وَحَمَامٍ دَخَلْنَاهُ لِأَمْرِ

وبقي متأملاً ليجد الشطر الثاني له، فسمعه بعض الظرفاء، فقال:

فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا فَاعِلُونَا

وَلَمْ يَذُرُوا بَأَنَّا مُدَّ دَخَلْنَا إِلَى سِنِّ الصَّبَا مَفْعُولٌ فِينَا^٣

١. بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٥٥؛ تعلية أمل الآمل للأفندي، ص ٣٠٥.

٢. كنز الفوائد للكراجكي، ص ١٢٩؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٦٩ والمشهور من البيت الثاني:

«وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلًا»

٣. المستطرف، ج ٢، ص ٤١١.